صفحات من تأريخ اليهود في العراق وكوردستان

ڕۆژنامەی کتێب

صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة

٢٠١٠

هەوالنامەی کتێب

أسم الكتاب: صفحات من تأريخ اليهود في العراق وكوردستان
الموضوع: تأريخ
المؤلف: صلاح الدين مجيد علي الزنكنة
من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك (٧٤)
المشرف على الطبع: نوزاد شيخاني
الطبعة الثانية: كركوك ٢٠١٠
الإخراج الفني وتصميم الغلاف: أنجام سعيد
مطبعة (رۆژ) الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والجمعية الثقافية في كركوك

الإهـــــــداء

إلى محبي الفدرالية
والديمقراطية والسلام
في العراق وكوردستان والعالم .

هەوالنامەی کتێب

هەوالنامەی کتێب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كان إختيار الموضوع بمثابة مغامرة قمت بها، وقد خشيت عدم تقبله لدى القراء، ولكن ما إن أكملت الكتاب ووصل إلى ايدي قراءه حتى نفدت نسخه بشكل لم يكن من الممكن توقعه وظل العديد من الأصدقاء والمعارف يطيلون العتاب لعدم حصولهم على نسخة منه، وفي الوقت نفسه عرض علي بعض الأصدقاء فكرة إعادة طبعه فلاقت الفكرة عندي القبول بعد أن رأيت إستحسان الآخرين لها، وقد عزمت على أن أتوسع في الموضوع بعض الشئ وخاصة بعد أن إستطعت أن أحصل على معلومات جديدة عن اليهود في مناطق عديدة من كوردستان والعراق أيضا، وقد تبين لي بوضوح العلاقة القوية التي كانت تربط اليهود الكورد بالمجتمع الكوردي حيث حاولت أن أشير إلى أهمية تلك العلاقة والتي رايت ملامحها جلية في مدن كوردستانية عديدة كمدينة (ئاكرى)، وقد إستعنت في إضافاتي الجديدة في فصول الكتاب على بعض المصادر التي حصلت عليها مؤخرا وأهمها كتاب (يهود كوردستان) لإيريك براور والذي يعد مرجعا لا غنى عنه في هذا الموضوع، وكذلك بعض المصادر الأخرى فقمت بجهد ميداني حاولت فيه متابعة وتقصي أماكن سكن اليهود في غير المناطق التي ذكرتها في الطبعة الأولى كمدينة طوزخورماتو ومنطقة زنكاباد، وقد ذكرت معلومات أخرى عن اليهود وطرق معيشتهم وتعاملهم مع الكورد والعلاقة بين الإثنين .

كما إنني حاولت أن أتجنب بعض الهفوات المطبعية التي حصلت في الطبعة الأولى كي تخرج هذه الطبعة بحلتها الجميلة عسى أن ترضي اذواق قرائها والدارسين المختصين ايضا.

ولا يمكنني أن أنسى فضل الأستاذ الشيخ محمد شاكةلي رئيس جمعية الثقافية والإجتماعية في كركوك الذي أوعز بطبع الكتاب والذي شجعني كثيرا في السير على هذا المضمار ووفر علي من الجهد الكثير في سبيل إخراج هذه الطبعة بالصورة التي هي عليها الآن، فتحية شكر وإعتزاز له مني.

كما اتقدم بالشكر الجزيل للجمعية الثقافية والإجتماعية في كركوك خاصة السيد نوزاد شيخاني الذي رايت منه كل الإهتمام والمثابرة والحرص في نشر الثقافة وكان عونا لي في طبع الكتاب وإيصاله إلى أيدي القراء الأعزاء.

وختاما فهذا جهد المقل ولكنني أفتخر بأني قد ولجت طريقا تردد فيه الكثيرون من ولوجه وكان البحث العلمي مقصدي وإبراز الحقائق للتاريخ غايتي، فإن قصرت فهذا ما تمكنت منه ويمكن للآخرين إتمام ما بدأت به وأكون شاكرا لكل من يهدي لي ملاحظة عن أية فكرة او معلومة وردت في الكتاب كي يمكن تلافيها في مستقبل الأيام.

والله الموفق...

صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة

مقـــدمة الطبعة الأولى

تعد الدراسات حول وجود اليهود في العراق وفي كوردستان ضئيلة قياسا إلى ما يستحقه الموضوع من بحث، وقد ولد في نفسي رغبة في متابعة هذا الموضوع سيما وأن ذاكرتي تختزن الكثير من الأحداث التي مرت بهذا البلد والسنين التي أمضيتها من عمري في بلدة مثل كفري حيث كان اليهود متواجدين فيها ساعدتني كثيرا بل كانت دافعا لي في محاولتي دراسة وجود اليهود وتاريخهم وكذلك فقد سجلت ذكرياتي عنهم، وقد عاصرت الكثير منهم حيث كان منهم تلاميذ يدرسون معنا في فترة الأربعينيات من القرن الماضي وكذلك بسبب وجود محل تجاري لوالدي في سوق القيصرية (السوق الكبير) حيث كنا نختلط بالتجار اليهود، وقد رأيت أن من الضروري تدوين احداث قد يعفو عليها الزمان إذا لم تدون، فالتاريخ يحفظ الأحداث ولهذا فقد أمضيت هذه الفترات الأخيرة من عمري في دراسة وجود اليهود وتاريخهم في العراق وفي كوردستان.

وقد تظمنت دراستي قسمين، حيث خصصت القسم الأول منها لدراسة وجود اليهود في العراق وتحدثت بشكل يسير عن تاريخهم وعن أحوالهم السياسية والإجتماعية في العقود الأخيرة التي أمضوها قبل هجرتهم إلى فلسطين وكذلك تناولت في حديثي توجهاتهم الفكرية وبعضا من عقائدهم وتقاليدهم الدينية التي كانوا ملتزمين بها، وقد مهدت للموضوع بدراسة موجزة حول وجود اليهود عبر التاريخ واماكن سكنهم وطوائفهم فكانت دراسة تاريخية عنهم تضمنت إضافة إلى ما سبق تصنيف اليهود في العالم .

أما القسم الثاني فقد قصرت دراستي على اليهود الكورد ووجودهم في كوردستان تاريخيا ثم فصلت الحديث عن اليهود الكورد الذين كانوا يسكنون مناطق كفري وقرةتبة وخانقين والقرى المجاورة لتلك المدن، وقد أجريت مقابلات كثيرة مع من تسنى لي اللقاء بهم من المسنين الذين عاصروا اليهود في النصف الأول من القرن الماضي، وقد إستعنت في هذا البحث بطائفة من المراجع ساعدتني على دراسة

الموضوع بشكل علمي وموضوعي وأذكر من هذه المراجع الدكتور المهندس (أحمد نسيم سوسة) (مفصل العرب واليهود في التاريخ) وكذلك كتاب الأستاذ (أحمد باور) (اليهود في كوردستان) الذي إستفدت منه كثيرا حتى أني إقتبست بعضا من كلامه في ثنايا الكتاب، وكذلك الكتاب القيم الذي كتبه الدكتور فاضل البراك عن اليهود (المدارس اليهودية والإيرانية في العراق) إضافة إلى المراجع الأخرى الأستاذ (جعفر الخليلي) الملخص لكتاب العراب واليهود في التاريخ، وقد قمت بجهد جهيد لجمع ما يمكن جمعه من معلومات حول اليهود ووجودهم في المناطق الكوردية التي ذكرتها حاولت من خلالها أن أسجل كل صغيرة وكبيرة عنهم فدراستي هي لفترة تاريخية شهدت كثيرا من الأحداث والتغييرات ولعل هذا الجهد يفيد الباحثين في الوقوف على كثير من الحقائق وتمحيصها.

وختاما لا يتسنى لي إلا أن أقدم شكري الجزيل إلى كل من وقف بجانبي وقدم لي العون من خلال تقديم المعلومة أو من خلال مساعدتي في إخراج الكتاب بصورته هذه التي لا أزعم أنها تخلو من اخطاء فسبحان من لا يخطئ ولعل الأيام تسنح لي أن أقدم في طبعات لاحقة جهدا أكثر من هذا.

ومن الله العون والتوفيق..

تمهـــيد

تـاريخ اليهود في العراق منذ السبي الآشوري وحتى الهجرة إلى إسرائيل

يعد أول ظهور لليهود في العراق القديمة مسألة مختلف عليها دينيا، حيث يدعي اليهود أن تاريخهم يرجع إلى عهد نبي الله (إبراهيم الخليل) عليه السلام وأنهم كانوا بصحبته مهاجرين من بلاد الرافدين إلى إسرائيل، ولم يكن عددهم في تلـك الهجـرة الجماعية يزيد على أربعة آلاف نسمة، غير أن الكـثير مـن البـاحثين يحـددون تـاريخ ظهور أول مجموعة يهودية في العراق إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع قبل الميلاد، وأن هذا التاريخ يأتي متطابقا مع تـاريخ الـسبي الآشـوري إلى كوردسـتان العراق ويحـددون عـام (٦٢٦ ق.م) طبقـا لـسياسة الأمبراطوريـة الآشـورية في تثبيـت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم إلى عدة مناطق نائية منعزلة عن أي تجمـع سـكاني قريب آخر، وذلك لعدم إمكانهم التجمع والتكتل والتعاطف مع أي مجتمعات أخرى خوفا من تطبيعهم معها، وبالتالي إمكانية عودتهم إلى المناطق التي نزحوا منهـا وهـم في الأسر، وتأييدا لهذا الأمر يخبرنا الله تبارك وتعالى في كتابـه الكـريم بـأن اليهـود لم يكونوا مع نبي الله (إبـراهيم) عليـه الـسلام في قولـه تعـالى{يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ لِـمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإنجِيـلُ إِلاَّ مِـن بَعْـدِهِ أَفَـلاَ تَعْقِلُـونَ}(آل عمران٦٥) .

أسرى موسيقيون أخذهم الآشوريون في حملتهم على يهوذا

معظم كتب التاريخ بالإضافة إلى الرقم والنقوش الموجودة على الألواح الطينية والصخرية ومنها ما دونه أحد ملوك الدولة الآشورية الملك سنحاريب تؤكد أن أول وجود لليهود في أرض العراق القديمة هو في القرن السادس ق.م. والتي حدثت عندما نقل الآشوريون إلى منطقة آشور القديمة (مناطق في العراق) اليهود الموجودين في أرض فلسطين القديمة في ثلاث حملات متتالية على إسرائيل ويهوذا بلغ ما يربو على أربعمائة ألف نسمة .

ففي الحملة الأولى إستولى الملك (تجلات بلاشر) الثالث على كل مدن إسرائيل (السامرة) ونقل جميع سكان هذه المدن إلى آشور، ومع أنه لم يذكر عددهم

إلا أن أغلب الظن أن عددهم كان يزيد على المائتي ألف نسمة إذا قسنا هذه الحملة بحملة سنحاريب التي نقل فيها اكثر من مائتي ألف نسمة من يهوذا وحدها، ولما كانت يهوذا تؤلف (سبطين) وإسرائيل تؤلف عشرة أسباط على قول التوراة، فيكون ما قدرناه عن عدد الذين نقلهم تجلات بلاشر الثالث من جميع مدن إسرائيل بمائتي ألف نسمة أو ما يزيد تقديرا معتدلا، ثم ينبأنا سرجون الثاني أنه نقل ما تبقى من يهود إسرائيل من مدينة السامرة التي إحتلها في الحملة الثانية ما مقداره (٢٧٢٩٠ نسمة) كما أن سنحاريب يدعى في مدوناته أنه نقل من أسرى يهوذا (٢٠٠١٥٠ نسمة) إلى المناطق نفسها أي (آشور) ومجموع هؤلاء يبلغ أكثر من أربعمائة ألف نسمة.

هەولێر نامەی کتێب

السبي البابلي على يد نبوخذ نصر

بعد سقوط الدولة الآشورية ومجيئ الدولة البابلية حدث السبي البابلي المشهور لليهود على يد الملك نبوخذ نصر الثاني وهو أشهر ملوك هذه الدولة، حيث حكم البلاد ٤٣ سنة بين سنة ٦٠٥ وسنة ٥٦٢ ق.م، وجاء السبي البابلي لليهود في حملتين، الأولى في سنة ٥٩٧ ق.م والثانية في سنة ٥٨٦ ق.م وحصلت الأولى عندما تمرد الملك (يهو ياقيم) ملك يهوذا (٦٠٨ ـــ ٥٩٧ ق.م) على نبوخذنصر وذلك بعد أن أظهر طاعته وخضوعه إلى الملك الكلداني، فشن نبوخذنصر سنة ٥٩٧ ق.م حملة على (يهو ياقيم) وحاصر أورشليم إلا أن (يهو ياقيم) توفي أثناء هذا الحصار فخلفه أبنه (يهو ياكين) الذي إضطر إلى الإستسلام فسبى نبوخذنصر كل يهود أورشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس وعشرة الآف صبي وجميع الصناع والأقيان ولم يبق أحدا إلا مساكين شعب الأرض، كما

سبي (يهو ياكين) وأمه ونسائه ورجاله من أورشليم إلى بابل وأخرج نبوخذنصر جميع خزائن (بيت الرب) وخزائن بيت الملك وكسر كل آنية ذهب، ثم عين (صدقيا) عم (يهو ياكين) الذي اكد ولائه للملك الفاتح خلفا لـ(يهو ياكين) .

كان هذا السبي الأول، ثم تبعه السبي الثاني سنة (٨٥٦ ق.م) وهذا وقع على أثر نقض (صدقيا) لعهد الولاء لنبوخذنصر إذ دخل في حوالي سنة (٥٨٩ق.م) في تحالف مع المدن السورية والفلسطينية بتحريض من (حوفرا) ملك مصر الذي كان يطمع أن يستعيد سيطرة مصر على سوريا، وهكذا فقد وضع (صدقيا) مصيره في يد ملك مصر وحلفائها فغضب نبوخذنصر غضبا شديدا وجاء هذه المرة بنفسه على رأس حملة قوية إلى سوريا الشمالية وعسكر في (ربلة) على نهر العاصي وكان ذلك في (٥٨٧ ق.م) وأرسل من حاصر أورشليم، إلا أن مخول (حوفرا) إلى إسرائيل أضطر البابليين إلى رفع الحصار لمحاربته فظن اليهود أن النصر بات حليفهم، لكن البابليين إستطاعوا صد المصريين وإرجاعهم على أعقابهم ثم أعادوا بسط الحصار على أورشليم في الحل ولم يمض وقت طويل حتى تفشت المجاعة وربما الوباء في المدينة مما أضطر اليهود إلى أن يرضخوا ويستسلموا فدخلت الجيوش البابلية المدينة في اليوم الرابع عشر من تموز سنة (٥٨٦ق.م)، أما (صدقيا) فهرب هو وأفراد عائلته ولكن البابليين لحقوا به في سهول (أريحا) حيث قبضوا عليه وحملوه إلى (ربلة) حيث مقر معسكر الملك نبوخذنصر، وهناك ذبح أولاده امام عينيه ثم فقئت عيناه وأخذ مكبلا مع الأسرى إلى بابل، أما اورشليم فخربت ودمرت تدميرا كاملا فأحرق (بيت الرب) وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء وسلبت الخزائن ونقلت إلى بابل، وقد خمن عدد الأسرى الذين سيقوا إلى بابل ليلتحقوا باليهود من السبي الأول بحوالي (٥٠٠٠٠ نسمة).

ويلاحظ أن بعض المؤرخين كان يظن أن الأسرى من السبي البابلي التقوا بأبناء جلدتهم من الأسر الآشوري، فـ(يوسف غنيمة) مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) مثلا كان محتارا مترددا في الأمر كيف يربط الأسرى من السبي الآشوري (لم يبق منهم باق) ثم يعود فيقول ((إن قوافل الأسرى من السبي البابلي شاهدوا أبناء جلدتهم جالية ضخمة من أعقاب اسرى (شلمناصر وسنحاريب وأسردحدون) فتعانقوا معانقة أعز الأخوان وتعاونوا في منفاهم على حفظ كيانهم وصيانة تقاليدهم من كل مس))، والواقع أن الأسرى اليهود من السبي البابلي لم يشاهدوا أبناء جلدتهم من أسرى الآشوريين إطلاقا، لأن الآشوريين كانوا قد أقصوا أسراهم إلى مناطق جبلية وعرة نائية وفرقوهم في مختلف الأنحاء من جبال بلاد آشور بحيث يصعب الوصول إليهم أو الإتصال بهم، إذ كان اليهود من السبي البابلي يعتقدون أن أسرى الآشوريين من أبناء جلدتهم إندمجوا في البيئة الوثنية وأخذوا بالديانة الوثنية، لذلك عدوا بحكم المفقودين أو الأسباط المفقودة، ولو إلتقى أسرى بابل بأسرى السبي الآشوري لذكرت التوراة ذلك أو لذكر ذلك التلمود، ولكن لم نجد أية إشارة فيهما حول ذلك، ويلاحظ أن (يوسف غنيمة) إستدرك قائلا ((إن اللقاء بين أسرى بابل وأسرى آشور لم يذكره أحد من المؤرخين بل إنه ظن بحت))[1] .

[1] الدكتور المهندس: أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ بغداد ـ دار الرشيد للنشر ـ الطبعة الخامسة ـ ١٩٨١ ـ ص ٥٩١ .

اليهود في بابل في زمن الكلدانيين (٦١٢ ـ ٥٣٩ ق.م)

يظن أكثر الباحثين أن اليهود المسبيين إلى بابل كانوا يحيون في الأسرة حياة ضيق وتعاسة تحت كابوس مظالم الكلدانيين وتعسفهم ومصدر هذه المزاعم هو بعض الكتابات اليهودية التي كانت ترمي من وراء ذلك بث هذه المزاعم لإستدرار العطف على اليهود المسبيين الذين أبعدوا عن ديارهم في إسرائيل، وهذه المزاعم لا تستند إلى البراهين والأدلة لأن أكثر المصادر التاريخية الموثوقة ومن ضمنها مصادر يهودية تعترف بما روته المصادر الكلدانية وهو أن نبوخذنصر سمح للأسرى أن يصحبوا عوائلهم وينقلوا معهم ممتلكاتهم ومواشيهم، وتؤكد هذه المصادر أن نبوخذنصر وهب اليهود بعد نقلهم إلى بابل أخصب مقاطعاته وأسكنهم فيها مثل منطقة (نضر) (تبور)[1] التي كانت تعد أغنى مقاطعات بابل، ومنحهم كذلك حريات واسعة في العمل وممارسة طقوسهم الدينية وكانت السلطات الحاكمة تعاملهم على أحسن وجه، ولقد إستفاد اليهود كثيرا من الإمتيازات التي منحهم إياها الكلدان فأصبح في صفوفهم الكثير ممن تمرسوا على أساليب الحكم والسياسة وممن إتقنوا الحرف والصناعات المختلفة، حيث عظم شأنهم بين البابليين[2].

وتعترف المصادر اليهودية بأن اليهود في بابل أصبحوا خلال فترة وجيزة أغنى أهلها فبعضهم إمتلك الأراضي الزراعية والبعض الآخر كان يزرع بالفعل على الأراضي التي إقتطعت لهم وقد حفروا شبكة من جداول الري والقنوات لإيصال المياه السيحية إلى مزارعهم وأنشأوا الحقول والبساتين

[1] جعفر الخليلي ـ الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ـ دار الرشيد للنشر ـ بغداد ـ ١٩٧٩ ـ الطبعة الثانية ـ ص ٤٩ .

[2] الدكتور المهندس : أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٥٩٥ .

ونظموا أعمال الري على أحسن وجه، وقد إعتنوا عناية خاصة بتطهير الجداول والمبازل من الرواسب الغرينية بحيث تحولت هذه المنطقة إلى حقول مثمرة، كما كان يعمل بعضهم في حقل التجارة، ويرى البعض أنه لولا أنبياء المهجر الذين كانوا لا ينفكون عن تنبيه اليهود إلى أخطار الإنصهار وحثهم على ضرورة التفكير في العودة إلى يهوذا لإنصهر اليهود في الشعب الكلداني إنصهارا تاما بسبب ما توافر لهم من رغد العيش والأمن والإستقرار، ويعد اليهود بابل وطنهم الثاني، إلا أن شروط المواطنة الأساسية وهي: الوطن الواحد والتاريخ الواحد والتراث المشترك غير متوافرة، فهم أسرى رهن العبودية لدى الكلدانيين.

هەولێر بۆ کتێب

اليهود في بابل في زمن الفرس الأخمينيين (٥٣٩ ـ ٣٣١ ق.م)

إستفاد اليهود أثناء وجودهم في بابل من حضارة البابليين وثقافتهم فإقتبسوا الكثير منها، وخاصة ما يتعلق بفنون الزراعة والري فأخذ أكثرهم بممارسة الزراعة التي تعتمد على الإرواء الدائم بما في ذلك أساليب شق الجدوال وتطهيرها وطرق الإرواء، وفي بابل مارسوا شعائرهم الدينية وواصل كهنتهم أعمالهم الدينية وهناك من يرى أن الكنيس اليهودي كتجمع تعبدي هو من آثار المنفى وعن هذه التجمعات نشأت الكنس كمؤسسات دينية ثم أثمرت إلى ما بعد العودة وبناء الهيكل من جديد لأنها وجدت أنها تؤدي خدمة لا غنى لليهود عنها .

كان يهود العراق منذ قيام الخلافة العباسية وحتى وفاة هارون الرشيد (٧٦٢ ـ ٨٠٩ م) يتمتعون بحرية تامة وبحياة آمنة، ولما فتح كورش الأخميني الفارسي بلاد بابل (٥٣٩ ـ ٥٣٨ ق.م) سار في فتوحاته حتى إحتل (سوريا وإسرائيل) ومن ضمنها أورشليم فسمح لمن أرد من أسرى نبوخذنصر الرجوع إلى إسرائيل وأعاد إليهم كنوز الهيكل التي كان قد سلبها نبوخذنصر وأمر بإعادة بناء الهيكل في أورشليم على نفقة بيت الملك فعاد فريق منهم بقيادة (زور بابيل بن شلائيل بن يهو ياك ين) ملك يهودا الأخير[1] .

هەوالنامەی کتێب

تصنيف اليهود في العالم

يمكن تصنيف اليهود في العالم إلى الأقسام الرئيسية أدناه[2]:

أولا : يهود سفارديم

ويشمل هؤلاء كل اليهود الذين عاشوا في إسبانيا وشبه الجزيرة الإيبيرية لاسيما في القرون الوسطى (٤٧٦ـ١٤٥٣) وبعد ذلك في سنة (١٤٩٢) أخرجوا من هناك وإتجهوا صوب دول أخرى كفرنسا وهولندا وإنكلترا واليونان وتركيا وشمال إفريقيا وأمريكا، وقد حافظوا في تلك الأقاليم على دينهم وعاداتهم ولغتهم (لادينو **Ladino**) وهي لهجة من لهجات اللغة الإسبانية وذلك في القرون الوسطى وإختلاطها مع الكثير من المصطلحات العبرية والتي كتبت بالحروف العبرية أيضا .

[1] الدكتور المهندس أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٦١٦ .
[2] الدكتور المهندس أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ ص ٦٣٧ .

ثانيا : يهود أشكنيزم

وهم من اليهود الذين ينحدرون من ألمانيا وذلك في القرون الوسطى وبعد ذلك رحل قسم منهم نحو البلدان الشرقية وغرب أوروبا، لكن هؤلاء (الأشكنزيم) يختلفون عن السفارديم في عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم حيث يتكلمون بلغة (يديش) والتي تشبه إلى حد ما اللغة الألمانية القديمة مختلطة باللغة العبرية وتكتب بالحروف العبرية، وقد تكلموا بها حتى أواخر القرن التاسع عشر، وبحسب الإحصائية التي قامت بها في سنة (١٩٦٠) دائرة المعارف البريطانية فإن أعدادهم تصل إلى عشرة مليون شخص .

هەولێر نامەی کتێب

ثالثا : يهود الدونمة

إن بدايات ظهور هذا المعتقد تعود إلى سنوات القرن السابع عشر عندما قام حاخام من مدينة أزمير التركية والمدعو (سبتا سفي) بالإعلان والتبشير لهذا المعتقد مثل المسيح الموعود، وقد ولد هذا الشخص عام (١٦٢٦) من تاجر يهودي غني هو (مردخاي) ويرجح البعض إنتمائه اليوناني وفي بعض المصادر الأخرى يرجحون إنتمائه إلى إسبانيا، كان والده مردخاي يحاول أن يدخل إبنه إلى الأوساط الدينية اليهودية لأجل أن يصل لاحقا إلى رتبة (حاخام) وقد نال فعلا تلك الرتبة، وذلك في عمر ناهز الـ(١٨) عاما، وفي سنة (١٦٥٤) إتجه صوب اليونان وسكن مدينة (سالونيكا) لكنه أخرج من قبل الجالية اليهودية هناك، ورجع في عام (١٦٥٨) إلى تركيا وسكن مدينة (إسطنبول) وفي سنة (١٦٦٢) سكن فلسطين بعد أن مر على القاهرة، وأخيرا إستقر في مدينة (القدس) وقد تعرف هناك بشخص متنبئ يدعى (ناثان)

وإتفقوا على أن (سبتا سفي) هو المسيح المنتظر وقد إلتفت حوله أعداد كبيرة من يهود فلسطين وقد تابعوا على يديه وأعتبروا أنفسهم من مريديه وقد إستغرق إنتشار هذا المعتقد فترة طويلة .

وعلى الرغم من أن (سبتا سفي) قد توفي سنة (١٦٧٦) إلا أن الكثير من مريديه قد إتبعوا نهجه وأعلنوا أن روحه لا تزال حية ومستمرة في تحرير كل العالم، ومن بين أبرز مريديه وكيله (توريدو)، لكن مصطلح أو كلمة (دونمة) أصلها تركية وتعني المحول من ديانة إلى ديانة اخرى وقد حافظ هؤلاء خلال قرنين ونصف عاة تقاليدهم وعاداتهم وبصيغة سرية إلى حد لم تكشف بعض أسرارهم حتى منتصف القرن العشرين، ويمكن تقسيم الدونمة إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:

١/ اليعقوبيين: ويعدون أقدم فروع اليهود الدونمة ولهذا السبب سميوا هكذا لأن أصلهم يعود إلى شخصية تسمى (يعقوب قوريدو) ويلقبون أحيانا أخرى بـ(الحليقين) لأنهم كانوا يحلقون رؤوسهم كاملة .

٢/ الكركاشيون: يعود هذا الفرع إلى إسم شخصية يهودية تدعى (بروخيا) ويختلفون عن سابقتهم بأنهم لا يحلقون رؤوسهم، وبعد رحيل (بروخيا) أصبح قسم كبير من أسلافهم وكلاء له مثل (درويش أفندي) وكان من إحدى معتقداته هو نشر حق الحرية الجنسية وذلك بالإستناد إلى بعض النصوص الدينية الموجودة في الكتب الدينية اليهودية .

٣/ الكبندجسيين: الكلمة هذه في مظهرها تركية وتعني القدماء وكانوا في حينها جزء من كركاشي بروخيا وقد إنفصلوا عنهم في عشرينات القرن الثامن عشر، ومع هذا يلاحظ بأن يهود (الدونمة) لهم معبدهم الخاص بهم وإن مكان تواجدهم يقع في المركز الذي كانوا يسكنون فيه والذي يسمى

بالتركية (قهل) والتي تعني (مجموعة المصلين) إضافة إلى أن (الدونميون) يتكلمون فيما بينهم باللغة العبرية ولكنهم إستعملوا اللغة التركية بعد بدايات القرن العشرين وقد إستعملوا اللغة العبرية في صلواتهم كذلك إستعملوا الحروف اللاتينية في كتاباتهم، وإحدى الأعياد التي يحتفلون بها سنويا هو (عيد الخروف) والذي يجري مراسيمه في ٢٢/آذار من كل سنة وتجري في الليل حيث يذبحون فيه الخرفان .

سبتا سفي، الأب الروحي ليهود الدونمة (١٦٢٦ ـ ١٦٧٦)

هەواڵنامەی ئاوێ

القسم الأول

الأقلية اليهودية في العراق

الأقلية اليهودية في العراق

إن أقدم وجود لليهود في العراق يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد أي الفترة التي كان الحكم فيها للدولة الآشورية وقد أخذت أعدادهم بالإزدياد بشكل كبير في العصر البابلي على أثر الحملة التي قادها (نبوخذنصر) سنة ٥٨٦ قبل الميلاد إلى فلسطين وقضائه على مملكة يهوذا، حيث نقل معه إلى بابل الآفا من اليهود وأسكنهم في جوار المدن والقرى البابلية مما ساعدهم على التجمع في المنفى والإستمرار في ممارسة تقاليدهم وطقوسهم الدينية وتكوين مجتمعهم الخاص بهم، وتعترف المصادر اليهودية بأن اليهود في بابل أصبحوا في مدة وجيزة من أغنى سكانها.

لقد إنصرف يهود العراق منذ الآف السنين إلى جمع المال وتسخيره لتأمين سيطرتهم وبناء نفوذهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ نستقرئ من الدلائل التي وصلت من خلال التحريات الأثرية ما يثبت أن الجالية اليهودية في بابل إستطاعت أن تنشئ بيتا ماليا كبيرا كانت له فروع في بلدان العالم القديم وقد إتجه أصحاب هذا البيت وهو أسرة يهودية إلى الإقراض بالربا والبيع بالنسيئة وعقد القروض مع الشخصيات المتنفذة في بابل ومن الملاحظ أن هذا التوجه التجاري قد حث عليه منذ البداية زعماء اليهود الدينيين من القائمين على شرح التوراة والتلمود حيث يجد من يقرأ هذه الشروح إلحاحا مستمرا ودائما على ضرورة إهتمام اليهود بجمع المال[1].

وبتقادم الآف السنين أصبح اليهود أقلية مهمة في العراق وتولوا مناصب مهمة في اجهزة الدولة حتى أصبحت لهم إبان العصر العباسي مستوطنة في بغداد ظلت مزهرة حتى سقوط بغداد على يد المغول سنة ١٢٥٨م.

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق (دراسة مقارنة) ـ بغداد ـ مطبعة دار الرشيد ـ ١٩٨٤ ـ ص ١٩ وما بعدها.

من الملاحظ أن يهود الشرق يختلفون عن غيرهم وهم في الغالب يتواجدون في الدول العربية ويتكلمون العربية وإن قسما منهم وقبل رحيلهم إنتشروا في إيران وأفغانستان وتكلموا الفارسية وإن الذين سكنوا كوردستان كانوا يتكلمون بالآرامية الحديثة، وقد قدرت أعدادهم دائرة المعارف البريطانية بحوالي مليون نسمة، ومن الجدير ذكره هو أن يهود كوردستان إضافة إلى لغتهم الخاصة كانوا يحسنون التكلم باللغة الكوردية إضافة إلى ذلك هناك مجاميع أخرى من اليهود الهند والذين يجهل أصولهم لحد الآن ولم يثبت إلى أية أصول يهودية يعودون، وهكذا فإن يهود العراق وكوردستان قد إختلطوا مع سكان تلك المناطق وتواجدوا في معظم أنحاءها وإنشغلوا بأعمالهم ومهنتهم حتى أنه وأثناء سلطة الدولة الإسلامية وإلى أيام الدولة العباسية ١٣٢ـ٦٥٦ هـ وبعدها الدولة العثمانية ١٢٩٩ـ١٩٢٢ م إحتفظوا في العراق بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة وكانوا في ذلك أحرارا، حتى أنهم في أيام الدولة العثمانية وبالذات في سنة ١٨٧٦ وعندما نشر الدستور العثماني أصبح كثير من اليهود أعضاء في مجلس الشيوخ في الدولة العثمانية وإن اول مؤسسة للطبع جلبها اليهود إلى تركيا والذين هربوا أصلا من جور السلطات الإسبانية وكذلك فهم أسسوا أول مطبعة سنة ١٤٩٤ في معظم أرجاء الإمبراطورية العثمانية.

هذا وكان أعدادهم دوما في تزايد مستمر ونمو دائم حيث أن إحصائية الأديان والطوائف الذين شكلوا ولاية الموصل في بدايات القرن العشرين من قبل الأتراك وبريطانيا وبعدها الحكومة العراقية في السنوات ١٩٢٢ وحتى ١٩٢٤ فقد أظهرت كل منها تفسيرات مختلفة لذلك، حيث لم تعط تلك الإحصائيات الدلائل الثابتة حول الأجناس والأديان والقوميات المختلفة القاطنة في تلك المناطق إذ أن كل جهة قد أظهرت تلك النتائج بحسب مصالحها ورغباتها الخاصة فمثلا الحكومة التركية قد قدمت تقريرها أمام (إتفاقية لوزان) الأولى سنة ١٩٢٢ وقدرت أعداد اليهود في ولاية

الموصل بـ(٣١) ألف نسمة، ومن جهة أخرى فإن الحكومة البريطانية قد قدرت أعداد اليهود في تلك الولاية وبحسب تقديرها المعد سنة ١٩٢١ بـ(١٦٨٦٥) نسمة لكن الحكومة العراقية قد قدرت أعداد اليهود في تلك المناطق بـ(١١٨٩٧) نسمة ويظهر لك جليا في الجدول المبين أدناه والتي توضح فيها أعداد القوميات والإجناس من الطوائف الدينية وبحسب تلك التقارير وكما يأتي:

القوميات والأقليات في ولاية الموصل	تقرير الأتراك في لوزان	تقرير بريطانيا سنة (١٩٢١)	إحصائية الحكومة العراقية في سنوات ١٩٢٣ـ١٩٢٤
الكرد	٢٦٣,٨٣٠	٤٢٣,٧٢٠	٤٩٤,١١٧
العرب	٤٣,٢١٠	١٨٥,٧٦٣	١٦٦,٩٤١
التركمان	١٤٦,٩٦٠	٦٥,٨٩٥	٣٨,٦٥٢
الآشوريون	-	٦٢,٢٣٥	٦١,٣٢٦
اليهود	٣١,٠٠٠	١٦,٨٦٥	١١,٨٩٧
اليزيدية	١٨,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٢٦,٢٥٧
المستوطنون	٥٠٣,٠٠٠	-	-
الرحل	١٧٠,٠٠٠	-	-
المجموع	٦٧٣,٠٠٠	٧٨٥,٤٦٨	٧٩٩,٠٩٠

وبحسب المذكرة الصادرة من جمعية الكورد والتي طبعت لأول مرة في مطبعة دار السلام في بغداد حول مشكلة ولاية الموصل والتي رفعت إلى عصبة الأمم، قد حددت إحصائيات ولاية الموصل بالصيغة التالية لكنها لم تحدد ما إذا كانت المذكرة قد إعتمدت على إحصائيات معينة، فقد بينت المذكرة الآتي: (إن تعداد ولاية الموصل بحسب الإحصائية التي إعتمدتها الدولة التركية (٤٥٠) ألف الكورد، (١٨٠) ألف العرب، (٦٦) ألف التركمان، (٦٥) ألف نستوري، (١٦) ألف يهودي) وبحسب هذه الأرقام تتضح جليا بأن الموصل مدينة كوردية لأن الكورد فيها هم الغالبية .

ومن جهة أخرى فإن مقصدي الأساسي هو إحصاء اليهود الذين كانوا يسكنون ولاية الموصل وبحسب أقل الإحصائيات فإن أعدادهم لا تقل عن (١٦) ألف يهودي، وقد تكون هذه الأرقام معتمدة على إحصائيات قديمة وهذا يؤكد أن ولاية الموصل كانت

تسكنها أعدادا لا بأس بها من اليهود آنذاك وإنتشروا في مناطقها المختلفة، وإذا أردنا التدقيق والتمحيص في أعداد اليهود في العراق وكوردستان فإنه حري بنا أن ندقق في الإحصائيات التي أجرتها الدولة العراقية والتي هي الأخرى لا تخلو من القصور والنقصان لأن أوضاع كوردستان اللامستقرة والكثير من اليهود الذين كانوا أصلا يسكنون في القرى الكوردية وبسبب عدم تمكن وسيطرة الدولة العراقية آنذاك على كامل أرجاء العراق فأنهم لم يتمكنوا من إجراء إحصائيات دقيقة وشاملة في كل المناطق المختلفة، وها هو (صادق السوداني) يقول حول إحصائيات اليهود في الدولة العراقية الآتي: (أعداد اليهود في ولاية البصرة وفي سنة ١٩١٧ هي (٣٣٤٧) شخصا وفي ولاية الموصل بين السنوات (١٩١٨ـ١٩١٩) هي (١٣٨٣٥) شخصا في حين كانت أعدادهم في مناطق بغداد والموصل والبصرة في سنة (١٩٢٠) بالشكل الآتي:
٦٢,٥٦٥ ـ ١٤,٨٣٥ ـ ١٠,٠٨٨ على التوالي وبلغ مجموع اليهود في العراق آنذاك (٨٧,٤٨٨) شخصا وهذه الأرقام مستندة إلى الإحصائية التي أجرتها الحكومة البريطانية في سنة (١٩٢٠).

وتوزع يهود العراق على المدن العراقية لمصالحهم التجارية وأعمالهم الزراعية ومراكزهم الإجتماعية والسياسية ومؤسساتهم الدينية وحاجات أبنائهم للدراسة في المدارس اليهودية.

وقد قدر عدد اليهود في مطلع القرن التاسع عشر في بغداد بحوالي (٢٥٠٠) أسرة يهودية، كما أن هناك تقديرات لعددهم في بعض المدن الأخرى، حيث تذكر المصادر وجود حوالي (١٨٠٠) نسمة منهم في السليمانية وحوالي الألف في الموصل، كما كانت لهم جالية وكنيس في كفري وخانقين.

وكان عدد اليهود في العراق عام (١٩٢٠) حسب إحصاء نشرته حكومة الإحتلال كالآتي:

بغداد	٥٠٠٠٠	الموصل	٧٦٣٥
سامراء	٣٠٠	أربيل	٤٨٠٠
ديالى	١٦٨٩	كركوك	١٤٠٠
الكوت	٣٨١	السليمانية	١٠٠٠
الديوانية	٦٠٠٠	البصرة	٦٩٤٨
الشامية	٥٣٠	العمارة	٣٠٠٠
الحلة	١٠٦٥	كربلاء	١٦٠
الدليم	٢٦٠٠	المجموع:	٨٧٤٨٨

وفي عام (١٩٤٧) أجري إحصاء للسكان فكان عدد اليهود في العراق موزعا حسب النسب الآتية:

بغداد	٧٧٥٤٢	كركوك	٤٠٤٢
البصرة	١٠٤١٩	أربيل	٣١٠٩
الموصل	١٠٣٤٠	ديالى	٢٨٥١
السليمانية	٢٢٧١	المنتفك	٦٥٢
العمارة	٢١٣١	الكوت	٣٤٩
الحلة	١٨٦٥	كربلاء والنجف	٣٩
الدليم	١٤٧٢	الديوانية	٨٢٥

المجموع: ١١٧٨٧٧

ومن هذا التوزيع السكاني ليهود العراق يتبين :

١. إن عدد اليهود في بغداد يعادل ضعف عدد اليهود تقريبا في المحافظات الأخرى مجتمعة .

٢. البصرة والموصل تأتيان بعد بغداد في كثافة التجمع السكاني لليهود، إذ في كل منهما اكثر من عشرة الآف يهودي .

٣. وتأتي بعدها كركوك وأربيل وديالى والسليمانية والعمارة إذ يوجد في كل منها اكثر من (٢٠٠٠) وأقل من (٥٠٠٠) .

٤. وفي الحلة والدليم والديوانية والمنتفك والكوت أقل من ألفين واكثر من ثلاثمائة، وأقل تجمع يهودي في العراق هو في محافظتى كربلاء والنجف .

٥. وبطبيعة الحال كانت الجمعيات والمدارس والنوادي والمعابد اليهودية في بغداد أكثر من مثيلاتها في مراكز المحافظات الأخرى .

٦. فإتخذت الحركة اليهودية في العراق من بغداد مركزا لها وأقامت التجمعات اليهودية في المحافظات الأخرى فروعا لهذا المركز وكانت أكثر المدارس اليهودية تتواجد في بغداد ومن ضمنها المدارس الأولى التي أسست في العراق ونعني بها مدارس (الأليانس) .

وكانت الأقلية اليهودية تشتغل بأهم الأعمال التجارية والمصرفية وكان أثريائهم ووجهائهم على صلة وإرتباط مع البريطانيين في عهدي الإحتلال والإنتداب وحافظوا على هذه الصلة مع رجال الحكم الملكي فيما بعد، كما كان كبار التجار اليهود يتمتعون بنفوذ قوي وواسع في الأسواق التجارية وفي الإستيراد والتصدير والصيرفة وأعمال المصارف والشركات،، وتؤكد (براثا جس): (إن في كل فترة عاش فيها اليهود في العراق كان الحنين إلى (صهيون) هو القوة الرئيسية التي تعمل في نفوس التجار والحرفيين والباعة اليهود الذين كانوا يعملون من اجل اليوم الذي سيأتي في (الماسح) (Messiah) ويعيدهم إلى أرضهم[1]) .

[1] وهو المسيح المخلص المنتظر الذي يعتقد اليهود أنه سيظهر في نهاية العالم ليقضي على دولة الظلم والفساد والطغيان ويعيد إلى الأرض العدل والرفاه والسلام ويمكن اليهود من العودة إلى أرض الميعاد لإقامة دولتهم المنتظرة .

كذلك يقترب عدد من اليهود الأثرياء إلى رجال الحكم المتنفذين لإحلالهم مراكز مرموقة في الدولة العثمانية، وبالفعل خول بعضهم الشؤون المالية في العاصمة نفسها وبعد إعلان الحكم الدستوري عام (١٨٧٦) منح حق تمثيل الأعضاء في البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان) لأصحاب الثروات في المجالس المحلية والإقليمية والتشريعية، فكان (مناحيم دانيال) احد الممثلين الإثنين من بغداد، ثم أنتخب (ساسون أفندي حسقيل) من بغداد لعضوية المجلس المذكور ولدورات عديدة ثم تقلب في مناصب الحكومة قبل عام (١٩٠٨) حيث كان مستشارا لوزارة التجارة في الحكومة العثمانية وعضوا في جمعية الإتحاد والترقي.

ساسون حسقيل

هذه الشخصية اليهودية العراقية ولد عام ١٨٦٠ في بغداد، أكمل الإبتدائية في بغداد بعدها انتقل الى لندن حيث اكمل الثانوية، وأكمل دراسته العليا في فيننا، كان ملما بالمسائل الإقتصادية والمالية، عمل كممثل للعراق في مجلس الشيوخ العثماني، وفي بداية تأسيس الحكومة العراقية أصبح وزيرا للمالية خمس مرات، وكان أحد أعضاء مؤتمر القاهرة والذي عقد لأجل مناقشة مسألة السلطة في العراق، توفي في باريس عام ١٩٣٢

وحينما إحتل البريطانيون بغداد سنة (١٩١٧) كان اليهود فيها يشكلون عنصرا مهما من حيث العدد والثروة وقد أقامت مدرسة (الأليانس) الإسرائيلية في مساء (١٤/تشرين الثاني/١٩١٧) حفل تكريم للجنرال مود فاتح بغداد وكان بين الحاضرين الصحافية الأميركية (اليانورا يفان) التي سجلت ذكرياتها عن الحفل في كتابها (الحرب في مهد العالم) جاء فيها:

(كانت ساحة المدرسة مزينة بأبهى زينة وهي محشدة بالناس من مختلف الأقوام والطوائف يدل ذلك ما يلبسونه على رؤوسهم من طرابيش وكوفيات وعمائم وكلاوات فارسية، ولقد لفت نظري وجود جمع من النساء في وسط الساحة وقد لبسن العباءات الحريرية البراقة وأسفرن عن وجوههن فقال رجل في تفسير هذه الظاهرة الإجتماعية: نساؤنا لسن في حاجة إلى حجاب أبدا تحت الحكم البريطاني).

بدأت الحفلة بظهور فتاة يهودية صغيرة على المسرح ألقت خطابا مكتوبا في مدح (مود) والبريطانيون جميعا وكيف أن بغداد حالفها التوفيق أخيرا لأنها صارت تحت هذا الحكم النزيه والشريف.

وقد أوصى المندوب السامي البريطاني (السير برسي كوكس) نقيب أشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني في رسالة بعث بها إليه في (٢٥/تشرين الأول/١٩٢٠) بإختيار أعضاء الحكومة فأختير (ساسون حسقيل) وزيرا للمالية.

وكان ساسون افندي من بين الأعضاء المشاركين في مؤتمر القاهرة الذي عقد في (١٢ــ ١٩٢١/٣/١٨) وحضره المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية آنذاك ومستشاره لورنس فدعا لحضوره (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني في العراق الذي غادر بغداد إلى القاهرة وبصحبته (جعفر العسكري) و(ساسون

افندي حسقيل) و(المس بيل) وآخرون بريطانيون عسكرين ومدنيين، في ذلك المؤتمر تم الإتفاق على إنشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي وهو (فيصل)[1] .

الملك فيصل الأول (١٨٨٣ ـ ١٩٣٣)

وفي سنة ١٩٢٣ أنعم البريطانيون على ساسون أفندي وأصبح يدعى بـ(السير حسقيل) وبعد تبوء فيصل الأول العرش رأت الدولة الجديدة أن تشرع دستورا لها (قانون أساسي) فتألفت لجنة لوضع دستور وكان ساسون حسقيل وزيرا للمالية ثالث أعضاء اللجنة المذكورة كما كان له دور كبير في قضية إمتياز النفط حيث خولته الحكومة وقتذاك مفاوضة شركة النفط التركية في شروط الإمتياز .

اما (مناحيم دانيال) فقد أختير عينا ضمن عشرين فردا تشكل منهم اول مجلس أعيان في العراق، كما اختير إبنه (عزرا) من بعده لعضوية المجلس المذكور، ولا غرابة

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ص ٢٢ .

في أن يرحب يهود العراق بتأسيس حكومة جديدة تحت الإنتداب البريطاني، وقد إستفادوا من حاجة الإدارة الجديدة الملحة للموظفين في دوائر الدولة، حيث اتاح لهم المستوى التعليمي الذي كانوا عليه ومعرفتهم اللغات الأجنبية إحتلال الكثير من الوظائف العامة في الجهاز الإداري، والحق فإن الأقلية اليهودية لم تقف عند حدود الترحيب بسلطة الإنتداب بل ذهبت إلى تأييد بقاء العراق تحت الحكم البريطاني، وقد إلتمس ممثلوها من المندوب السامي البريطاني في بغداد إعتبارهم رعايا بريطانيين لأنهم لا يحبذون إمكانية قيام حكومة وطنية، ولم يكن اليهود في العراق بمنأى عن توجهات ومؤثرات الدعاية الصهيونية اليهودية، فقد توجهت الحركة الصهيونية إلى العراق في وقت مبكر، فمن ناحية سعت الصهيونية العالمية للحصول على موافقات من السلطة العثمانية لتوطين يهود أجانب في العراق، وهنالك رسائل من (هرتزل) مؤسس الحركة الصهيونية مؤرخة في (١٩٠٢/٦/٤) تشير إلى ذلك، إلا أن هذه المحاولة فشلت ولم يكتب لها النجاح ولم تكن الصهيونية تبغي توطين يهود أوربيين في العراق فقط بل سعت ايضا إلى كسب اليهود العراقيين إلى جانب الفكرة الصهيونية، وقد كشفت رسالة بعث بها (أهرون ساسون أليا هو ناحوم) الذي زار فلسطين اواخر ١٩١٨ إلى مسؤول صهيوني في يافا في نيسان ١٩١٩ : (إن الفكرة الصهيونية ترسخت جذورها في قلب كل واحد من أبناء الطائفة اليهودية) على حد قوله، وإن عددا من زملائه قد أقروا تأسيس جمعية صهيونية كان من مهماتها الأساسية تزويد الأعضاء بالمعلومات الكافية عن الحركة الصهيونية ومساعدة الراغبين في الهجرة إلى فلسطين بهدف الإستيطان وإحياء اللغة العبرية في أواسط الشباب اليهود في العراق[1] .

فبين عامي (١٩٢٠ـ١٩٢١) قام عدد من اليهود الأثرياء في العراق بشراء أراضي في فلسطين، ثم أسس اليهود والصهاينة في تموز ١٩٢٠ الجمعية العبرية ترأسها ضابط

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٣ .

شرطة يهودي إسمه (شلومو روبين حيا) وأصبح سكرتيرها (سلمان شينا) وألحقت بالجمعية مكتبة تحتوي على الكتب والأدبيات والصحف اليهودية وأصبحت الجمعية مركزا للنشاط الصهيوني تحت ستار العمل من اجل الأدب العبري وتطويره.

وفي اوائل عام ١٩٢١ وبعد أن توقفت الجمعية عن أعمالها، إجتمع عدد من اليهود في مقر الجمعية وإنتخبوا هيئة إدارية جديدة لجمعيتهم وتقدموا إلى المندوب السامي البريطاني في ٢٢/شباط بطلب الترخيص لتأسيس أول جمعية يهودية في العراق، وتمت الموافقة على الطلب في ٥/آذار/١٩٢١ وأصبح (أهرون ساسون ألياهو ناحوم) رئيسا لها وقد أكد (حاييم كوهين) أنه كانت لليهود في هذه الفترة منظمة يهودية نشطة إعترف بها رسميا في ٥/آب/١٩٢١ [1].

وبعد إعتلاء فيصل الأول عرش العراق في آب/١٩٢١ بوقت قصير ووضع العراق تحت الإنتداب البريطاني رفضت الحكومة العراقية تجديد رخصة المنظمة اليهودية في تموز/١٩٢٢ ونعتقد أن تعطيل المنظمة اليهودية هذه والذي تحدى إسمها ونشاطها الصهيوني مشاعر أبناء الشعب العراقي جاء نتيجة لتعاظم الوعي القومي في صفوف العراقيين خاصة بعد صدور وعد بلفور في ٢/تشرين الثاني/١٩١٧ مما اجبر الحكم في العراق على رفض تجديد رخصة المنظمة اليهودية، غير أن الصهيونية العالمية قد وجدت في رجال بريطانيا المهيمنين على شؤون العراق آنذاك خير عون لها لإقامة منظمات ومحافل في العراق تعمل في الخفاء مع علم السلطات الحاكمة بوجودها ونشاطها.

كما كشفت الرسالة المؤرخة في (١٩١٠/٥/٢٩) التي بعث بها السفير البريطاني في القسطنطينية إلى وزير خارجية بريطانيا آنذاك بالوقائع والشواهد دور اليهود الماسونيين في التخطيط للإنقلاب على السلطان العثماني عبد الحميد ووقع

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٧.

الإنقلاب لتحقيق أهدافهم في فلسطين والبلاد العربية وخاصة العراق، وكان عدد من اليهود في العراق ومن بينهم ساسون أفندي حسقيل من اوائل اليهود الذين كان لهم مكانتهم في المحافل اليهودية التي أقيمت في العراق حيث تأسس أول محفل يهودي في البصرة عام ١٩١٨ بمبادرة من الحكام والضباط الإنكليز، تبعه إنشاء ثاني في بغداد.

لقد أدركت الحركة الصهيونية ومنذ البدء بأن التأثير العائلي في الأطفال والأحداث والشباب يحول دون تأثير هذه الحركة فيهم، لذا وجدت طريقة أخرى لإيقاع الأحداث في حبائلها فأخذت منذ الثورة الفلسطينية تسعى لإحتكار التعليم وإخضاع جميع المدارس لهيمنتها وتوجهاتها كي تؤثر في نفوس الناشئة وعقولهم وسلوكهم ولهذا فقد أعتبرت تهذيبهم على أيديها حجر الزاوية في بناء الحركة الماسونية.

وبقناعة تامة نقول ان جمعية الإتحاد الإسرائيلية (الأليانس) التي أسست سنة ١٨٦٠ في باريس وفروعها في لندن كان من مؤسسيها يهود ماسونيين تربطهم بعدد من يهود أقطار العالم ومن بينها أقطار الشرق الأوسط روابط العمل السري في المحافل الماسونية التي ينتمون إليها وقد أصبحت هذه الصلات التي وثقت عراها روابط الدين والتوراة والتعامل الإقتصادي والتجاري الأساس لإقامة تنظيمات يهودية بعد سبعة وثلاثين سنة (من عام ١٨٦٠ تأسيس جمعية الأليانس ١٨٩٧) إنعقاد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية العالمية، إذ كان ممثلو صهيون الذين وقعوا على البروتوكولات اليهودية الصهيونية الأربعة والعشرين التي أقرها مؤتمر (بازل) في سويسرا هم أنفسهم ممثلو الماسونية ممن بلغوا في مراتبها الحركة الصهيونية العالمية.

وكان النفوذ الماسوني الصهيوني قد تزايد في جمعية الإتحاد الإسرائيلية بعد تأسيس أول محفل ماسوني في باريس عام ١٧٢٥ فقد إستهدفت الجمعية من مدارسها التي أسستها في العراق منذ عام ١٨٨٤ إيجاد مرتكز إجتماعي وثقافي للحركة الصهيونية

بهدف إقامة الكيان الصهيوني، وإنها منذ نشأتها في العراق تحركت بدافع من يهود يقودون محافلها في لندن وباريس، لتأسيس مدارس يهودية في العراق وكانت أولى هذه المدارس في العهد العثماني وهي مدارس (مدراش تلمود وتوراة) ذات طابع ديني في بادئ الأمر ثم تتابعت عملية (تأسيس المدارس في بغداد وغيرها من المدن العراقية)[1] .

قد يثير الحديث عن يهود العراق وعددهم ضمن البنية الدينية العراقية التساؤل لدى البعض لأنهم طائفة منقرضة ولكن ما يبرر ذلك هو أثرهم الباقي وروابطهم الممتدة وعيونهم الشاخصة صوب العراق رغم اليأس الكامل من العودة، فإضافة الى اموالهم المجمدة هناك ديارهم وذكريات الجيران عنهم وأن مهربي الاثار جمعوا ثروات من المتاجرة بمخلفات كتبهم الدينية وأن الاثر الذي لا يمكن ازالته هو بابليات توراتهم وتلمودهم وقد ظلت بقيتهم الباقية التي تخلفت عن السبي اليهودي تستنشق عبق تاريخهم الموغل في القدم، ومن محن اليهود المتخلفين عن الهجرة الجماعية رغم الظروف القاهرة تقرأ ما كتبه أنور شاؤول تحت عنوان (رباعية شعر تجند في عملية إنقاذ) قال: (لم تعد العرائض والشكاوي ذات مفعول أو مدلول ولم يعد بمقدور رئيس الطائفة وراح وضع اليهود يتدهور بسرعة وساد أبناء الطائفة قاطبة جو من الهلع والفزع وكيف لا تهلع القلوب وتفزع النفوس وزبانية مدير الامن العام (ناظم كزاز) أتبع لليهودي من ظله) وقد تحدث شاؤول عن واحدة من هذه القصص وهي إعتقال الأديب مير بصري وبما أن جهود رئيس الطائفة ساسون خضوري لم تفلح في إطلاق ولده من قصر النهاية، لجأ شاؤول إلى صديقيه من المسلمين أحدهم اللغوي (مصطفى جواد) وقد إعتذر جواد لخوفه من تفسير ذلك لتقاضي رشوة من يهودي على حد عبارته فقال عنه شاؤول (كان عملاقا في التحقيق اللغوي والبحث التاريخي ولكنه لم يكن كذلك في السماحة والنجدة والوفاء)، فمير بصري كان من أصدقائه

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٧ .

القدماء وصديق آخر رمز له شاؤول بحرف (س) طلب منه رباعيته الشعرية (يهودي في ظل الاسلام) يتوجه بها الى المسؤولين وهي:

إن كنت من موسى قبست عقيدتي فأنا المقيم بظل دين محمد
وسماحة الاسلام كانت موئلي وبلاغة القرآن كانت موردي
ما نال من حبي لأمة أحمد كوني على دين الكليم تعبدي
سأظل ذياك السمؤال في الوفا أسعدت في بغداد أم لم اسعد

سلم (س) رباعيته الى وزير الداخلية صالح مهدي عماش فأعجب بها وامر أن تنشر في جريدة (الجمهورية) شباط ١٩٦٩ مع ملاحظة تغيير الشطر (اسعدت في بغداد أم لم أسعد) لأن فيها شكوى من الوضع ولكن (س) قال للوزير (إن هذا الشطر هو بيت القصيد).

ويبدو أن الضغط على يهود العراق لدفعهم الى الهجرة قد بدأ منذ الثلاثينات فقد صدرت اوامر وصفت بالخفية أن لا يرتقي اليهود الى درجة وظيفية عليا، مدير عام مثلا، وربما هذا دفع بعضهم أن يعلنوا إسلامهم[1].

توزيع اليهود على أقضية بغداد

ذكرنا سابقا أن مجموع اليهود في محافظة بغداد بلغ (٢٧٠) يهوديا ويبدو أن الغالبية العظمى من اليهود في محافظة بغداد يتركزون في قضاء الرصافة (٢٤٣) نسمة، أي ما يعادل ٩٠٪ من المجموع الكلي لليهود في المحافظة، بينما بلغ مجموع اليهود في قضاء الكرخ (١١) شخصا أو ما يعادل (٤,٠٧٪) في حين بلغ عدد اليهود في قضاء صدام (٨) أفراد أو ما يعادل (٢,٩٦٪) وبلغ مجموع اليهود في قضاء الأعظمية (٤) افراد وفي قضاء الكاظمية (٤) افراد.

١/ توزيع اليهود في مركز الرصافة ونواحيه

[1] رشيد الخيون، المصدر السابق، ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

يبدو ان معظم اليهود في قضاء الرصافة يتركزون في ناحية الكرادة الشرقية حيث بلغ عددهم (٢٠١) نسمة أي ما يعادل (٨٢,٧٢٪) من المجموع الكلي لليهود في القضاء، يليهم مركز قضاء الرصافة (٣٦) نسمة أو ما يعادل (١٤,٨١٪) ثم يليهم مركز قضاء الرصافة (٣٦) نسمة أي ما يعادل (٢١,٤٧٪) .

٢/ توزيع اليهود في مركز الكرخ ونواحيه

بلغ مجموع اليهود في مركز قضاء الكرخ (١١) نسمة يتوزعون على النحو التالي: (٥) منهم يعيشون في ناحية المنصور أي ما يعادل (٤٥,٤٥٪) من المجموع الكلي لليهود في القضاء، (٣) منهم في مركز قضاء الكرخ أي ما يعادل (٢٧,٢٧٪) من المجموع الكلي لليهود في القضاء، و(٣) منهم في ناحية المأمون أي ما يعادل (٢٧,٢٧٪) .

٣/ توزيع اليهود في قضاء صدام والكاظمية والأعظمية ونواحيهم

بلغ مجموع اليهود في قضاء صدام (٨) افراد جميعهم في مركز القضاء اما بالنسبة لمجموع اليهود في قضاء الاعظمية فقد بلغ عددهم (٤) أفراد جميعهم في مركز قضاء الأعظمية، وفي قضاء الكاظمية أيضا بلغ مجموع اليهود (٤) أفراد جميعهم يتركزون في مركز القضاء أيضا[1] .

المدارس اليهودية وطلبتها

إن ظهور المدارس اليهودية في العراق كان نتيجة النشاط الصهيوني ووسيلة لتحقيق اهدافه البعيدة، وقد تعاظم دور ذلك النشاط مع بداية هذا القرن إذ بدأ عدد تلك المدارس يرتفع بصورة مضطردة وكان بعضها أجنبيا وبعضها أنشئ وصار يدار بأموال اليهود العراقيين وأوقافهم وتبرعاتهم، ويشير تاريخ المدارس اليهودية في العراقية إلى أنها أسست في ثلاثة عهود هي[2] :

1 رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات الجمل، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣، ألمانيا، ص ٦٩ .

2 د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٧ .

أولا: العهد العثماني

لقد شهد هذا العهد تأسيس العديد من المدارس اليهودية في بغداد وغيرها مما يمكن إجمالها فيما يأتي:

١/ مدرسة الأليانس الأبتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد: وقد أسستها جمعية الإتحاد الأسرائيلي (الأليانس الفرنسية) عام ١٨٦٤ وعهدت رئاستها إلى المستر (ماكس) بمشاركة إثنين من الحرفيين اليهود الأوربيين وهما (إسحاق لورين/ساعاتي) و(هيرمان روز نفيلد/خياط) ثم جرى فيها تعليم الفرنسية والإنكليزية والعربية والتركية، وكانت المدرسة تتألف من ثلاثة أقسام يدرس في القسم الأول التلمود، والآخرون من غير اليهود لا يدرون اللغة الفرنسية وأعمارهم بين ١٣ـ٢٠ عاما، أما القسم الثاني فيتعلم التلاميذ فيه التوراة، والقسم الثالث فكان يظم المبتدئين في تعليم اللغة العبرية، وفي عام ١٨٧٤ اهدى السير (ألبرت داود ساسون) بناية للمدرسة فأطلق إسمه عليه، وفي عام ١٩٠٢ أهدى مناحيم دانيال بناية ألحقت بالمدرسة بهدف توسيعها ثم شيد جناح آخر عن طريق التبرعات سنة ١٩٠٦، وتضم المدرسة كنيسا سمي بإسم (كنيس ألبرت ساسون) وتطبق المدرسة بالإضافة إلى المنهج الدراسي الرسمي المقرر منهجا خاصا في تعليم اللغة الفرنسية يحصل الطالب بموجبه في نهاية السنة الأولى المتوسطة على شهادتين دراسيتين خاصتين للدراسة في الإعداديات الفرنسية وكان في المدرسة في العام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٩٨٠) تلميذا منهم (٧٤٧) في القسم الإبتدائي و(٢٣٣) في القسم المتوسط، وتخرج في هذه المدرسة معظم رجل اليهود في بغداد.

٢/ مدرسة مدراش تلمود وتوراة: تعد هذه أول مدرسة يهودية في بغداد وتم تأسيسها عام ١٨٣٢ من قبل (الربائي موشي لاوي) أحد أجداد الحاخام (الربائي حسقيل الوكيل) الذي كان مديرها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول

من القرن العشرين وعلى وجه التحديد حتى وفاته عام ١٩٣٠ وكانت تعني كثيرا بالتعليم الديني، إذ خصصت نصف الساعات الدينية التي كانت تشتمل على تعليم التوراة والتلمود وفقرات مختارة من دواوين الشعر بالعبرية، وفيما يأتي نماذج من هذه القصائد:

يا إبنة بابـــــــل
لا تتركي لغة الآباء
تعلمي لغة العبرية
ولاتكوني هزأة للشعوب

وفي قصيدة (الإنقاذ) يقول صاحبها:

جرحي هذا لا يندمل
وليس له ضماد في المهجر
خذني إلى الوطن إلى إسرائيل
فهناك تجد الضماد

ويؤكد حاييم كوهين ان الربائي موشي قنطورة الذي وصل إلى بغداد ضابط في الجيش التركي كان يدرس اللغة العبرية في هذه المدرسة والفترة بين (١٩١٧ـ ١٩١٩) قد وضع كتابا لتدريس اللغة العبرية، وكان يعهد إلى لجنة المدارس اليهودية إختيار المتفوقين من طلاب الصف المنتهي لتعليمهم في العطلة الصيفية اللغة الفرنسية ليلتحقوا مجانا بعد ذلك بمدرستي (البير ساسون) و(مسعودة شنطوب) اللتين كانتا تدرسان منهجا فرنسيا، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (١٣٠٠) طالبا يدرسون بالمجان .

٣/ مدرسة لورا خضوري الإبتدائية والمتوسطة للبنات: أسست عام (١٨٩٣) وهي أول مدرسة أسست لتعليم البنات اليهوديات، وقد تكون أول مدرسة للبنات في العراق، وفي سنة ١٩١١ قام السيد (السير الي ايليا خضوري) بتشييد بناية لها تخليدا لذكرى زوجته (لورا) فأطلق عليها إسمها وقد بلغ عدد طلبة المدرسة (١٩٤٩ــ١٩٥٠) (١٣٨٨) تلميذا وتلميذة وطفلا في الروضة الملحقة بها و كان منهم (٩٣٠) تلميذة و(٤٥) تلميذا في القسم الإبتدائي و(٢٧١) طالبا في القسم المتوسط و(١٨٠) طفلا في الروضة منهم (٥٥) من الذكور و(١٢٥) من الإناث .

٤/ مدرسة رفقة نورائيل الإبتدائية للبنات: أسست عام ١٩٠٢ وكانت حتى عام ١٩٤١ تابعة إداريا لمدرسة البيرت ساسون، وبعد ذلك إرتأى أن تكون للمدرسة إدارة مستقلة على أن يجرى تنظيم الميزانية السنوية للمدرسة من قبل المدير وبمعرفة المتولي على المدرسة (البيرت ساسون) وبلغ عدد تلاميذها في عام (١٩٢٠) (٣٣٩) تلميذا، وإرتفع عددهم في العام (١٩٤٩ـ١٩٥٠) إلى (٣٥٤) تلميذا من بينهم .

٥/ مدرسة مدراش مندالي للبنين: بعد (٧٥) عاما وعلى التحديد سنة ١٩٠٧ أسست مدرسة دينية يهودية أخرى على نمط مدرسة مدراش تلمود توراة آنفة الذكر وذلك من قبل إبراهيم عبدالله تخليدا لذكرى أخته (مندالي)، وكان نظامها الداخلي يقضي بإنتقال كل طالب ينهي دراسته في هذه المدرسة إلى مدرسة مدراش تلمود وتوراة لمواصلة تحصيله الديني، وقد بلغ عدد طلابها في عام (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٨٧٠) طالبا .

٦/ مدرسة راحيل شحمون الإبتدائية: أسستها جمعية التعاون سنة ١٩٠٩ بإسم مدرسة تعاون وعين لإدارتها شخص يدعى (شمعون معلم نسيم) وفي عام ١٩٢٢ شيد اليهودي الثري (ايليا شحمون) بناية خصص طابقها الآسفل للكنيس وطابقها الأعلى للمدرسة اطلق عليها إسم إبنته راحيل، وكان عدد طلابها في سنة ١٩٠٩ (١٨٠) طالبا، وفي العام الدراسي (١٩٤٩ــ١٩٥٠) (٦٦٩) تلميذا، وبعد أن أثبتت

الدراسة في المدارس الآنفة الذكر نجاحها وعلى مدى ثمان وثلاثين سنة، قامت جمعية الأليانس بتأسيس مدارسها الآتية في المدن العراقية الأخرى وعلى الوجه الآتي:

٧/ فرع مدرسة الأليانس في البصرة الذي إنشئ عام ١٩٠٣ وقد بلغ عدد طلابها (١٩١٠) (٢٨٥) طالبا[1].

٨/ فرع مدرسة الأليانس في الموصل والذي أفتتح عام ١٩٠٧ بلغ عدد طلابها عام ١٩١٠ (٢٠٤) طالبا.

٩/ فرع مدرسة الأليانس في الحلة الذي أنشئ عام ١٩٠٧ ايضا وبلغ عدد طلابها في العام الدارسي ١٩١٠ (١٧٥) طالبا.

١٠/ فرع الأليانس الذي أفتتح في العمارة عام ١٩١٠ بلغ من سجلوا فيها في نفس السنة (١٧٨).

١١/ فرع الأليانس بمدينة خانقين الذي أفتتح عام ١٩١٣ وكان إجمالي عدد طلابها (٧٠) طالبا.

ثانيا: عهد الإنتداب البريطاني

إن الثمار التي جناها اليهود في العراق من المدارس التي قامت بتأسيسها جمعية الإتحاد الإسرائيلية تتمثل في تهيئة كادر تعليمي وثقافي يهودي مما شجع أثريائهم وبدعم من الجمعيات والمؤسسات اليهودية الصهيونية في الخارج على تأسيس المزيد من المدارس الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية في بغداد والبصرة خاصة بعد أن أتم الإنكليز إحتلال العراق عام ١٩١٨، فقد جرى عبر التعاون السياسي والإقتصادي اليهودي البريطاني في العراق وضع جميع مناهج التعليم في المدارس اليهودية في خدمة الأهداف التي وضعتها الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الأول عام ١٨٩٧.

[1] هناك العديد من المدارس اليهودية التي لم يرد ذكرها في السجلات الرسمية كمدرسة أقيمت في مدينة كركوك مؤلفة من بنايتين عظيمتين تحولت بعد عام (١٩٤٩) إلى مدرسة رسمية وطنية للصناعة، ثم تحولت إلى المتوسطة الشرقية لفترة من الزمن.

وهكذا أسست مدارس يهودية في عهد الإنتداب البريطاني لتضاف إلى تلك المدارس التي شهدها العهد العثماني والتي يمكن حصرها بما يلي:

١/ المدرسة الوطنية الإبتدائية للبنين: تأسست عام ١٩٢٣وشهدت توسعا خلال الفترة (١٩٤٠ـ١٩٤٩) حيث ألحقت بها روضة للأطفال، وقد بلغ عدد طلابها للعام الدارسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٥٤٨) منهم (٦٠) طفلا وكان مديرها الكاتب اليهودي (عزرة حداد) .

٢/ مدرسة نؤم وطوبة نورائيل للبنات: تأسست عام ١٩٢٤ وكانت حتى عام ١٩٤٦ مرتبطة بإدارة مدرسة البيرت ساسون، إلا أنها أستقلت عنها إداريا في العام المذكور مع بقاء ميزانيتها بعهدة مدير مدرسة البيرت ساسون، وقد بلغ عدد طلابها للعام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٣٦٦) طالبا، وكانت تضم أيضا على صفين للروضة فيها (١٠٥) أطفال .

٣/ مدرسة برديس هيلديم فردوس الأولاد الإبتدائية: تأسست من غير ترخيص رسمي عام ١٩٢٤ وكان يدير شؤونها اليهودي (أهرون ساسون) الذي كان معلما في مدرسة راحيل شمحون وطلب منه الإستقالة من المدرسة لترويجه الأفكار الصهيونية علنا، لقد ركز حاييم كوهيم إهتمامه بهذه المدرسة إذ قال: (كانت مدرسة برديس هيلديم فردوس التي أسسها المعلم أهرون ساسون عام ١٩٢٤ محاولة جدية وفريدة من نوعها في العراق) فقد أنشأت مدرسة عبرية صهيونية تلقى فيها مئات الطلاب المبتدئين تربية صهيونية باللغة العبرية وعلى مر السنين توسعت هذه المؤسسة وزيد عدد الصفوف الإبتدائية فيها، وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد صفوفها سبعة (٥) روضة، (٢) إبتدائي كان يدرس فيها (٣١٦) طالبا وطالبة وكانت الدراسة باللغة العبرية فيها جيدة حتى ان الطلاب أنفسهم قد تمكنوا من إعداد تمثيليات بهذه اللغة بمناسبة الأعياد، كانت في المدرسة مكتبة عبرية وكان اهرون ساسون المعلم يلقى محاضراته أمام تلاميذهم وكذلك كان يلقي المحاضرات على البالغين في النادي الصهيوني .

٤/ مدرسة شماش الإعدادية للبنين: أسست عام ١٩٢٨ بعد رسوخ النفوذ البريطاني في العراق وكانت تابعة من حيث مناهجها وتمويلها إلى الجمعية اليهودية البريطانية، الفرع البريطاني للإتحاد الإسرائيلي (الأليانس) وتركز الإهتمام فيها على تعليم اللغة الإنكليزية، وأوقف (يعقوب شلومو شماس) بنايتها مع سبعة عشر حانوتا وصيدلية وفندقا على أن تسمى مدرسة بنيامين شماس الثانوية، وأن تدرس فيها التوراة واللغة العبرية وبعض اللغات الأجنبية والعلوم والفنون، وكانت تحتوي على قسم إبتدائي ألغي بالتدريج حتى أصبحت في العام الدراسي ١٩٤١ـ١٩٤٢ ثانوية كاملة بقسميها المتوسط والإعدادي، وفي صيف عام ١٩٤٩ تقرر نقل القسم المتوسط فيها إلى مدرسة (فرنك عيني) وتم دمج الإعدادية الأهلية بالقسم الإعدادي لمدرسة شماش وجعلها مدرسة إعدادية فقط، وفي المدرسة شعب خاصة تطبق فيها منهاج أداء الإمتحان للقبول في جامعة لندن (متروكوليشن **Metriculation**) وفي العام الدراسي ١٩٤٤ـ١٩٤٥ أفتتحت المدرسة صفوفا مسائية لدراسة المعلومات التجارية لمدة سنتين، وأفتتح فيها في السنة ذاتها فرع تجاري كان يلتحق به خريجو الإعدادية وكانت الدراسة فيه باللغة الإنكليزية ولمدة سنتين، وبلغ عدد طلاب هذا الفرع (٣٥) طالبا جميعهم في الصف الأول، وقد أغلق الفرع عام ١٩٤٧ بعد إنشاء كلية الإقتصاد والتجارة الرسمية، اما عدد طلاب المدرسة في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ فبلغ (٤٤٧) طالبا موزعين على عشرة صفوف بضمنهم (٢٠) طالبة وإنخفض عدد طلابها عام ١٩٥٠ـ١٩٥١ إلى (٣٥٣) طالبا.

٥/ مدرسة مسعودة سلمان الإبتدائية للبنين/ أسستها اليهودية الثرية مسعودة سلمان عام ١٩٣٠وخصصت غرفة من غرف المدرسة لتتخذ كنيسا بإسمها للصلاة وكان عدد طلابها سنة ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٣٩٣) طالبا.

ثالثا: العهد الملكي وقد أسست فيه المدارس الآتية:

١/ مدرسة منشي صالح الإبتدائية للبنين: أسسها منشي صالح شلوما داود عام ١٩٣٥ للطلاب اليهود الفقراء وفيها كنيس للصلاة حيث إشترط مؤسسها تعليم الدين اليهودي، لتكون هذه المدرسة على غرار مدرسة مدراش تلمود توراة ولكن بطابع عصري[١]، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (١١٧٧) طالبا.

٢/ الثانوية الأهلية المسائية للبنات: أسست في العام الدارسي ١٩٤١ـ١٩٤٢ لقبول خريجات الدراسة الإبتدائية من مدرستي مناحيم دانيال ونؤم وطوبة نورايل للبنات والبنين وغيرهما، وفي العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ تحولت إلى ثانوية كاملة بعد أن كانت الدراسة فيها مقتصرة على المرحلة المتوسطة وكان عدد طلابها في العام الدراسي المذكور (٣٠٩) طالبا.

٣/ مدرسة فرنك عيني المتوسطة: أسست في العام الدراسي ١٩٤١ـ١٩٤٢ على يد الثري اليهودي فرنك عيني، وفي العام الدراسي ١٩٤٤ـ١٩٤٥ أفتتح القسم المسائي فيها وكان عدد طلابها في عام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٥٣٢) طالبا ثم إنخفض عددهم في العام الدراسي ١٩٥١ـ١٩٥٢ إلى (٧١) طالبا و(٤٨) طالبة وكانت تطبق منهاج اداء الإمتحان للقبول في جامعة لندن، على غرار إعدادية شماش.

٤/ المدرسة الإعدادية الأهلية المسائية للبنين: أسست في العام الدارسي ١٩٤٤ـ١٩٤٥ وإتخذت بناية المدرسة الثانوية الأهلية مقرا لها تحت إدارة القسم النهاري للمدرسة، وبعد دمج المدرسة الإعدادية النهارية بإعدادية شماش نقلت المدرسة الإعدادية الأهلية المسائية إلى مدرسة نورائيل الإبتدائية في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠، وقد بلغ عدد طلابها في العام المذكور (١١٥) طالبا.

[١] تأسست كذلك مدارس يهودية من هذا الطراز في عدد من مدن العراق كالبصرة والحلة والموصل، بقيت تمارس أعمالها حتى اواخر الأربعينيات.

٥/ مدرسة مسعودة يوسف شمطوب الإبتدائية للبنين: تولى شؤون المدرسة وكنيسها حسقيل داود شمطوب ثم تسلمتها منه لجنة المدارس اليهودية في ٢٤/حزيران/١٩٤٦ على أن يطلق إسم مسعودة يوسف شمطوب التي قامت بتأسيسها عليها وكذلك الكنيس الملحق بها وأن تحتوي صفوف للروضة للبنين والبنات وصفوف إبتدائية للبنين، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراس ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٤٥٢) منهم (٢٠٧) تلميذا و(٨٩) تلميذة و(١٥٦) طفلا في الروضة.

٦/ مدرسة مئير ابراهيم طويق للبنات: تسلمت لجنة المدارس اليهودية هذه المدرسة في صيف ١٩٤٦ من متولي مدرسة مئير ابراهيم طويق على أن تسمى بهذا الأسم وبدأت الدراسة فيها من الروضة على أن تتوسع تدرجيا وتفتح لها صفوف ابتدائية ومتوسطة اذا سمحت الظروف لها بذلك، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٤٣٥) منهم (١٥٣) تلميذة و(١٠٣) تلميذا و(١٧٩) طفلا في الروضة.

٧/ المدرسة المتوسطة الأهلية للبنين: أفتتحت في العام الدراسي ١٩٤٨ـ١٩٤٩ وكانت تطبق المنهاج في القسم المتوسط من مدرسة شماش، وقد بلغ عدد طلابها في عام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٢٢٨) طالبا.

٨/ المدرسة المتوسطة الأهلية المسائية للبنين: قامت لجنة المدارس اليهودية بافتتاح متوسطة مسائية في مدرسة نورائيل في العام الدارسي ١٩٤٨ـ١٩٤٩ وسميت باسم متوسطة نورائيل المسائية، وفي العطلة الصيفية لعام ١٩٤٩ تقرر نقل هذه المدرسة إلى المدرسة الأهلية على أن تكون الدراسة فيها مسائية وقد بلغ عدد طلابها في العام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٢٠٤) طالبا.

٩/ مدرسة منحيم صالح دانيال الإبتدائية للبنات: أسسها منحيم دانيال الثري اليهودي المعروف وأوقف قسما من أملاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة المالية، وكانت تدرس فيها اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الأنكليزية التي أولتها

عناية خاصة وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٤٩ــ١٩٥٠ (٤٦٠) تلميذة بضمنها صف روضةو و(٤٢) تلميذا.

١٠/ مدرسة حسقيل مناحيم المهنية للبنات أسسها سنة ١٩٤٧ عزرا مناحيم دانيال وجعلها وقفا مع جملة أملاك اخرى لتصرف وارداتها على المدرسة وقد أطلق عليها أسم أخيه حسقيل وكانت تدرس المهن والصنائع والحرف للإناث الفقيرات وتوجد فيها صفوف مسائية لتعليم دروس الخياطة، وقد بلغ عدد طالباتها للعام الداسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (١٢١) طالبة .

مما تقدم يتبين أن عدد الأطفال من الذكور والإناث في ست رياض أطفال من مجموع سبع رياض ملحقة بالمدارس اليهودية بلغ في العام الدراسي ١٩٤٩ــ١٩٥٠ (٧٣٧) وبلغ عدد الطلاب (١٧) مدرسة ابتدائية للبنين والبنات في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٨٥٩٨) يضاف اليهم طلاب مدرسة فردوس الأولاد وعددهم (٣١٦) طالبا .

إن الإهتمام المتزايد بتربية الاطفال اليهود في مرحلتي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية إنما يدخل في نطاق الاهتمام الصهيوني بتعليم الأطفال في الكيان الصهيوني تنفيذا لقرارات سابقة صدرت عن مؤتمرات الحركة الصهيونية العالمية، يضاف إلى ذلك أن عدد طلبة المدارس اليهودية الست والعشرين الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بلغ عام ١٩٤٩ــ١٩٥٠ (١٠٤٠٥) طالبا وطالبة وإن (٣٣٣٢) من طلبة المدارس اليهودية من البنين والبنات كانوا لا يدفعون الأجور الدراسية بإعتبارهم من ابناء الطبقة الفقيرة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن سبع مدارس ألحق بها سبعة معابد لتلاوة التوراة والتلمود والتعليم الديني باللغة العبرية وقد سميت هذه المعابد بأسماء المدارس الملحقة بها عدا واحدة، وهذه المعابد هي: كنيس

مسعودة شمطوب، كنيس راحيل شحمون، كنيس مسعودة سلمان، كنيس منشي صالح، كنيس مندالي، كنيس شماش وكنيس عبدالله داود ساسون في مدرسة ألبريت ساسون.

رغم أن هناك مدارس اهلية قد تأسست في العراق الى جانب المدارس اليهودية لا يخلو بعضها من طابع ديني أو مذهبي، فإن المدارس اليهودية كانت لإهتمام المشرفين عليها من يهود العراق الأثرياء وعبر صلاتهم بيهود أقطار العالم تربة خصبة للدعاية اليهودية ولجذب اليهود العراقيين وشدهم إلى (أرض الميعاد ـ فلسطين) حتى أولئك الذين لا صلة لهم مباشرة بالحركة الصهيونية العالمية وبالكيان الصهيوني بعد قيامه عام ١٩٤٨، كما كانت المدارس اليهودية أكثر إنغلاقا على نفسها من المدارس الأهلية غير اليهودية قصد عزل اليهود العراقيون عن أبناء الشعب العراقي مثلما إعتزلوا في احيائهم السكنية الخاصة بهم (الكيتو **Ghetto**) التي اوجدوها في بغداد وفي المدن العراقية الأخرى، كل ذلك من اجل أن يسهل على دعاة الصهيونية التبشير بآرائهم وأفكارهم الصهيونية وإقامة تنظيماتهم الصهيونية متعددة الأسماء وإقامة معسكرات التدريب العسكري التابع لها ولتزداد صلاتهم وثوقا بيهود العالم وبخاصة يهود فلسطين.

إن أغلب بنايات المجالس اليهودية قد شيدها يهود أثرياء معروفون أوقفوا املاكهم لتصرف وارداتها على شؤون المدارس التي شيدوها: السير البيرت داود ساسون الذي شيد مدرسة بإسمه للدراستين الإبتدائية والمتوسطة للبنين والسير ايلي خضوري الذي شيد مدرسة باسم زوجته لورا خضوري وايليا شحمون الذي شيد مدرسة بإسم ابنته راحيل شحمون واوقف يعقوب شلومو شماش بناية المدرسة التي عرفت باسم مدرسة شماش الإعدادية للبنين وكذلك أوقف ١٧ حانوتا وصيدلية وفندقا عليها وأسست مسعودة يوسف اسحق مدرسة بإسم مسعودة سلمان وأسس منشي صالح شلومو داود مدرسة باسمه وكذلك فعل فرنك عيني بالنسبة للمتوسطة

التي أسسها باسمه، وسلم حسقيل داود شمطوب مدرسة مسعودة يوسف شمطوب إلى لجنة المدارس اليهودية وكذلك فعل مئير طويق بالمدرسة التي كانت باسمه وكان متوليا عليها، وأسس منلحيم دانيال وابنه عزرا مدرستين الأول باسم مناحيم والأخرى باسم حسقيل اخ عزرا.

إن الدافع الديني في نفوس العوائل اليهودية وانتظام سير الدراسة وتدريس اللغات الأجنبية الحية ودروس المحاسبة ومسك الدفاتر وتعليم المهن والحرف والمساعدات المالية التي تتلقاها هذه المدارس اليهودية من الأثرياء والأوقاف ووزارة المعارف، هذه العوامل جميعا قد خلقت وضعا متميزا للمدارس اليهودية وبصورة خاصة في بغداد، حيث هيأت للطائفة اليهودية مجالات التعلم والتعليم وإتقان اللغات الأجنبية والفرنسية ودخول الكليات العراقية والجامعات الاوربية والأميركية فقضت على نسبة كبيرة من الأمية في صفوف اليهود.

ومن الجدير بالذكر أن تطورا كبيرا حدث في أواخر الثلاثينيات حيث توجهت الفتيات اليهوديات لمواصلة دراستهن العليا إذ تخرجت الدفعة الولى من الفتيات اليهوديات من كلية الحقوق عام ١٩٤١، وفي الفترة من ١٩٤١ـ١٩٥٠ تخرجت (٦٠) فتاة يهودية من كليات الهندسة والطب والحقوق، كذلك فتحت مدارس الأليانس اليهودية أبوابها لغير اليهود من المسلمين والمسيحيين من اجل التأثير في نفوسهم، إذ أعتبر هؤلاء المسلمون والمسيحيون انفسهم مدينين لهذه المدرسة اليهودية أو تلك التي (أنعمت) عليهم بالتعليم الحديث.

وعلى الرغم من أن مدارس الأليانس المرتبطة بالإتحاد الإسرائيلي في باريس ولندن كانت تدار وتمول من قبل اليهود في باريس وهو ما يتجلى بالنسبة لمدرستي البرت ساسون ولورا خضوري ومدارس الأليانس في البصرة والعمارة والموصل، ومدرسة شماش التي تدار من قبل اليهود البريطانيين في لندن، ورغم ما كان يبدو

ظاهريا من تنافس بريطاني فرنسي من اجل النفوذ الثقافي بين اليهود العراقيين فإن هذا لم يكن يعني إنتقال صراع بين اليهود الفرنسيين واليهود البريطانيين إلى صفوف يهود العراق من خلال مدارسهم التي اسسوها على اساس الولاء لهذه الدولة او تلك، وإنما كان الهدف منه تعدد القنوات التي تمر بها الحركة الصهيونية في العراق عبر هذه المدارس، ومما يؤكد قولنا هذا ان المقيم السياسي والقنصل العام البريطاني في بغداد قد كتب إلى حكومة الهند تقريرا عن أحوال بغداد في سنة ١٩٠٨ جاء فيه عن مدرسة الأليانس الإسرائيلية: (إن تأسيس مدرسة جديدة يديرها الأليانس الأسرائيلية في مقرها في باريس كان له أثر كبير في رفع المستوى الإجتماعي لليهود نسبيا ولا أعتقد أن لديهم ما يشكون منه....) وهكذا، فإن ستة وعشرين مدرسة يهودية مما تم تأسيسها في العراق قد استطاعت في مجموعها وبما تهيأت لها من فرص معنوية وامكانات مادية ان تمكن ابناء الطائفة اليهودية من الأطفال والأحداث والشباب من التعرف على تراثهم الديني التقليدي والإجتهاد في دراسة التوراة وشروحها وفيها معا دعوة صريحة وقوية للعودة إلى أرض الميعاد (فلسطين)، إضافة إلى أن هذه المدارس ومن خلال ملاكاتها التدريسية قد هيأت لهؤلاء فرصة الإلمام بالخبرات العلمية الحديثة من فرنسا وبريطانيا[1] .

إن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو أن اليهود الأثرياء مؤسسي هذه المدارس كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في الأوساط الرسمية حتى العليا منها من خلال العضو اليهودي في مجلس الأعيان واليهود الأعضاء في مجلس النواب واليهود من الموظفين الكبار ومن خلال سيطرتهم على إقتصاد العراق، إذ كان التجار اليهود يمثلون نصف مجموع التجار في العراق وخاصة في بغداد ولذا كان تمثيل التجار اليهود في غرفة تجارة بغداد بالنسبة نفسها، كذلك تغلغل اليهود وإنتشروا في كل

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ ص ١٩ وما بعدها .

ميادين التجارة والوكالات مع الشركات الأجنبية (القومسيون) ويمكن للقارئ أن يستخلص لنفسه صورة كاملة عن تغلغل وإنتشار اليهود في الأسواق العالمية والمرافق التجارية ذات التأثير المباشر على الحياة الإقتصادية في القطر، وكان عدد اليهود ضمن لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد في فترات مختلفة كالآتي :

من سنة	إلى سنة	
١٩٣٥	١٩٣٦	(١٢) من مجموع عشرين عضوا
١٩٣٩	١٩٤٠	(٩) من مجموع عشرين عضوا
١٩٤٠	١٩٤١	(١٠) من مجموع ٢١ عضوا
١٩٤١	١٩٤٢	(١٠) من مجموع ٢١ عضوا
١٩٣٦	١٩٤٧	(١٠) من مجموع ١٩ عضوا
١٩٥٠	١٩٥١	(٧) أصبح عددهم أربعة

ومن خلال الجداول الآتية يتبين لنا بوضوح عدد التجار اليهود ضمن المجموع الكلي للتجار في العراق :

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
السكر	١٣	١١
الشاي	١٨	١٥
العطارة	٥	٣

ومن المعروف أن منطقة الشورجة كانت المورد الرئيسي لهذه المواد كما ان هذه المنطقة بالذات عرفت بالتجارة في مجموعة كبيرة من المواد الإستهلاكية والمنزلية ومنها البن والحلويات و(الخرده فروشيه) كما تسمى سابقا والدراجات والراديوت والزجاج والمرايا والصابون والعطور وأدوات الزينة والقرطاسية والأدوات الكهربائية ومكائن الخياطة بالإضافة إلى وكلاء العمولة (القومسيون) حيث بلغ عدد التجار اليهود ألى العموم كالاتي:

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
البن	٦	٤
الحلويات	٥	٣
الخرده فروشيه	٧	٢
الدراجات	٤	٣
الراديوات	١٥	٤

الزجاج والمرايا	٣	٣
الصابون	٧	٢
العطور وأدوات منزلية	٥	١
القرطاسية	٥	٤
الادوات الكهربائية	٦	٣
مكائن الخياطة	٢	١
الورق	٧	٦
أصباغ متنوعة	١٩	٦

إن تواجد اليهود في الشورجة إتخذ أشكالا متعددة حيث مارس عدد منهم عمليات الصيرفة وكذلك التجارة العامة وتجارة الأقمشة وكان تواجدهم في هذا السوق على النحو التالي:

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
الأقمشة الصوفية	١٥	١٠
الأقمشة القطنية والحريرية	٣٨	٣٥
شركات التأمين	١٨	٩
التجار العامون	٥٦	٣٢
وكلاء العمولة القومسيون	١١	٩

هەولێر کتێب

وعمل تجار الحديد والخشب وتجهيز المواد الإنشائية من اليهود في منطقة شارع الكفاح وبصورة خاصة في شارع السباع كما يلي:

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
الإسمنت	٧	٢
الحديد	٢٢	٩
الأخشاب	٨	٢

كانت لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد للدورة السادسة لسنة ١٩٣٥ـ ١٩٣٦ تضم من بين عشرين عضوا (١٢) عضوا يهوديا هم: الرئيس الثاني للغرفة ابراهيم حييم معلم إسحق، والأعضاء حسقيل داود شمطوب، خضوري مراد شكور، خضوري مير لاوي، رحمين نسيم مصري، شاؤول منشي مير شعشوع، صالح اليشاع ساسون، صيون

شلومو عبودي، عزرا الياهو العاني، يامين موشي شاشا، عضو إستشاري: يوسف الكبير، معاون السكرتير: مير بصري .

رغم تصدر اليهود المجال التجاري والمالي المصرفي والحرفي بشكل عام الا ان طبقة كبيرة منهم كانت تعيش في الفاقة والعوز، قال الضابط البريطاني لونكريك ذاكرا طاعون ١٨٣٠ في بغداد (كان اول حدوث الاصابات في البيوت القذرة من محلات اليهود) واشار الى فقر السواد الاعظم من اليهود ايضا السائح تكسرا (١٦٠٤ــ١٦٠٥) بقوله (في بغداد من ٢٠٠ الى ٣٠٠ بيت من اليهود ومنهم ١٢ او ١٥ بيتا يرقون الى الاسرى الاوليين (الاسر البابلي) وعدد من هذه الطائفة اغنياء ولكن اغلبهم في فقر مدقع وجميعهم يسكنون محلة واحدة ولهم كنيس او مصلى واحد ويقومون بشعائرهم بكل حرية وخلاف ما جرى الحديث عن هناء اليهود في العهد العثماني وعلاقتهم الجيدة بالسلطان مراد الرابع وما يتمتعون به من حريات دينية يذكر احد السياح الاجانب حسب مشاهدته او سماعهم انهم يسكنون في محلة واحدة في زاوية من مدينة بغداد والاتراك يحتقرونهم ويبغضونهم في آن، وحالتهم السياسية والعمرانية منحطة كل الانحطاط ومع هذا كلهم فانهم كانوا يتوصلون الى دخول السراي ودار المكوس وبيوت الوجهاء حيث يجدون من يستخدمونهم في خدم مختلفة[1] .

ويمكن تقسيم يهود العراق إستنادا للتغييرات الاجتماعية خلال ١٩١٧ـ١٩٥١ الى ثلاث مجموعات هي: اليهود ببغداد والبصرة وكانوا يشكلون حتى العام ١٩٥٠ حوالي ٧٥٪ من مجموع هذه الطائفة، والقاطنون خارج كوردستان يشكلون ١٥٪ من المجموع الكلي ويهود كوردستان، وقد بدأوا مبكرا بالهجرة الى المدن الكبرى ثم الهجرة الى اسرائيل عموما، وتركت الطوائف العراقية دون تدخلات سياسية أو كهنوتية عنصرية، زمانها

[1] رشيد الخيون، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

سيكون العام ٢٤٤ وهو العام الذي إتفق فيه الاحتفال بالأعياد (الاضحى عند المسلمين وفطير اليهود وعيد الشعانين للنصارى) في يوم واحد .

وقد هجر اليهود العراقيون مزارات شيدوا فيها ومنحوها أكرم ما لديهم من مشاعر وتراتيل ومنها ما ضم رفات أنبياء أو اعتقد انها لرفاتهم ومنها لكبار رجال الدين مثل ذي الكفل أو حزقيال أو عزرا أو (العزير الكاتب).

وقد ذكر بنيامين في رحلته مرقد ذي الكفل أو حزقيال بالقول (على شاطئ الفرات بناء جسيم يحتوي على ستين صومعة لكل منها برج هو مرقد حزقيال بن يوزي الكاهن) ويتردد اليهود على هذا المرقد في عيد الكفارة ورأس السنة وأيام السنة الاخرى من غير مناسبة وكان قديما يقصد المكان رأس الجالوت ورؤساء مدارس بغداد اليهودية ويقع مرقد عزرا أو (العزير) على حافة دجلة بين القرنة والعمارة قريبا من قلعة صالح، وتضم بغداد رفات عدد من أئمة اليهود منهم يوشع كوهين كادول ويقع في جانب الكرخ قريبا من مقبرة المتصوف الشيخ معروف الكرخي بمحلة عباسية تدعى محلة باب البصرة، وقد عرف بين الناس من غير اليهود بضريح النبي يوشع، ومن أقدم معابد اليهود كنيس الشيخ إسحاق الغائووني الواقع في إحدى محلات الرصافة عرفت بمحلة الشيخ إسحاق[1] .

وإستطاع اليهود في العراق بما جمعوه من ثروات طائلة من إمتلاك العقارات وتأسيس الشركات على نطاق واسع والتي درت عليهم أرباحا خصوصا قسما منها لإقامة المستعمرات والمزارع اليهودية وإنشاء العمارات في فلسطين وأوقف اليهود في العراق وقفات عديدة لتصرف وارداتها على المدارس اليهودية وفيما يأتي ذكرها: ـ

[1] رشيد خيون، المصدر السابق، ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

- وقف حسقيل يوسف شمطوب .
- وقف رفقت بنت أليا هو نورائيل .
- وقف شاؤول صالح حردون .
- وقف مدرسة بنيامين شماش .
- وقف منشي ابراهيم كردجي .
- وقف السير الي خضوري .
- وقف نوعم الياهو وطوبة بنت الياهو .
- وقف ساسون صالح دانيل .
- وقف مسعودة بنت شوعة .

وفي عام ١٩٣٤ شكل عدد من الحاخامين جمعيات لجمع التبرعات وإرسالها إلى اليهود في فلسطين إتخذت لها أسماء مختلفة وكان على رأسها:

- الحاخام شلومو تيادور .
- الحاخام موشي ابراهيم .
- الحاخام سلمان حولي .
- يامين عبودي أصلان .

وقد نشطت هذه الجمعيات في جمع شمل الشباب اليهود وتعليمهم العبرية ومن ثم تسفيرهم إلى فلسطين كما كانت تقوم بإلقاء محاضرات على الأعضاء تتناول تاريخ اليهود وأحوالهم في أقطار العالم وكذلك توزيع الكتب باللغة العبرية وبث الدعاية الضارة بالعراق ومنها إضطهاد اليهود وتعذيبهم[1] ،وعند تأسيس الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٤ قام كثير من اليهود بالإنضمام إلى هذا الحزب ومنهم يهودا إبراهيم، يوسف زلوف، وقد توسعت دائرة تنظيم الحزب لتشمل النساء في

[1] الدكتور فاضل البراك ـ تاريخ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ص ٧٠ـ٧٢ .

هذا المضمار ونكتفي هنا بذكر اليهودية حنيفة هارون زلخا التي كانت مسؤولة المنظمة النسوية في محافظة السليمانية، كما أن عددا كبيرا من طلبة ومعلمي ومدرسي المدارس اليهودية كانوا أعضاء نشطين في الجمعيات والمنظمات اليهودية، نذكر منهم:

١. إبراهيم الياهو ابراهيم دوري، درس في مدرسة التعاون .
٢. سامي يرصوم، بعد إكمال الدراسة في المدارس اليهودية، اكمل دراسته في كلية التربية (دار العالية) عام ١٩٤٧ .
٣. يوسف ابراهيم بصري، أكمل دراسته الجامعية عام ١٩٤٩ بعد تخرجه من المدارس اليهودية .
٤. لطيف فرايم إسحق، أكمل الدراسة المتوسطة عام ١٩٣٤ في مدرسة شماش .
٥. سليم عزرا حسقيل معلم، مدرس في القسم التجاري لثانوية شماش .
٦. موريس ساسون بيرص، كان يدرس في إعدادية شماش .
٧. ادور روفائيل مشعل، كان يدرس في إعدادية شماش .
٨. إسحق يعقوب اسحق، طالب في الثانوية الأهلية .
٩. سليم عزرا حسقيل، خريج الجامعة الأميركية في بيروت بعد إكمال دراسته في المدارس اليهودية[1] .

محاولات لتوطين اليهود في العراق

حاولت بعض المنظمات اليهودية الانكليزية والفرنسية مرات عديدة أن توطن في العراق مجموعات من الفلاحين اليهود من اوروبا الشرقية لإتساع الارض ووفرة الماء في العراق مع قلة السكان الذين يقومون بزراعتها، وفي سنة ١٩٠٧ أوفدت (جمعية التوطين اليهودية) التي كان مقرها لندن والتي كانت تتعاون تعاونا وثيقا مع (جمعية الاتحاد الاسرائيلي) في باريس، اليهودي (نييغو) (Niego) الى بغداد لدراسة

[1] الدكتور فاضل البراك ـ تاريخ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ص ٧٢ ـ ٧٥ .

موضوع التوطين، وقد بقي (دييغو) هذا أربعة أو خمسة اشهر في بغداد واقترح توطين خمسين الف يهودي روسي وبولندي فأيد المشروع وزير مالية تركيا جاويد بك ولكن عبدالحميد رفضه، وكذلك تسلك الملك فيصل الأول خلال زيارة له الى لندن في ايلول سنة ١٩٣٣ إقتراحا بتوطين مائة الف يهودي في دجلة السفلى في المنطقة بين العزيزية وكوت العمارة، وعرضت على الحكومة العراقية في حالة قبولها بعض الفوائد المالية وخاصة تسهيلات في الحصول على قرض كبير، وكان المفروض أن يكون قسم من هؤلاء المائة الف يهودي من مهاجري ألمانيا، فأرسل الملك فيصل هذا الاقتراح الى الحكومة العراقية للنظر فيه[1].

هەوالنامەی کیژ

قائمة بأسماء اليهود الذين إنتسبوا إلى الحزب الشيوعي العراقي خلال سني الأربعينات

* إن الأغلبية من هؤلاء توزعوا على واجهات الحزب الشيوعي العلنية وقتذاك: عصبة مكافحة الصهيونية وحزب التحرر الوطني، ثم أصبحوا أعضاء في الحزب الشيوعي العراقي.

* أغلبية هؤلاء درسوا في المدارس اليهودية في العراق، والبعض منهم كانوا طلبة في تلك المدارس أثناء إنتمائهم للحزب الشيوعي العراقي.

* جميع هؤلاء تركوا العراق والأغلبية المطلقة منهم هاجروا إلى إسرائيل[2].

ت	الاسم	المدينة	المحلة	المهنة	تاريخ الإنتماء
١	ابراهيم اسحق داود لبري	بغداد	المهدية	طالب	١٩٤٦/٢/١/١
٢	ابراهيم اسحق منشي	بغداد	فرج الله	عامل سائق	١٩٤٦/١٠/١٥
٣	ابراهيم الياهو	بغداد	عبيد	عامل أحذية	
٤	ابراهيم حسقيل حايي قطان	بغداد	الحيدرخانة	موظف في الاثار	١٩٤٦/٢/١

[1] الدكتور المهندس أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ ص ٦٣٧ .

[2] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٤٦ .

٥	ابراهيم حبيم	بغداد	طاطران	عامل أحذية	١٩٤٦/٤/٥
٦	ابراهيم ساسون بيركه	بغداد	الكولات	كاسب	١٩٤٦/٤/١
٧	ابراهيم شاؤول كوهين	بغداد	حمام المالح	موظف في المصرف العثماني/مسؤول القطاع الشمالي في تنظيم بغداد	١٩٤٦/٢/١
٨	ابراهيم صالح	بغداد	المربعة	خياط	
٩	ابراهيم منشي سبتي	بغداد	كمب الأرمن	كاتب أهلي	١٩٤٦/٤/١
١٠	ابراهيم موشي عزرا	بغداد	الشورجة	طالب	١٩٤٦/٤/١
١١	ابراهيم منير نسيم	بغداد	التوراة	عامل نجارة	١٩٦٤/١٠/١٥
١٢	ابراهيم ناجي شميل	بغداد	الصالحية	شريك في مذخر ادوية جوري (من ممولي الحزب) وكان فهد وزكي بسيم مختفيان في داره عند القاء القبض عليهما في ١٩٤٧/١/١٨	
١٣	ابراهيم يوسف	بغداد	قمبر علي	طالب	١٩٦٤/٤/١
١٤	أدور كوهين	بغداد	البتاويين	موظف في السكك	١٩٤٦/١٢/١
١٥	أدور يوسف الياهو قزاز	البصرة	السيف	موظف في الشركة الأفريقية	
١٦	اسحق ابراهيم الكفلاوي	بغداد	قمبر علي	طالب	١٩٤٦/٧/٢٢
١٧	اسحق ابراهيم اسحق	بغداد	الست هدية	عامل أحذية وطالب مسائي	١٩٤٦/٤/١
١٨	اسحق اليا خزوم	بغداد	بستان كبة	معاون مدير مدرسة عادل الأهلية	١٩٤٦/٧/٢٣
١٩	اسحق خضوري	بغداد	القشل	عامل خياطة	
٢٠	اسحق منشي شيرازي	المثنى	السماوة	موظف في السكك الحديدية	١٩٤٦/٢/١
٢١	اسحق منشي	بغداد	الدفترية	طالب في مدرسة شماش	١٩٤٦/٤/١٤
٢٢	اسحق نسيم	بغداد	المهدية	طالب	١٩٤٦/٤/١٤
٢٣	اسحق يعقوب	بغداد	الحيدرخانة	عامل نجارة	١٩٤٦/٢/١
٢٤	افراييم اسحق منشي	بغداد	تحت التكية	صاحب محل لبيع الأدوات الكهربائية	
٢٥	افراييم اسحيق	بغداد	الكرادة الشرقية	عامل في شركة الدخان الأهلية	١٩٤٦/٤/٢٨
٢٦	البير منشي حبكة	بغداد	السنك	عاطل	١٩٤٦/٦/١٧
٢٧	الياهو حبيم نسيم	بغداد	الحيدر خانة	عامل أحذية	١٩٦٤/٣/٣٠
٢٨	الياهو داود سلمان كوهين	بغداد	كرادة الشرقية	متعهد إنشاءات	
٢٩	الياهو داود كوهين	بغداد	جديد حسن بشا	كاسب	١٩٤٥/٧/٢٩
٣٠	الياهو شاؤول كوهين	بغداد	الحمام المالح	طالب	
٣١	البير مردوخ	بغداد	قنبر علي	مراقب وناظر عمال في مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/١٠/٢٢
٣٢	انور حبيم شالوم الصراف	الناصرية	السويج	طالب	
٣٣	ايلين يوسف درويش	بغداد	الصالحية	زوج ابراهيم ناجي شميل مسؤولة إحدى التنظيمات للنساء اليهوديات	
٣٤	جميل منشي	بغداد	قنبر علي	طالب في كلية الطب	
٣٥	حبيبة ساسون موشي مشعل	بغداد	السنك	طالب في كلية الهندسة/زوج الشيوعي القيادي حسقيل مناحيم قوجمان	
٣٦	حسقيل افراييم صديق	بغداد	الصالحية	خريج اعدادية/ اخ الشيوعي القيادي يهودا حضر المؤتمر الاول وأختير عام ١٩٤٤ عضوا احتياطا للجنة المركزية باسم (شجاع)	
٣٧	حسقيل خضوري	بغداد	أبو دودو	كاتب اهلي	
٣٨	حسقيل داود ساسون	بغداد	أوطلية	بائع متجول	١٩٤٦/٧/٢٢
٣٩	حسقيل شوع	بغداد	بستان الخس	موظف في وزارة التموين	١٩٤٦/١١/١٥
٤٠	حسقيل شوع صالح	بغداد	قنبر علي	عامل خياطة	١٩٤٦/١٠/٢٢
٤١	حسقيل كورجي	بغداد	قنبر علي	طالب	١٩٤٦/١٠/٥
٤٢	حسقيل مناحيم قوجمان	بغداد	السنك	طالب في كلية الهندسة/شيوعي قيادي وكان مسؤولا لأحد الأوكار الحزبية	

٤٣	حسقيل مير شمعون	بغداد	سوق حنون	عامل خياطة	١٩٤٦/٨/١٧
٤٤	حسقيل هارون حسقيل درويش	بغداد	تحت التكية	طالب كلية التجارة	
٤٥	حسقيل يعقوب	بغداد	التوراة	خياط	١٩٤٦/١٠/٢٢
٤٦	داود مراد كوهين	بغداد	الأعظمية		
٤٧	درويش شاؤول	بغداد	السعدون	طالبة	
٤٨	رائيل يهودا	بغداد	سوق حنون		
٤٩	رحمين هارون خضوري	بغداد	فرج الله	طالب مدرسة شماش	١٩٤٦/٨/٢٥
٥٠	روبين خضوري روبين	بغداد	الحيدرخانة	كاتب أهلي	١٩٤٦/٢/١
٥١	ساسون شاؤول	بغداد	الكرخ	طالب	١٩٤٦/١/١
٥٢	ساسون صالح	بغداد	الحمام المالح	عاطل	
٥٣	ساسون شلومو دلال	بغداد	البتاويين	أصبح في عام ١٩٤٩ سكرتير للحزب الشيوعي العراقي	
٥٤	سالم صالح	بغداد	الحمام المالح	طالب	
٥٥	سعيدة ساسون موشي مشعل	بغداد	السعدون	طالبة في دار المعلمين العالية/خطيبة ساسون شاؤول دلال ثم تزوجها زكي خيري عضو المكتب السياسي حاليا وتعرف باسم (سعاد خيري/أم يحيى)	
٥٦	سعيد شلومو صهيون	بغداد	البتاويين	من العناصر التي إعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري	
٥٧	سلمان خضوري	بغداد	أورفلية	عامل احذية	١٦٤٦/٤/١٥
٥٨	سلمان موئير	بغداد	المهدية	عامل خياطة	
٥٩	سليم خضوري	بغداد	قنبر علي	كاتب أهلي	١٩٤٦/١٢/٢٠
٦٠	سليم يوسف	بغداد	البتاويين	مدرس في الإعدادية الأهلية	١٩٤٧/١/٣
٦١	شالوم باروخ	بغداد	بني سعد	مستخدم في صيدلية	١٩٤٦/٥/٢٠
٦٢	شاؤول طويق	بغداد	البتاويين	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥
٦٣	شفيق الياهو حوريش	بغداد	كرادة مريم	كاتب تجاري أهلي	١٩٤٦/٦/٢٥
٦٤	شمعون شلومو بلاس	بغداد	الدهانة	طالب مدرسة الأليانس	١٩٤٦/١٢/٦
٦٥	شمعون هارون حسقيل	بغداد	تحت التكية	محايب في شركة	١٩٤٦/٢/١
٦٦	شميل خضوري إبراهيم	بغداد	راس القرية	يعمل في مذخر أدوية جوري	١٩٤٦/٧/٢
٦٧	شميل كورجي	بغداد	قنبر علي	طالب في مدرسة شماش	١٩٤٦/١/٤
٦٨	شنطوب عابد ابراهيم كوهين	كركوك	بريادى	محامي	
٦٩	صالح ابراهيم اسحيق	بغداد	الشورجة	عامل كهرباء	١٩٤٥/١٠/١
٧٠	صالح منشي الياهو	بغداد	اورفلية	طالب	١٩٤٦/٥/٢٤
٧١	صبيحة صالح حسقيل	بغداد	قنبر علي	من اهالي بصرة وشيوعية نشطة	
٧٢	صهيون ناحوم	كركوك		خراط في شركة النفط	١٩٤٦/٨/١٧
٧٣	عبدالله اسحق صوفي	بغداد	سوق الحنون	بائع	١٩٤٥/١٢/١
٧٤	عبدالله حسقيل شلرباني	بغداد	تحت التكية		
٧٥	عبدالله خضوري	بغداد	قنبر علي		
٧٦	عبدالله ربيع	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/٤/١٧
٧٧	عبود يوسف زعرور	بغداد	البتاويين	طالب	١٩٤٦/٧/٢٢
٧٨	عزرا زلوف	بغداد		من العناصر التي إعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري - يعقوب ترجمان عام ١٩٤٦	
٧٩	عزرا شمعون	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة شماش	١٩٤٦/١١/٢٠
٨٠	عزرا صهيون	بغداد	عباس أفندي	عامل في مخزن	١٩٤٦/٤/٢٤
٨١	عزرا عبودي كوهين	البصرة	السيف		١٩٤٦/٤/١
٨٢	عزرا منشي	بغداد	شارع غازي	كاتب في شركة كهرباء بغداد	

٨٣	عزرا كورجي	بغداد	طاطران	موظف في شركة التجارة الهندسية	
٨٤	عزرا منير	بغداد	فرج الله	عامل مطبعة	١٩٤٦/٤/٢
٨٥	عزرا نسيم شيعا	بغداد	البتاويين	مدرس في مدرسة شماش	١٩٤٦/١٠/٨
٨٦	عمومة مير مصري	بغداد	الأعظمية	من قضاء مندلي/ كانت مسؤولة احدى التنظيمات النسائية في الأوكار الحزبية	
٨٧	عزيز شاؤول	بغداد	المهدية	عامل خياط	
٨٨	فؤاد الياس عبده	بغداد	اورفلية	موظف في السكك	١٩٤٦/١٠/١
٨٩	كورجي صهيون	بغداد	باب الأغا	عامل أحذية	١٩٤٦/٤/١
٩٠	كريم شوعا	بغداد	باب الأغا		
٩١	مردوخ ساسون	بغداد	طاطران	عامل احذية	١٩٤٦/٤/١
٩٢	مسرور صالح قطان	بغداد	السعدون	مدير ادارة صحيفة الشعب/عضو الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية	
٩٣	مادلين مير عزرا			كانت عضوة في اللجنة النسائية اسمها الحزبي (خولة) كانت على علاقة مع الشيوعي المعروف بهاء الدين نوري وأنجبت منه ولدا اسمه سلام	
٩٤	مناحيم هارون حسيقل	بغداد	الكولات	عامل احذية	١٩٤٦/١/٢
٩٥	منشي رحيم موشي	بغداد	عباس أفندي	طالب	١٩٤٦/٧/٣١
٩٦	منشي سليم	بغداد		كان مراسلا للحزب مع الشمال في فترة قيادة (مالك ـ يهودا)	
٩٧	منشي صهيون			من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري عام ١٩٤٩	
٩٨	منشي نسيم منشي	بغداد	التوراة	صيدلي إتخذت صيدليته عنوانا للمراسلات الحزبية عام ١٩٤٧	١٩٤٦/١٠/١٥
٩٩	موريس اليشاع جتايات	بغداد	اورفلية	موظف في السكك	١٩٤٦/١٠/١
١٠٠	موريس شاءول حييم	بغداد	سوق الصفافير	كاتب في المصرف العثماني	١٩٤٥/١٢/١
١٠١	موريس صالح منشي	البصرة	السيف	كاتب لدى البعثة الروسية/ كان ينقل الورق المرسل من الاتحاد السوفيتي إلى الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية	
١٠٢	موريس صهيون	بغداد	فرج الله	عامل احذية	
١٠٣	موريس يعقوب	بغداد	قهوة شكور	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥
١٠٤	موسى خضوري حوري	بغداد	التوراة	بائع أقمشة كان من ممولي الحزب	١٩٤٦/١٠/١٥
١٠٥	موشي صهيون زلخا	بغداد	البتاويين	طالب	١٩٤٧/١/٣
١٠٦	موشي عزرا يشوع جاميجي	بغداد	رأس القرية	كاتب طابعة في أمانة العاصمة	١٩٤٦/١٠/١٥
١٠٧	موشي مختار	بغداد	البتاويين	خريج دار المعلمين العالية/ من اعضاء الترجمة في الحزب فترة قيادة مالك ـ يهودا	
١٠٨	موشي مراد كوهين			من مسؤولي تنظيمات عمال الأحذية عام ١٩٤٧ـ١٩٤٨	
١٠٩	موشي منشي	بغداد	تحت التكية	عامل أحذية	١٩٤٦/١٠/١
١١٠	موشي يعقوب	بغداد	تحت التكية	عامل احذية	
١١١	موشي يهودا	بغداد	العاقولية	عامل كهرباء	
١١٢	موشي يهودا موشي	بغداد		من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري ـ يعقوب قوجمان ١٩٤٩	
١١٣	منير خضوري حوري	بغداد	التوراة	طالب	١٩٤٦/١١/٢٥
١١٤	منير خضوري دشتي	بغداد	قنبر علي	طالب مساني وعامل أحذية	١٩٤٦/٥/١٢
١١٥	مشير يعقوب كوهين	بغداد	السنك	كاتب في شركة فتاح باشا	١٩٤٥/١١/٣
١١٦	ناجي صالح	بغداد	حمام المالح	طالب مدرسة	
١١٧	ناجي صهيون داو د خلا صبحي	بغداد	القشل	مستخدم في شركة كهرباء بغداد	١٩٤٦/٢/١
١١٨	نسيم ابراهيم شماش	بغداد	تحت التكية	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥

هەولێر

١١٩	نسيم حسقيل يهودا	بغداد		من الموقعين على طلب تاسيس عصبة مكافحة الصهيونية في ١٩٤٤/٩/٥	
١٢٠	نعيم صالح سلمان	بغداد	سوق الحنون	معلم في المدرسة الوطنية الأهلية/ من الذين حضروا المؤتمر الأول للحزب عام ١٩٣٥	
١٢١	نعيم طويق	بغداد		من أعضاء قيادة الحزب بعد عودة فهد من موسكو عام ١٩٣٨	
١٢٢	نعيم عبدالله	بغداد	الكولات	إسكافي في الصالحية	
١٢٣	نعيم موشي	بغداد	الكولات	رســـام	١٩٤٦/٤/٢٩
١٢٤	هارون جميل يوسف	بغداد	البتاويين	مدرس في الإعدادية الأهلية	١٩٤٧/١/٣
١٢٥	هارون سلمان شميل	بغداد	كرادة مريم	كاتب في شركة ستريك	١٩٤٦/٦/٢٦
١٢٦	هراون سموحة	بغداد	سوق الحنون	طالب	١٩٤٦/٥/٢٠
١٢٧	هارون موشي شاشا	بغداد	سوق الحنون	عامل بزاز	١٩٤٩/١٠/١٥
١٢٨	هارون موشي	بغداد	عباس أفندي		
١٢٩	يامين روبين	بغداد	القشل	عامل أحذية	١٩٤٦/٥/١٢
١٣٠	يامين صالح موسى	بغداد	عباس أفندي	عامل سكك	١٩٤٦/٣/١٠
١٣١	يعقوب ابراهيم عزرا قوجمان	بغداد	فرج الله	بائع متجول	
١٣٢	يعقوب افرايم اسحيق	بغداد	كرادة الشرقية	شريك في مذخر أدوية جوري ومن مؤسسي عصبة مكافحة الصهيونية قبض عليه مع فهد في دار إبراهيم نجي شميل في الصالحية	
١٣٣	يعقوب افرايم نيسان	بغداد	قهوة شكور	صيدلي في صيدلية كرجي	١٩٤٦/١٠/١٥
١٣٣	يعقوب رحمين	بغداد	الكولات	مستخدم في الصيدلية العربية	١٩٤٦/٢/١٥
١٣٤	يعقوب رحمين يعقوب	بغداد	كرادة الشرقية	طالب استخدم في الأوكر الحزبية لإخفاء الشيوعيين اليهود	
١٣٥	يعقوب شميل	بغداد	فرج الله	عامل نجارة	
١٣٦	يعقوب عزرا عبودي	بغداد	جديد حسن باشا	كاتب في المصرف العثماني	١٩٤٦/٢/١
١٣٧	يعقوب مناحيم قوجمان	بغداد	كرادة الشرقية	طالب مدرسة الرجاء/ كان وأخوه حسقيل من كوادر الحزب	١٩٤٧/٥/٢٥
١٣٨	يعقوب مردوخ	بغداد	الكولات	عامل أحذية	١٩٤٦/٤/١
١٣٩	يعقوب منشي ابراهيم	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة شماش	
١٤٠	يعقوب منير مصري	بغداد	المربعة	متفرغ للعمل الحزبي من اهالي مندلي كان سكرتير لعصبة مكافحة الصهيونية/ شيوعي معروف اسمه الحزبي فائز	
١٤١	يعقوب يوسف	بغداد	سوق الغزل	طالب مدرسة شماش	
١٤٢	يوسف بنيامين موشي	بغداد	التوراة	طالب	١٩٤٦/٦/٢٢
١٤٣	يوسف خضوري مصري	بغداد	تحت التكية	موظف في السكك	١٩٤٦/٦/٤
١٤٤	يوسف منشي يوسف زلوف	بغداد	أورفلية	كاتب في مذخر ادوية جوري مسؤول تنظيمات الحزب في منطقة البتاوين	
١٤٥	يوسف منشي	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/٤/١
١٤٦	يوسف منير	بغداد	اورفلية	عامل أحذية	
١٤٨	يوسف هارون زلخة	بغداد	السنك	موظف في السكك/ رئيس عصبة مكافحة الصهيونية	
١٤٩	يوسف يعقوب حوري	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة عادل الأهلية	١٩٤٦/١١/٢١
١٥٠	يهودا افرايم صديق	بغداد	صالحية	متفرغ للعمل الحزبي/ سكرتير الحزب عام ١٩٤٩ وكان المؤتمر الأول قد عقد في داره في شباط ١٩٤٥	
١٥١	حسقيل عزرا	بغداد	قنبر علي	عامل خياط	
١٥٢	يهودا شوع يحيى	بغداد	جديد حسن باشا	كاتب طابعة في أمانة العاصمة	١٩٤٦/١٠/١٩
١٥٣	يهودا منشي صديق	بغداد	البتاوين	بائع مفرد	١٩٤٦/٧/٢٢
١٥٤	أدور كوهين	بغداد	البتاوين	موظف في السكك	١٩٤٦/١٢/٦
١٥٥	إسحق صالح إسحق	بغداد	فرج الله	عامل صيانة	١٩٤٦/٨/٧

١٥٦	إسحق عزيز	بغداد	فرج الله	كاسب	١٩٤٦/٨/٧
١٥٧	اسحق يوسف	بغداد	السيد عبدالله	عاطل	١٩٤٦/٤/٢٩
١٥٨	افرايم امين	بغداد	الكرادة الشرقية	عامل في شركة الدخان الأهلية	١٩٤٦/٤/٢٨
١٥٩	افرايم موشي	بغداد	الكولات	نداف	
١٦٠	أكرم داود رشي	بغداد	الدشى	طالب	١٩٤٦/٤/١
١٦١	الياس حوري	بغداد		طالب	١٩٤٦/٤/١
١٦٢	الياهو كرم	بغداد			
١٦٣	الياهو خضوري الياهو	بغداد	ماطران	خياط / ايراني الجنسية	١٩٤٦/٤/١٨
١٦٤	الياهو خضوري حوري	بغداد	التورات	بائع أقمشة	١٩٤٥/١٢/١
١٦٥	الياهو داود إسحق	بغداد	إمام طه	عامل احذية	١٩٤٦/٥/١٢
١٦٦	الياهو ساسون	بغداد	فرج الله	عامل خياطة	—
١٦٧	الياهو شمعون صالح	بغداد	التورات	مفتش مركز دخانة الفرات	١٩٤٦/١٠/٢٥
١٦٨	الياهو موشي	بغداد	الكولات	عامل احذية	١٩٤٦/٨/١٥
١٦٩	الياهو مير مصري	بغداد		كان في تنظيمات الحزب فترة قيادة بهاءالدين نوري يعقوب قوجمان ١٩٤٩	
١٧٠	الياهو يهودا	بغداد	عباس أفندي	عامل خياطة	١٩٤٦/١٠/٢٢
١٧١	اليشاع عزرا عبودي	بغداد	جديد من باشا	طالب	١٩٤٦/١٠/١٥
١٧٢	انور الياهو يامين	بغداد	القشلة	عامل احذية	١٩٤٦/٨/١٨
١٧٣	جبرائيل حسقيل	بغداد	ابو سفيل	عامل في امانة العاصمة	
١٧٤	جميل يوسف	بغداد	عبيد	عامل خياطة	
١٧٥	حسقيل سلمان ابراهيم	بغداد	عباس أفندي	عامل خياطة	١٩٤٦/٥/٢١
١٧٦	حسقيل صالح	بغداد	فرج الله	عامل أحذية	١٩٤٦/١٠/١٥
١٧٧	حسقيل عبدالله شاؤول زليخه	بصرة	بريمه	متفرغ للعمل الحزبي	
١٧٨	حسقيل منشي	بغداد	ماطران	طالب	١٩٤٦/٥/١٨
١٧٩	حسقيل موشي درويش	بغداد	فرج الله	طالب	١٩٤٧/١/٣
١٨٠	حسقيل سلمان	بغداد	سوق مناحيم	طالب	
١٨١	حسقيل موشي	بغداد	كولات	عامل احذية	١٩٤٦/٦/٢٢
١٨٢	حسقيل مير يعقوب	بغداد	العمار	عامل صياغة	١٩٤٦/١٠/٥
١٨٣	حسقيل يعقوب كوهين	بغداد	الكريمات	طالب في مدرسة شماش	
١٨٤	حييم داود	بغداد	الكولات	كاسب	١٩٤٦/١٢/١٦
١٨٥	حييم نسيم	بغداد	أبو قلام	طالب في مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/٤/٥
١٨٦	خضوري صالح	بغداد	فرج الله	عامل نجارة	
١٨٧	داود ابراهيم	بغداد	الدشتى	طالب في مدرسة شماش	١٩٤٦/١١/١٤
١٨٨	داود عزرا حسقيل	بغداد	ماطران	طالب في مدرسة فرنك عيني	
١٨٩	داود هارون	بغداد	فرج الله	خياط	
١٩٠	ديزي عزرا	بغداد	عبيد	—	
١٩١	راشيل زلخة	بغداد	فرج الله	طالب في كلية الحقوق	
١٩٢	روبين يحيى حياوى روبيل	بغداد	عبيد	خياط	
١٩٣	زكي يوسف حياوى النجار	بغداد	ماطران	عامل خياطة / مسؤول تنظيم عمال الخياطة في الحزب	
١٩٤	سالم افراييم	بغداد	الكولات	موظف صحي	
١٩٥	سالم شاؤول	بغداد	باب الأغا	صباغ دور	
١٩٦	سامي حنوكة	بغداد	جديد حسين باشا		
١٩٧	سعيد شلومو صيون	بغداد	المبتاوين	من العناصر التي إعتمدتها قيادة بهاءالدين نوري يعقوب قوجمان عام ١٩٤٦	

١٩٨	سلمان خضوري	بغداد	جديد حسن باشا	طالب في مدرسة فرنك عيني	
١٩٩	سلمان صالح سلمان	بغداد	تاتران	عامل خياطة	
٢٠٠	سليم داود يعقوب	بغداد	التورات	طالب في مدرسة الاليانس	١٩٤٦/١٠/١٥
٢٠١	سليم منشي ناحوم	بغداد	فرج الله	عامل احذية	١٩٤٥/١٠/٢
٢٠٣	شالوم باروخ	بغداد	بني سعيد	مستخدم في صيدلية	١٩٤٦/٥/٣٠
٢٠٤	شالوم مير شالوم	بغداد	البوشبل	عامل خياطة	١٩٤٦/١٠/٢٥
٢٠٥	شاؤول طويق	بغداد	البتاوين	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥
٢٠٦	شفيف يوسف نقاش				
٢٠٧	شلومو مخلوف	بغداد	تاتران	عامل احذية	١٩٤٦/٤/٢٥
٢٠٨	شمعون موشي فليح	بغداد	كولات	عامل احذية	١٩٤٦/٤/٢
٢٠٩	شمطوب نتانئيل يعقوب	بغداد	الكولات	كاسب	١٩٤٦/٦/٤
٢١٠	صالح سلمان اسحق	بغداد	عبيد	عامل احذية	١٩٤٦/١٠/١٥
٢١١	صالح عبدالله	بغداد	عبيد	عامل خياطة	
٢١٢	سلمان خضوري	بغداد	اورفلية	عامل احذية	١٩٤٦/٤/١٥
٢١٣	صالح منشي عابد	بغداد	تاتران	عامل خياطة	١٩٤٦/٨/١٧
٢١٤	صبيح منير عيزر	بغداد	التورات	طالب	١٩٤٦/١٠/٢٥
٢١٥	طارق صهيون حبوشه	بغداد	بستان ساسو	طالب في مدرسة الاليانس	١٩٤٦/٩/١
٢١٦	عزرا يعقوب منير	بغداد	التورات	عامل نجارة	١٩٤٦/٤/١٠
٢١٧	عزيز صالح	بغداد	الكولات	عامل احذية	
٢١٨	فؤاد داود دشتي	بغداد	الدشتي	طالب في مدرسة شماش	١٩٤٦/٩/٢
٢١٩	فؤاد ناحوم	بغداد	عبيد	طالب	
٢٢٠	فرحة منير	بغداد	التورات		
٢٢١	فكتور منشي حوري	بغداد	عبيد	معاون صيدلي	١٩٤٦/١٠/٢٥
٢٢٢	فكتوريا يوسف	بغداد	تورات		
٢٢٣	فيوليت هارون درويش	بغداد	فرج الله	طالب في كلية الطب	
٢٢٤	منشي يعقوب عبدالله	بغداد	كولات	كاتب في المصرف الايداي/ مسؤول احدى التنظيمات العمالية	١٩٤٦/٢/٢٥
٢٢٥	موشي داود	بغداد	تاتران	عامل احذية	١٩٤٦/٤/٢٨
٢٢٦	موشي روفائيل	بغداد	الكولات	مستخدم	١٩٤٧/١/٢
٢٢٧	موشي مراد كوهين	—	—	مسؤول تنظيمات عمال الحذية عام ١٩٤٧ـ١٩٤٨	
٢٢٨	موشي منشي	بغداد	تحت التكية	عامل احذية	
٢٢٩	منير روبين	بغداد	القشل	عامل احذية	١٩٤٦/٥/١٢
٢٣٠	منير شميل	بغداد	فرج الله	عامل احذية	
٢٣١	ناجي اسحق	بغداد	كولات	عامل احذية	١٩٤٦/٤/٢٤
٢٣٢	ناجي افرايم صديق	بغداد	كولات	تاجر اقمشة/ من المساهمين في شركة دار الحكمة للطبع ذات العلاقات بالحزب	
٢٣٢	ناجي صهيون فرايم	بغداد	التورات	خياط	
٢٣٣	نجيب باروخ هاي	بغداد	عباس افندي	عامل احذية	١٩٤٥/١٠/٢
٢٣٤	نجيبة شمعون	بغداد	التورات		
٢٣٥	نجيبة مناحيم مير قوجمان	بغداد		خياطة/ أستخدمت في الأوكار الحزبية عام ١٩٤٨	
٢٣٦	نسيم موشي	بغداد	دهانة	طالب مدرسة عادل الأهلية	١٩٤٦/٤/١
٢٣٧	نعيم ابراهيم	بغداد	الكولات	عامل احذية	١٩٤٦/٤/١
٢٣٨	نعيم يوسف اسحق شهربان	بغداد	فرج الله	كاتب في إعدادية شماش	١٩٤٦/٨/٢٢
٢٣٩	وديع اليشاع	بغداد	قرة شعبان	عامل صياغة	

٢٤٠	يعقوب اسحق	بغداد	فرج الله	عامل خياطة	
٢٤١	يعقوب كوهين				
٢٤٢	يعقوب مردخ	بغداد	الكولات	عامل احذية	١٩٤٦/٤/١
٢٤٣	يعقوب منير يعقوب	بغداد	تحت التكية	موظف في المحاسبة العامة	١٩٤٦/٦/٤
٢٤٤	يوسف داود موشي	بغداد	الكولات	عامل احذية	١٩٤٥/٥/٢٠
٢٤٥	يهودا حسقيل عزرا	بغداد	قنبر علي	عامل خياطة	
٢٤٦	يهودا شاؤول	بغداد	البتاويين	مهندس في دائرة الاشغال	
٢٤٧	يهودا صالح	بغداد	كرادة الشرقية	عامل احذية	١٩٤٦/٥/١٨

هەوالنامەی کتێب

القسم الثاني

پەرتووکخانەی کتێب

اليهود في كوردستان

اليهود في كوردستان

دخل اليهود هذه المنطقة في عهد الآشوريين، ويعد أول وجود لليهود في كوردستان العراق إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع قبل الميلاد وإن هذا التاريخ جاء مطابقا مع تاريخ السبي الآشوري في تثبيت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم إلى عدة مناطق نائية منعزلة عن أي تجمع سكاني قريب آخر وذلك لعدم إمكانهم التجمع والتكتل والتعاطف مع مجتمعات أخرى خوفا من تطبيعهم معها وبالتالي إمكانية عودتهم إلى المناطق التي نزحوا منها وهم في الأسر، فمجموع هؤلاء اليهود يبلغ أكثر من أربعمائة ألف نسمة وأتجهوا بهم نحو المناطق الجبلية من بلاد أشور ـ مناطق كوردستان الواسعة في العراق وإيران وتركيا ـ وبعد هذه الفترة أصبح اليهود يبحثون عن سبل العيش وتوفير وسائل الحياة ولأجل ذلك بدأوا بمزاولة الزراعة وتربية الثروة الحيوانية وصبغ الألياف الصوفية والبزازية والعطارية، وكان معظم رؤساء القبائل الكوردية في كوردستان مساندين لهم، ورغم مرور ٢٨٠٠ عام على إبعاد اليهود وتشتتهم في جبال كوردستان نجد لهم لغتهم الخاصة بهم ويتكلمون بها، ويرى بعض المؤرخين والآثاريين أن لغة هؤلاء اليهود تدل على أنهم من اليهود الذين أوتي بهم في زمن الآشوريين نحو المناطق الوعرة في كوردستان .

ففي مجال الحديث عن وجود اليهود في كوردستان تاريخيا وكيفية توزيعهم فإنه يلزم علينا البحث وخاصة لليهود الذين إستوطنوا المناطق الجبلية الوعرة في كوردستان العراق منذ غابر الزمان، فلم يكونوا قد حصلوا على أية وعود لأنشاء وطن لهم إلا أن حصلوا على وعد من الدول الكبرى بإنشاء وطن خاص لهم، فلم يكن لهم تاريخ دقيق حول مجيئهم وإستيطانهم المناطق المختلفة، وهذا ما يجعلنا نحاول توزيعهم الى محورين لأن اليهود الشرقيين من ناحية الثقافة والتقدم وكيفية تعاملهم مع الآخرين كانوا كغيرهم من الشعوب الشرقية ولم يكونوا بأحسن من غيرهم

حتى يدونوا تاريخهم ويعرفوا توزيعهم الجغرافي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الدول الكبرى لم تكن بحاجة لليهود كالولايات المتحدة وبريطانيا والإتحاد السوفيتي من فترة (١٩٢٢ـ١٩٩١) فلم يكونوا مضطرين لتهيئة الأجواء لهم وخاصة في المؤتمر العالمي الأول لهم في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ بقيادة اول قائد روحي لليهود (تيودور هرتزل) في حين أنه أصبح الحديث عن اليهود وقضيتهم الشغل الشاغل في المحافل الدولية للسياسيين الكبار وفي الدول العظمى كبريطانيا والولايات المتحدة وأصبح وجودهم أمرا واقعا يحسب له حساب خاص مما إضطرهم لوضع الحلول لهذه القضية ضمن إطار سياسي حر وخاصة في نهايات القرن العشرين، فقد تمخضت تلك المحاولات عن إنشاء وطن خاص لهم في فلسطين وقد إضطر معظم جيرانهم إلى مد يد السلام لهم ووضع أيديهم في أيدي حاخامات اليهود ليتفقوا على العيش بسلام وقد أعلنوا ذلك أمام العالم أجمع .

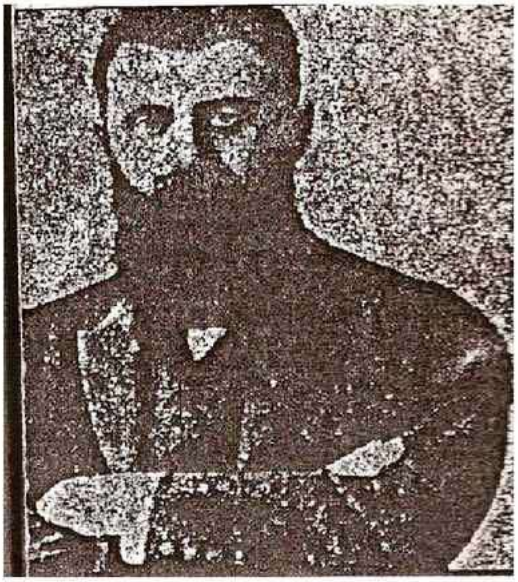

الأب الروحي لليهود

تيودور هرتزل (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤)

عند دراستنا لتاريخ ظهور اليهود وإستقرارهم في العراق وفي كوردستان إلى حين رجوعم إلى بلدهم الجديد وتركهم تلك المناطق، يمكننا القول ان اليهود الذين إستوطنوا العراق يعدون أقدم اليهود في العالم وأكثرهم أصالة، ويرى الدكتور أحمد نسيم سوسة (١٩٠٠ـ١٩٨٢) إن أقدم وجود لليهود في كوردستان العراق يعود إلى زمن الإمبراطورية الآشورية التي دامت ما يقارب ٣٠٠ سنة في الفترة بين أعوام (٩١١ــ٦٣٦) ق.م[1] وهذا

كانت له تأثيراته في تغييرات الشرق وقتذاك، وخلال تلك الفترة تقلد ١٥ ملكا التاج وقد وصلت تلك الإمبراطورية أوج عظمتها في عهد بعض هؤلاء الملوك حيث شملت صلتهم مناطق الهلال الخصيب ومصر وكان لهم دور كبير في الإنتصار على الملوك الإسرائيليين، وقد أسروا اليهود وإتجهوا بهم نحو المناطق الجبلية الوعرة من بلاد آشور (مناطق كوردستان في العراق وتركيا) وتلك المناطق هي مناطق كوردستان الواسعة، ونجد (بنيامين تتيلي) أحد اليهود الذين جاؤوا في القرن الثامن عشر الميلادي إلى المنطقة وقد زار مدينة عمادية والتي كان يسكنها وقتذاك ٢٥٠٠٠ يهودي وكانوا مشتتين في ١٠٠ منطقة في جبال (خفتيان وحبتون ـ هفتون) ولا ننسى أن بنيامين تتيلي رحالة إسباني الجنسية وفي عام (١١٦٠م) في عهد الخليفة العباسي المقتضى بالله ٥٣٠ ـ٥٥٥ هـ وفي خلافة المستنجد بالله ٥٥٥ ـ ٥٦٦ هـ جاء إلى العراق وإلى كوردستان وبلاد فارس، وقد بدأ رحلته من

إيطاليا ثم اليونان ثم قبرص وقد خصص حديثه بالدرجة الأولى عن اليهود[2]، ومع ذلك فإن اليهود مثل أقلية دينية إستقروا على شكل مجموعات صغيرة في كوردستان ومع ظهور الإسلام فإن اليهود لم يبقوا مستقرين في مناطقهم فقط بل منحوا نوعا

[1] الدكتور المهندس أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٥٨٤ .

[2] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مطبعة وزارة الثقافة ـ السليمانية ـ ٢٠٠٠ ـ الطبعة الأولى ـ ص ١٥ .

من الحرية الذاتية أيضا، وفي بدايات القرن التاسع عشر أمضى مبشر أمريكي يدعى (كرانت) فترة طويلة في كوردستان بحيث انه زار معظم مناطق العراق وكوردستان وايران وتركيا وعند رجوعه ذكر أن أكثر يهود كوردستان من سلالة الأسرى الآشوريين وقد زار هذا الرحالة هذه المناطق ثم ذهب إلى رئاسة مجلس المبشرين البروتستانت الأميركي والذين أرسلوه عام ١٨٣٥ وبما أنه طبيب إستطاع بسهولة التوغل إلى الأديان في المنطقة ولأجل ذلك فقد جعل مدينة (ورميه = الرضائية) مقرا لعمله ووضع حجر الأساس لعشرة مدارس في المنطقة وقد تعلم اللغة الكوردية وبقى ست سنوات في مناطق كوردستان مع زوجته منتقلا بين تركيا وايران والعراق وبعد ذلك قام بدراسة للمنطقة وقد توصل إلى قناعة مفادها أن النستوريين واليهود يعودون لأصل واحد ولهذا فإن هذا الرأي قد ذكره الدكتور نيوزنر صاحب كتاب تاريخ اليهود في بابل، وقد توصل اليهود إلى قناعة أن جبال كوردستان الوعرة سوف تحميهم من الكثير من المخاطر مما جعلهم مستقرين بها ومع ذلك إحتفظوا بلغتهم وتقاليدهم وعاشوا بحرية وأمان وقد وصلوا إلى درجة من القوة فإستطاعوا وضع أيدهم على إمارة (حدياب) والتي كانت مدينة أربيل عاصمة لها في أعوام (٢٦ــ ١١٥) وكانت السلطة في تلك الإمارة بيد عائلة يهودية ومن الجدير بالذكر أن إمارة حدياب يسميها العرب (حزة) وكانت بعد القرن الأول الميلادي في أوج قوتها في مناطق كوردستان، وقد أوتي باليهود من مملكة اسرائيل وهم يسمون انفسهم بالأسباط العشرة ولكن أحمد سوسة يذكر أن ملك إمارة حدياب (آزاتى الأول) والذي كانت زوجته تسمى (شازنه هيلينه) هم من اليهود وفي النهاية فقد إنهارت هذه الإمارة على يد الإمبراطور الروماني تراجان وحول كون هؤلاء يهودا فقد ذكر أحمد سوسة أن هؤلاء إعتنقوا اليهودية مما يدل على أنهم على ديانة اخرى قبل ذلك، ويذكر أيضا أن علاقة قوية كانت موجودة بين يهود إمارة حدياب ويهود القدس .

إمارة حدياب اليهودية

مما تجدر الإشارة إليه أن إمارة واسعة تدعى إمارة حدياب (**Adiabene**) وبالعربية (حزة) إزدهرت في القرن الأول بعد الميلاد في منطقة كوردستان نفسها التي نقل إليها يهود مملكة إسرائيل السبايا (الأسباط العشرة) وهي من ضمن أراضي عاشور القديمة تقع شرقي نهر دجلة في منطقة كوردستان وتمتد بين نهر دجلة وأذربيجان ثم توسعت لتشمل بلدة نصيبين غربا وكان ملك هذه الإمارة المدعو (أيزاط الأول) يهوديا كما كانت الملكة الأم المدعوة هيلانة يهودية أيضا، أما عاصمة الإمارة فكانت مدينة أربيل وقد إعتلى إيزاط عرش الإمارة سنة ٣٦ بعد الميلاد وإمتد حجمه فيها حتى توفي سنة ٦٠ ميلادية وقد دام حكم هذه الإمارة أكثر من ٧٥ سنة ولما كان اهل حدياب من الآراميين لغة وجنسا فالأرجح أن الملك (أيزاط) كان قبل تهوده وثنيا وقد إلتزمت هذه العائلة الملكية اليهودية بولائها وإسنادها لليهود في القدس مما يدل على أنه كان هناك منذ القديم إتصال بين الأسباط العشرة في كوردستان وبين اليهود في القدس .

ويقول الأب (أوي شير) في وصف إمارة حدياب ما نصه (أما حدياب فموقعها بين الزابين وكانت تمتد إلى آشور وإلى نصيبين إيضا وكانت قاعدتها مدينة أربيل وفي الجيل الأول للمسيح كان يملك فيها ملك إسمه ايزاط، قال عنه (يوسفوس) المؤرخ اليهودي إنه إعتنق الديانة اليهودية على يد (حنينا) وفي إيام ايزاط دخلت نصيبين تحت حكم إمارة حدياب في أربيل ويقول الدكتور كرانت إن عدد النساطرة في منطقة حدياب التي كانت تحت حكم ملك يهودي خلال القرن الأول للميلاد يبلغ ألف نسمة، وقد كان أجداد هؤلاء يهودا من الأسباط العشرة قبل تنصرهم في أعقاب ظهور السيد المسيح، وفي نفس الوقت الذي إعتلى فيه ايزاط الأول على عرش

حدياب في المنطقة الكوردية توطدت في منطقة بابل إمارة يهودية حكمت خمسة عشر عاما بين سنتي (٢٠ و٣٥) بعد الميلاد، ولا بد من التوضيح هنا إن حكام هذه الإمارات اليهودية كانوا في الغالب من اهل البلاد التي حكموها لذلك فعندما يقال إن إمارة يهودية وجدت في هذه المنطقة أو تلك فهذا لا يعني أن يهودا جاءوا من فلسطين وإستولوا على الحكم فيها، فإمارة حدياب حاكمها أيزاط الأول تحول من الوثنية إلى اليهودية على يد أحد التجار اليهود فلما مات أبوه (مونوباس الأول) خلف إبنه ايزاط الأول المتهود على العرش[1].

الدكتور أحمد نسيم سوسة، ولد عام ١٩٠٠ في مدينة الحلة وكان يهودياً أكمل الإبتدائية في الحلة، بعد ذلك إنتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث أكمل الإعدادية والبكالوريوس في الهندسة المدنية، إنتقل بعدها إلى الولايات المتحدة الأميركية وهناك حصل على شهادة الدكتوراه، في بداية تأسيس المجمع العلمي العراقي كان عضوا فيه وألف العشرات من المؤلفات باللغة العربية والإنكليزية من ضمنها (مفصل العرب واليهود في التاريخ)، أسلم قبل وفاته وتوفي عام ١٩٨٢.

[1] د. أحمد نسيم سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٥٩٣ .

وهذا ما يثبت لنا أن رأي الدكتور كرانت وأحمد سوسة أن الكورد يعود أصلهم إلى اليهود وهذا ما نجده أنه إستنتاج مخيف ويتطلب من المؤرخين الكورد البحث بدقة في المسألة ودراسة الأمر، كما أن الكورد كانوا مضطهدين اكثر من اليهود ويمكن أن ينسب إليهم كل شي، ورغم أن الكورد حاولوا الدفاع عن أنفسهم لكنهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى الحد المطلوب كي يعلنوا هويتهم وإنتمائهم الحقيقي، فقد حاولت الشعوب كتابة تاريخها قدر المستطاع وتدوين الأحداث في كل فترة تسمح الظروف لهم بها.

ولكن شعبا مثل الكورد المضطهدين لم تسنح لهم تلك الفرصة ليعبروا عن ذاتهم فنجد الترك والفرس مسيطرين على أراضيهم ووضعوا خريطة شوفينية نحو الكورد، ومن جانب أخر نجد عربا مثل الدكتور أحمد سوسة حيث يذكر أن لهم لغتهم الخاصة بهم ولهم خصوصياتهم التي تميزهم عن غيرهم وللشعب الكوردي منذ بدايات التاريخ ديانته الخاصة به وقد دخل هذا الشعب إلى الإسلام منذ بداية ظهوره وقد إستقبلوا هذا الدين الجديد في حين نجد مناطق أخرى دخلت الإسلام عن طريق الفتوحات وأصبح دخولهم عنوة إلى الدين الجديد بل أن بعض المناطق المفتوحة لم يقبل أهلها الإسلام ولم يتركوا أديانهم القديمة رغم هذا الجانب الإيجابي للكورد.

وقبل أن نتطرق إلى ظروف نشوء الحريات اليهودية وتأسيسهم لدولتهم ومناطق سكنهم السابقة علينا معرفة كيفية تجميع اليهود ومعرفة مناطق سكناهم الأصلية وحول هذا الموضوع يقول (جزيف كه ر) في (سركشت دينهاي بزرك) والذي إقتبسه (أيرح بزشك نيا) من اللغة الفارسية فقد كتب: (إن اليهود الذين هم مشتتون في بقاع العالم يتعايشون مع كل الملل والطوائف ليكونوا أمة في إسرائيل وبما ذاع صيتهم في حين أن مصادر كثيرة تذكر في هذا المجال أن اليهود قد إختلط بهم الكثير

من الأمم وفي هذا المجال تقسم الأنسكلوبيديا البريطانية اليهود إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهم:

١. اليهود السفارديم
٢. اليهود الأشكنزيم
٣. اليهود الشرقيين[1]

إضافة إلى قسم آخر لم يشر إليه المصدر السابق وهم يهود (الدونمة)و يهود الفلاشا إضافة إلى اليهود المستوطنين بلدان الشرق الأخرى .

وإن الإحصائية في العراق بلغ عدد اليهود فيها إلى ٥٠ ألف في منطقة كوردستان وتم تخمينها على الشكل التالي: ٧٦٣٥ في مدينة الموصل، ٤٨٠ في أربيل، ١٤٠٠ في كركوك، ١٠٠٠ في السليمانية، وفي الوقت نفسه أكدت الوكالة اليهودية في تقريرها الذي أرسل إلى اللجنة الأنكلو أميركية في سنة ١٩٤٦ إن الإحصائية لليهود في الدولة العراقية بلغ (١٢٠ ـ ١٣٠) ألف نسمة حسب إحصائية عام ١٩٤٧ وكان عددها (١٠٨) ألف وعدد اليهود في القرى الكوردستانية كان يبلغ قرابة ١٨ ألف من الأشخاص .

الطوائف اليهودية في كوردستان

وحول الطوائف اليهودية والتي إستوطنت كوردستان العراق تشير بعض المصادر اليهودية وحسب بعض مؤرخيهم إن عدد طوائفهم تصل إلى (١٤٦) طائفة وإضافة إلى مدينة السليمانية فقد سكن عدد من اليهود مناطق وقرى قلاجولان وماوات قرةداغ وبينجوين وهورامان وحسب مايرويه السكان أن هؤلاء اليهود هاجروا عن طريق منفذ طويلة وبيارة الحدودي إلى إيران، ويروي إسحق تسفي وهو ثاني رئيس لدولة إسرائيل (إن يهود كوردستان إستوطنوا في ١٢ منطقة: زاخو

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٢ .

السليمانية الموصل أورفة اربيل كركوك أورمية سوندور نشرفيلة أميدي نيرفة، ورغم ذلك فإنه يقول: إن طوائف اليهود في كوردستان قد مروا بأوقات سعيدة وأخرى صعبة، وقد إستطاعوا أن يكونوا عددا من العلماء الروحيين والحاخامات أمثال رئيس المهاجرين (رابي ريفيد ـ رابي شموئيل) وفي الوقت نفسه وفي كوردستان الجنوبية وفي مدن مثل: كويسنجق كانت نسبتهم قياسا لذلك الوقت كبيرة وكما يشير طاهر حويزي في (تاريخ كوية) حيث يقول أن ما يقارب ٦٠ـ٧٠ عائلة كانت ساكنة في مدينة كويسنجق وكانت لهم مقبرتهم الخاصة بهم وكذلك لهم محلة خاصة للسكن ولهم معابدهم أيضا وفي المصدر نفسه يقول الأستاذ (حويزي) حول تلة جوان: هذه التلة طويلة وشاسعة وتقع شرقي المدينة وكانت تقع خارج حدود المدينة وكان قسمه الأمامي تسمى تلة جوان وكانت مقبرة اليهود بإتجاه الأسفل من المنطقة نفسها وكانوا يدفنون موتاهم إلى عام ١٩٥١ حيث ترك اليهود المنطقة في فترة مابين فصلي الربيع والصيف نحو فلسطين وهؤلاء اليهود حسب ما يقول طاهر حويزي كانوا على الأغلب من سكنة محلة (هواوان) وكانت كنيستهم هناك وقبل (١٥٠) عاما إنتقل عدد منهم إلى محلة (به فري قه ندي) على أطراف جامع (حه تك) وجامعة (كه رموك) وسميت هذه المنطقة بمحلة اليهود وكانت كنيستهم أيضاً .

ويحدثنا بعد ذلك عن كيفية غسل اليهود لموتاهم وما يتلونهم على الميت من أدعية حيث كانوا يحفرون القبور بأيديهم، ومن تقاليدهم الغريبة أنهم إذا زوجوا بناتهم كان إعداد البيت وشراء الملابس على عاتق والد الفتاة وكان زواج (الشغار) سائدا بينهم وفي أحيان كثيرة يدخلن الإسلام ويتزوجن بالمسلمين وهذه الظاهرة كانت منتشرة بكثرة في كوردستان، ومما يجدر الإشارة إليه أن مسألة عدم إزدياد أعداد اليهود تعود إلى أن الديانة اليهودية مغلقة على نفسها واليهود ظلوا مستمرين

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ٧٨ .

بالهجرة إلى اسرائيل ومن المشهور عندهم أنهم يعدون من الظلم أن يحصل الزواج بين يهود السفارديم ويهود أشكنزيم أو مع العناصر الأخرى كالشرقيين والفلاشا، في حين أن هذه المسائل تحدث يوميا في السلطة الإسرائيلية وكما هو معلوم أن مسألة صدارة السلطة منذ نشوء الدولة الإسرائيلية كانت بيد يهود أوروبا والغرب وهم يعدون يهود الشرق ناسا غير حضاريين وعلى سبيل المثال أن المغربيين كانوا يعدون كسالى والكورد يعدون أغبياء وجهالا وكانوا يجعلونهم موضوعا للسخرية بين العناصر الإثنية، وجملة (أنا كوردي) كانت تعطي دلالة ان الأكراد لا يفكرون في كلامهم مما يميزهم بالجهل وكلمة (كورد) في إسرائيل لها دلالة سيئة عندهم .

وعند الحديث عن أماكن إستقرار اليهود في كوردستان نجد أنه في مدينة مثل كركوك يصل تعدادهم إلى (١٤٠٠) شخص حسب إحصاء الحكومة البريطانية عام (١٩٢٠) ولكن إحصاء الحكومة العراقية التي أجريت عام (١٩٤٧) أي قبل هجرة اليهود بأعوام قليلة يوصل عددهم إلى (٤٠٤٢) شخص، وهؤلاء مثل باقي يهود المناطق الأخرى كانت لهم معابدهم ومدارسهم وكذلك كانت لهم تنظيماتهم الخاصة بهم والتي كانت ذات نشاطات سياسية أيضا إضافة إلى النشاطات الثقافية وقد برزت هذا في فترة الثلاثينات من القرن الماضي ومن تلك التنظيمات تنظيم (حالوتس) أي القائد وكان له فرع خاص في كركوك وكان يقوم بالمشاريع الإقتصادية والزراعية والتي تفوق فيها حتى أنه ذكر في مؤتمر عام ١٩٤٧ بصورة إيجابية وقد وصل عدد أعضاء التنظيم في كركوك خلال الثلاثينيات والاربعينيات إلى ٢٥ شخصا ورغم وجود القوميات والأديان المختلفة في كركوك فقد تعايش الجميع مما يدفعنا إلى القول إنها مدينة الأخوة والتعايش وقد كان الجميع مشتركين في أعمال المدينة، ويذكر (مالكول) أن المسيحيين واليهود كانوا دائما جيرانا للأكراد، وفي موضوع آخر من (ماكدوال)يقول: من المستغرب والمثير للدهشة ان نرى اليهود والمسيحيين

يستخدمون اللهجة السامية القديمة المتشابهة ونجدهم يشتركون مع الأكراد المسلمين في العديد من الأعمال الفنية والدقيقة حتى رحيلهم، ويظهر ذلك بارزا في مدينة جم جمال الوقعة بين مدينتي كركوك والسليمانية حيث كانت مركزا مهما وقد أصبحت قضاءا منذ العشرينيات وهذا ما جعل الزيادة السكانية تسير بسرعة وقد كان اكثر السكان من الكورد بجانب نسبة ضئيلة من اليهود عاشت هناك بسلام وامان إلى يوم رحيلهم وقد كانوا محتفظين بتقاليدهم وعاداتهم وكانت لهم علاقات قوية مع يهود كركوك وقد كانوا أصحاب محلات ويعملون في صبغ الأقمشة والعطارية وصياغة الذهب واول من فتح محلا لبيع الخمر كانت إمرأة يهودية تسمى (لولي) وإسم زوجها (عبدالله) وإبنها (ناجي جو) واليهود هم أول من فتح محلا للصياغة هناك من قبل (كه وري اليهودي) وقد كانوا محافظين على اعيادهم ومناسباتهم فمثلا نجد أن تجار الأقمشة اليهود في جم جمال يغلقون محلاتهم أيام السبت وإن سئلوا عن السبب أجابوا ببساطة: إن عبادة سبتنا سوف تضيع وسوف نلام عند أقاربنا في كركوك، وتسود وجوهنا عند الله وعند موسى) وهذه أدلة على تمسك اليهود بدينهم وتقاليدهم .

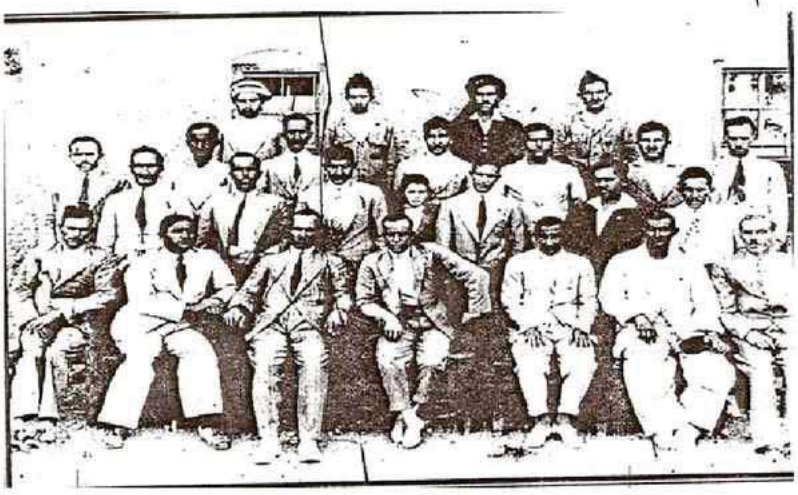

صورة تمثل موظفي خزينة السليمانية اواسط الثلاثينات حيث كان عدد منهم من اليهود

أما اليهود الساكنين من القديم في السليمانية وأطرافها، ففي العديد من المصادر التاريخية نجد الإشارة إلا أنهم كانوا يقطنون في محلات خاصة بهم، وكانت لهم مدارس وأماكن عبادة خاصة بهم، ويحدثنا الأستاذ جمال بابان في كتابه (سليمانية، مدينتي الجميلة) عنهم أنهم كانوا من سكنة (قلا جوالان) ثم تحولوا بعدها للسكن داخل السليمانية وقد كتب قائلا (في عام ١٨٦٨ ذكر ليك لاما أن تعداد السليمانية يقدر بـ(٦٠٤٥) عائلة وحسب التقسيم الآتي:

٦٠٠٠ عائلة مسلمة

٣٠ عائلة كلدانية

١٥ عائلة يهودية

وفي المصدر نفسه عندما يتحدث المؤلف عن محلات مدينة السليمانية يقول عن محلة (شيخة عباس): (كان الشيخ عباس احـــــد الأشخاص (ولوبة) وقد بني هذا المكان في زمن العثمانيين وسكنه اليهود ولهذا سمي بمحلة اليهود ويشمل محلة شيخة عباس وقد كان اليهود يمتهنون صبغ الأقمشة وقد إنتقلوا من قلا جوالان، وفي السليمانية ايضا كانت لليهود مقبرتهم الخاصة بهم وكانت واقعة غرب محلة اليهود، وفي وقتنا الحالي تشغل محلة الطوارئ ذلك المكان .

وقد كان اليهود يحبون أكل القرع ويعتبرونه من احد الأطعمة الرئيسية وقد ورد ذكره في الأبيات الفولكلورية الكوردية:

چوومه مالّی جووله‌که قولّپه‌قولّپی كووله‌كه

چوومه مالّی گاور قولّپه‌قولّپی ساوه‌ر

چوومه مالّی ئه‌رمه‌نی قولّپه‌قولّپی سه‌مه‌نی

چوومه مالّی موسلّمان ده‌نگی ئایه‌تی قورئان

والمعنى:

ذهبت لبيت اليهودي فسمعت صوت طبخ القرع

ذهبت لبيت المسيحي فسمعت صوت نضوج البرغل

ذهبت لبيت الأرمني فسمعت صوت السمني

ذهبت لبيت المسلم فسمعت صوت قراءة آيات القرآن

ومن أشهر الشخصيات اليهودية في السليمانية في الثلاثينيات والأربعينيات في القرن العشرن (خواجه سعيد اسحق) حيث كان بمثابة المرجع الموثوق عندهم وقد كان أحد المتبرعين بمبلغ ٢٦ دينارا لدعم نادى (سەركەوتن) الكوري عندما أسس في بغداد، وفي المناسبة نفسها تبرع خواجة صالح يوسف نوري باسم يهود اربيل مبلغ ٣٥ دينار للجنة التي كانت تجمع التبرعات والتي كان معروف جياووك رئيسا لها في بداية الأربعينات وفي أعوام الثلاثينات (متى ئاكرى) عدد اليهود بـ(٨٠٠٠٠) وحسب ذلك الإحصاء كان عدد يهود السليمانية ١٠٠٠ شخص، ورغم ذلك فقد ورد في احصاء ١٩٤٧ في كركوك ٤٠٤٢ وفي أربيل ٣١٠٩ وفي لواء ديالى حيث كان عدد كبير منهم من يهود خانقين وأطرافها ويذكر اكرم صالح رةش في كتاب حول مدينة السليمانية أمورا كثيرة حول اليهود، ففي موضع يشير إلى أن اليهود كانت لهم محلة خاصة بهم اضافة الى مقبرة خاصة بهم ويقول ايضا (إن تلة كوره جولةكة تقع شمل محلة اليهود وجنوب ملعب تربية الأدارة المحلية) .

ومما سبق يتبين أن اكثر يهود مدينة السليمانية كانت لهم مهنهم اليومية التي يمكن تلخيصها بالتجارة وصبغ الأقمشة والصياغة ولعل من المفيد الإشارة إلى اسم مصورين يهوديين هما (نوري اليهودي/ قرب جامع المفتي مقابل مدرسة الفيصلية) و(يهودا/ وكان هذا اليهودي يزاول مهنة التصوير في الدار المقابلة للسراي والذي

كان بيت حسن دولت وهو الآن يشغله مصرف الرافدين) وقد قتل هذا اليهودي خنقا بعد أن احس به اللصوص أن له الكثير من المال .

أما مدينة أربيل (هولير) التي مرت بمراحل تاريخية مهمة جعلت الموجة الأولى من اليهود تستقر فيها وقد تعايشوا مع الكورد هناك قبل ظهور الإسلام حيث تعايش الجميع بسلام كل حسب معتقده ولم يقف الكورد يوما أمام اليهود إلى يوم رحيلهم، ورغم ذلك فمن المستغرب أن بعض المراجع اليهودية تؤكد على الحديث عن تعليم اليهود الأكراد الشهامة والكرم .

وحدياب التي كانت عاصمتها أربيل دخلت اليهودية مع الكورد الذين كانوا معه في القرن الأول قبل الميلاد، ويبدو أن هذا الراي مستنبط من (أنسكلوبيديا اليهودية) والذي وضعوه جاعلين تاريخهم ناصعا رغم ان الكورد حسب رأي اليهود (توجهوا نحو اليهودية بعد أن فسح المجال لهم مراجع اليهود) ويجب الحذر من ذلك كي لا نمحو الصفات الخاصة للقوميتين فلكل منهم لسانه الخاص به وكذلك دينه وأعرافه الإجتماعية وليس هناك مصدر محايد يثبت أمرا ما إلا ما نراه عند امثال (ميهرداد ئيزيدي) حيث إعتمد على الأغلب على التلمود الذي حرف مرات من قبل اليهود، ولا بد من الإشارة إلى ان عدد اليهود في أربيل حسب تعداد الحكومة البريطانية (٤٨٠) الف نسمة، اما تعداد عام ١٩٤٧ والذي أجرته الحكومة العراقية فقد إنخفض عددهم إلى (٣١٠٩) نسمة، ويقول حول هذا الموضوع الأستاذ هادي جاوشلي: ان سكان أربيل عامة كانوا من أتباع المذهب الشافعي وكانت هناك محلة صغيرة في الجنوب فيها يهود يصل عددهم إلى (١٠٠٠) نسمة وقد تركوا اربيل أعوام (١٩٥٠ــ١٩٥١)، وقد كانوا من سكنة قلعة هولير وفي نهايات الدولة العثمانية إنتقلوا إلى محلة أخرى تسمى (تعجيل) وقد إختلط السكان مع سكان المحلة في حين أن مدينة

مثل رواندوز كانت عامرة أيام الدولة العثمانية وفي زمن أمراء سوران لفترة طويلة ظلت عاصمة لهم خاصة في زمن الأمير محمد باشا رواندوزي والذي أعلن الإنفصال عن الدولة العثمانية في أعوام ١٧٨٣ ـ ١٨٣٦ وقد كانت منطقة مغلقة عن الديانات وعاش اليهود جنبا إلى جنب مع الشعب الكوردي في رواندوز إلى زمن رحيلهم، ويحدثنا (على سيدو كوراني) (١٩٠٨ـ١٩٩٢) عن سفره من عمان إلى آميدي حيث إنه وصل رواندوز عام ١٩٢١ فيقول أن عدد البيوت في المدينة (٥٦٥) بيت من الكورد وسبعة من اليهود، وقد كان اليهود موجودين في مدينة رانية وقلعة دزة وأطرافها أيضا، هذا في وقت زار فيها منطقة دهوك وكتب مشاهداته عن حياة الناس وسبل معيشتهم فيقول: (إن سكان دهوك يعملون في الزراعة وصناعة الألبسة المحلية والتجارة) ويبلغ عددهم ٤٠٠٠ نسمة، منهم ٢٥٠ يهودي و٣٥٠ مسيحي والباقي هم الكورد، ويعمل اليهود في صناعة الأقمشة وصناعة المنسوجات الصوفية، وعندهم ٢٠ مكان لهذه الصناعة حيث يصنعون اللباس الكوردي (شال وشه بك) رغم أن الذي يصنعه الآخرون يكون أجود من الذي يصنعه اليهود وإضافة إلى ذلك فقد زار في منطقة دهوك قرية (سندور) التي كان يسكنها اليهود وحول ذلك يقول: بعد ١١ كيلومتر وصلنا اول قرية كانت تسمى (سندور) وقد بنيت على تلة عالية وما حول التلة ملئ بالأشجار والمياه العذبة وعدد بيوتها ٢٥ بيت كلهم من اليهود، وعندما يتحدث الدكتور أحمد سوسة عن توزيع اليهود في منطقة آميدي ـ دهوك ـ زاخو ـ زيبار ـ بروارى الشمالية والجنوبية ـ مزوري ـ دوسكي يذكر ان هؤلاء اليهود كان لهم قريتين خاصة بهم وهما (سندور) في منطقة دهوك و(بيت النور) في بروار الشمالية وكثير منهم ساكنون في قرية (براش) وهم يشتغلون بالري والزراعة ومنهم من يعمل في الصياغة أو التجارة او في مهن أخرى

ولهم معبدان خاص بهم في ئاميدي وتقعان على قلعة هناك وأخرى تقع في سندور والرابعة في بيت النور وعندهم مزار بإسم (إبن حران) أي داود بن يوسف ابن افرايهم المتوفي عام ١٠٣٠ هـ الموافق لسنة ١٦٢٠ ميلادي، وبجانبه قبر زوجته (الست نجاد) بالقرب من المعبدين في أميدي، وقد ظهرت مدرسة الأليانس اليهودية في بدايات القرن العشرين في مدن الموصل والكاظمية والحلة والعمارة والبصرة، حيث اسست تحت غطاء الجماعات الفرنسية والبريطانية وقد بدأ المندوب الديني البريطاني بالعمل برئاسة (الدكتور دبليو أى ويكرام) في شمال العراق (كوردستان) وجنوبه وقد أسس مدرسة في مدينة اميدي .

صورة لكوردي يهودي في دولة إسرائيل الحالية

أما عن منطقة برزان مثل أي مدينة وقضية في كوردستان فقد وجد عدد من اليهود عاشوا الى جانب الكورد والقوميات الأخرى وكانوا مشغولين بأعمالهم الخاصة، ويحدثنا (بى رةش) في كتاب (برزان وحركة الوعي الكوردي ١٩٢٦ ـ١٩١٤) قائلا: (في قرية برزان يعيش اليهود مع المسلمين وغيرهم ولكل منهم مكان العبادة الخاص بهم حيث يزاولون طقوسهم فيه مثلما يحدثنا المسنون من أهل القرية أن عدد اليهود كان أكبر من عدد المسلمين والديانات الأخرى وكان اكثر اليهود منشغلين بالعمل في البساتين، وقد وصل عدد البساتين في المنطقة إلى ٢٠٠ بستان وكان يدعى كل بستان بإسم صاحبه مثل (بستان اليوك، بستان بولص، بستان قس، بستان دير، بستان موشي ...ألخ) وقد أديرت هذه البساتين بشكل ممتاز بحيث لم يتحدث أية مشكلة بين أصحاب الديانات المختلفة،

وكما نلاحظ أن اليهود لم تكن لهم قرى خاصة بهم في حين نلاحظ تجمع اليهود في زاخو المنطقة الحدودية المهمة حيث إنشغل اليهود هناك بالتجارة، قد كتب (سيدو كورانى) في سياحته: (جدول خابور يقسم زاخو إلى قسمين قسم يقطنه المسلمين والقسم الآخر أكثرهم من اليهود الذين هم تجار المدينة) وحول ساكنيه يقول: عدد سكان زاخو ٥٠٠ نسمة أكثرهم أكراد ومعهم اليهود بالدرجة الثانية ثم يأتي بعدهم أتباع الديانات الأخرى والجميع يرغبون العيش في المنطقة ويحترمون الغريب، ونسائهم جميلات إلى درجة يضعف الرجل أمامهن وكان لهن الحرية أكثر من نساء الكورد وغيرهم .

نساء يهوديات، من أعمال مستشرق إنكليزي من القرن التاسع عشر

وفي الحقيقة نجد في مجال الفن الكوردي فتاتين من قرية (دحلة ري) التابعة لقضاء ئاكرى هما من اليهود وأسمائهم (خوخي موشي) و(ماري موشي) إشتهرتا كفنانتين مغنيتين وقد إشتهرتا بلقب (نازدار وأسمرفرها) وقد قدمتا العشرات من

الأغاني الكوردية في بداية الخمسينيات لإذاعة بغداد القسم الكوردي قبل هجرتهم وكانت هاتين الأختين في العشرينيات من العمر، وكما أن المطربة سليمة مراد كانت يهودية وإشتهرت في مجال الغناء في العراق المعاصر ولها مكانتها الخاصة، كذلك فإن (نازدار وأسمرفرها) قد حصلتا على هذا اللقب من الفنان الكبير (علي مردان)، وقد قدمتا من الأغاني الأصيلة مما يجعل الفن الكوردي مدينا لهاتين الصبيتين الفنانتين وكذلك فإن نسبة اخرى من اليهود قد سكنوا مدينة ئاكرى، ومن أشهر هؤلاء والذين أعلنوا تعاطفهم مع القضية الكوردي هو (إسحق مردخاي) وزير الدفاع السابق في الجيش الإسرائيلي والذي تولى هذا المنصب عام (١٩٩٦) وكان عمره ست سنوات عندما هاجر إلى إسرائيل، وقد تبين بعد ذلك أن والده كان أحد الشخصيات الناشطة في الحركة الصهيونية وقد ذكر شخصيا حول إنتمائه قائلا: (أنا كوردي من اهالي عقرة في كوردستان) وفي مقابلة له مع جريدة الشرق الأوسط سئل حول العراق وكوردستان[1] :

س/ هل تذكر شيئا عن كوردستان العراق؟

ج/ كان عمري (٦) سنوات عند هجرتنا وفي ذاكرتي تمر كلمح البصر، وقد كان والدي تاجرا في بغداد وكان رجل دين وكنا دائما ننتقل من مكان إلى أخر ولم نستقر في مكان واحد حتى أتذكر .

س/ هل تشعر بإرتباط خاص يجذبك نحو الشعب الكوردي في كوردستان؟

ج/ بلا شك أن الشعب الكوردي شعب مثل باقي شعوب العالم واجه حرب الإبادة الجماعية والأضطهاد وعاطفتي الإنسانية تجعلني أتعاطف مع الشعب الكوردي الذي كان يطلب الحكم الذاتي، فقوبل بالغازات السامة .

[1] مقتبس من (يهود كوردستان) لأحمد باور .

قصف مدينة حلبجة عام ١٩٨٨ بالأسلحة الكيمياوية

وقبل أن يتقلد (إسحق مردخاي) منصب وزير الدفاع في الجيش الإسرائيلي كان قائد الجيش الإسرائيلي وقد كان لإستقرارهم فترة في كوردستان أثره في إرتباطهم الدائم في المنطقة فهم لديهم عدة مناطق مقدسة تركوها في المنطقة بعد رحيلهم وهي موطن إعتزازهم وتقديسهم ومحط إهتمامهم، وعلى سبيل المثال منها: مناطق عباداتهم التي يحترمونها ومنها أماكن زيارة الأنبياء الذين ذكرت أسمائهم في التوراة مثل: ناحوم في الكيش يونس في (نينوى القديمة) ودانيال في كركوك وفي قلعة كركوك وحبابوك في تويسيركان ومردخاي وشازن أستر في همدان وبعض المغارات التي يقال أن ايليا كان قد زارها إضافة إلى المراكز العلمية الخاصة التي كانت تابعة لهم إلى يوم رحيلهم وقد كانوا دوما في نشاط مستمر لتطويرها، وقد كانت التنظيمات اليهودية العالمية تساند هذه النشاطات

(إسحق مردخاي) وزير الدفاع السابق في الجيش الإسرائيلي والذي تولى هذا المنصب عام (١٩٩٦) وكان عمره ست سنوات عندما هاجر إلى إسرائيل، وهو كوردي من سكنة قضاء عقرة (ئاكرى) .

بكل انواع المساندة، ولهذا لم يكن من المستغرب أن مسألة التعليم في بلد كالعراق كان في القرن التاسع عشر مقتصرا على عدد محدود من أطفال رؤساء العشائر وفي المدن الكبيرة كان خاصة بالنصارى واليهود وكانت الدول الكبرى وراء هذه الظاهرة دعما وإسنادا .

وبعد ذلك نجد في مسألة تكوين الدولة أن جهودهم الذاتية كانت غالبا السبب في ذلك فمثلا في أيام الإنقلاب العثماني ١٩٠٨ نرى السفير البريطاني في القسطنطينية في رسالة له إلى وزير خارجيته يؤكد على قيام دولة مستقلة لليهود في فلسطين أو في العراق بالرغم أن اليهود وخاصة (تيودور هرتزل) المجري (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) حاول في أعوام ١٩٠١ ـ ١٩٠٢ إرضاء السلطان عبدالحميد لجعل فلسطين وطنا لليهود ولكنه لم يفلح في ذلك فبدأ بالحوار مع البريطانيين حول صحراء سيناء في مصر وبعد ذلك قاموا بأنفسهم في المؤتمر السادس في عام ١٩٠٣ بإقتراع أوغندا ولكن أعضاء المؤتمر ردوا هذا المؤتمر بشدة وخاصة يهود روسيا وكان يهود كوردستان إلى ذلك الحين مستقرين ويتكلم جميعهم الكوردية بطلاقة بينما كانوا يرددون الأدعية

والصلوات ويؤدون الطقون الدينية باللغة الآرامية ومع ذلك وبسبب تمسكهم بدينهم فقد كانوا يلاقون الإضطهاد وينظر إليهم نظرة دونية وكانوا في الماضي يوجب عليهم حمل علامة خاصة بهم فكان عليهم وضع قطعة قماش زرقاء على ملابسهم وكانوا مضطرين لدفع ضريبة عن كل فرد منهم، ولكن (حمه سعيد حسن خان) مسؤول بلدة بوكان كان قد أعفى اليهود من دفع هذا المال .

ورغم كل ما سبق كان لهم نوع من الإختلاط والتعاطف مع سكان كوردستان مما جعلهم يتعايشون بوئام، وهذا ما جعلهم أصحاب إنتماء وربطتهم بهذا الأرض صلات، فعندما رحلوا وتركوا هذه البلاد كانوا يشعرون بالإهمال والغربة فليس مستغربا أن نجد شخصا مثل (مردخاي زاكين) يقول إن إبتعاد اليهود الكورد من كوردستان أمر مدهش وعجيب، ويبدو أن تلك العاطفة وذلك الشعور هو الذي جعل قلوبهم تشتاق إلى كوردستان التي هاجروا منها إلى أسرائيل، وكما هو معلوم أن يهود كوردستان لم تكن هجرتهم بدفع من قبل سكان هذه البلاد وإنما كانت نتيجة تشجيع الحكومة البريطانية والحركات اليهودية التي شجعت وبشدة عملية الهجرة إلى فلسطين لتأسيس دولة لهم هناك .

أسباب هجرة اليهود عامة ويهود الشرق كوردستان خاصة إلى إسرائيل

من المعروف إن ظاهرة الهجرة عند كل قومية وفي كل شعب في العالم تعد ظاهرة طبيعية وحسب ما يتيحه الواقع وتقتضيه الضروف، ومن ناحية اخرى فقد تخرج الهجرة من ظاهرة طبيعية بحيث تجعل من الإنسان ينظر إلى الموضوع نظرة اخرة بحيث يقضي على ما تنتجه من سلبيات ويظهر إستعداده الخاص لها، ونلاحظ أن هذه الظاهرة إمتازت بصفات أخر فقد ظهرت وكأنها تقوم على تشتيت الشعوب والأوطان وهي بذلك ليست بظاهرة طبيعية كما سبق ذكرها، وفي هذا المجال حينما

نهتم بشعب مثل شعب اليهود المضطهدين أكثر من الكورد في التاريخ نلاحظ أنهم تعرضوا إلى الهجرات والتشتيت أكثر من أي شعب رغم أن العديد من المصادر التي تتناول التاريخ القديم تحدثت عنهم أنهم أمة معتادة على السياحة والتنقل مثلما نعلم أن العبرانيين القدماء كانوا معتادين على التنقل والهجرة وقد كان النبي موسى (عليه السلام) في نهايات القرن الثالث قبل الميلاد يقود الجماعات العبرانية من بلاد مصر إلى فلسطين، ولإن تعاملنا مع خطوة كهذه من الناحية الطبيعية فهي إنما يتمثل في كون النبي موسى (عليه السلام) في جهاد مستمر لنشر رسالته بين أوساط الناس، ولكن من هذه الناحية هي في موضوع تشتيتهم حيث أن قائدا مثل الملك الكلداني في بابل والذي سبق الحديث عنه جاء بهم لجنوب العراق أو الذين أتى بهم الآشوريون لمنطقة كوردستان مكان سكن الكورد إضافة إلى الذين تفرقوا في مختلف بقاع العالم ولم يكونوا في يوم من الأيام أصحاب سيادة أو أحرارا وعلى هذا المنوال فإن ظاهرة إنتشار اليهود في مختلف بقاع العالم توسعت وكل مجموعة منهم لجأت إلى امة ومنطقة معينة ويبدو أن هذه الأمور اثرت فيهم فجعلتهم متوحدين فيما بينهم متوادين بحيث أن هدفهم الرئيسي كان الحفاظ على سلامة دينهم وعنصرهم الخاص لا معاداة الآخرين والدخول في مسلجلات مع الطوائف والقوميات التي كانوا يتواجدون بينهم، ومع ذلك ورغم تفرقهم فقد كانوا أصحاب كفاءة ومعرفة في مسايرة الحياة وكانوا مستمرين في مد يد العون لبعضهم البعض والتعاطف فيما بينهم مفتخرين بعضهم ببعض ولم يكونوا متحاسدين لبعضم البعض ولم يكونوا ليبيعوا أنفسهم بعرض دنيوي إلى حد جعل توحدهم وتعاضدهم فيما بينهم أقوى في إنتماءهم إلى شعبهم ووطنهم وجعلتهم أقوى عقيدة مثلما ذكر جيمس فريزر في كتابه (الفلكلور في العهد القديم/التوراة) حيث يقول (العقيدة حاجة وضرورة روحية في كل زمان ومكان وهي تنبعث من داخل كينونة الإنسان وتجعل من المرء قادرا متعايشا مع كل واقع محافظا

على خصوصياته بشكل يعطي المرء شحنات تدفع لمسايرة حركة الحياة مع الإحتفاظ بالتراث والموروث القديم له وعدم التفريط به حتى يجد منفذا وآفاقا جديدة تحرره من القفص التاريخ الذي سجنوا فيه والظلم الإجتماعي الذي وقعوا فيه)، وإذا لم يكن الدهر حاكما في تقوية سلطة ما في منطقة معينة على حساب غيره فكيف بإمكان شخص مثل (شلمنصر الثالث ٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق.م) الملك الآشوري ترحيل اليهود وتوطينهم في كوردستان وقد اخرجهم من مناطق سكناهم ويبعدهم عنها كل هذه الفترة الطويلة فظلوا مهجرين مستبعدين وهذه الامور جعلت اليهود دائما ينظرون إلى انفسهم كغرباء مشتتين في بقاع المعمورة وليس من المستغرب ان دولة مثل اسرائيل والتي مضى على تأسيسها حوالي ستون عاما يسكنها يهود مجمعون من مائة وخمسة عشر دولة ويتكلمون خمس وثمانين لغة مختلفة، ويمكن القول ان روسيا كانت

يهودي من روسيا يستقبل صديقه في مطار (بنكوريون) في إسرائيل

تعد في نهايات القرن الثامن عشر أكبر مستوطن لليهود في العالم وكان عددهم قبل الحرب العالمية الأولى ما يقارب (٥,٢١٥,٠٠٠) شخص من مجموع (١١,٥٠٠,٠٠٠) يهودي في العالم، ولكن بسبب مهارة هؤلاء اليهود في التجارة وفي أمور الحياة اليومية أصبحوا كثيري الإنتقال من مكان لآخر وعلى سبيل المثال نجد الكثير من اليهود في العراق وبالأخص في مدينة بغداد يهاجرون إلى الهند ليسيطروا هناك على الأسواق في تلك المناطق كما يذكر ذلك (حنا بطاطو) قائلا: (الكثير من يهود الهند من بغداد في الأصل) وهذه الهجرة بدأت على الأكثر من إعلان شركة الهند الشرقية عام ١٨٣١ السيطرة التجارية فغدا تجار بغداد من اليهود يتوجهون نحو الهند والربح وبعضهم سكن هناك مثل عائلة ساسون في بومباي وعائلة يهودا وعزرا في كلكتا، وإضافة لما سبق تردد الحديث حول إحتكار اليهود للتجارة فيما بينهم فلم ينافسهم المسلمون ولا غيرهم ورغم إنتمائهم الوطني وتعاطفهم فيما بينهم جعلهم يبحثون عن مأوى وبلد خاص بهم فغدا مثقفوهم وتنظيماتهم السياسية تحاول عند الدول الكبرى وخاصة بريطانيا تسهيل هذا الأمر وخاصة في نهاية القرن التاسع عشر حيث إنتشر أول كتاب في العالم بعنوان (دولة اليهود) من قبل دكتور يسكن في فيننا عاصمة النمسا وهو (تيودور هرتزل).

وفي تلك السنين إنعقد أول مؤتمر عالمي لليهود في بازل عام ١٨٩٧ وقد ترأس هرتزل هذا المؤتمر وهذا ما زاد ظاهرة الهجرة نحو فلسطين وأعطى الإستمرارية لها إضافة إلى القرارات الضرورية حول ذلك الموضوع، وتم تأسيس أول تنظيم صهيوني عالمي وقد قاده هرتزل فيما بعد ونشر كتابه (دولة اليهود) (**Per Juden Stat**) والذي عد عند اليهود (توراة الحركة اليهودية) وإستمر قيادته للتنظيم حتى وفاته عام ١٩٠٤ وبعدها أصبح المجال فسيحا لعشرات التنظيمات السياسية اليهودية في معظم أنحاء

العالم كي تنشأ وتترعرع بقصد تسهيل ودعم عملية هجرة اليهود بإتجاه فلسطين ذلك البلد الذي يسمى اليوم دوليا بـ(إسرائيل) .

ومن ناحية أخرى وبالإضافة إلى أسباب مساعدة لهجرة اليهود للإستقرار في فلسطين فقد كان لجهود حاييم وايزمن اليهودي الروسي عند الشخصيات العالمية ولا سيما في بريطانيا وأمريكا أثرها في تأسيس وطن مستقل في فلسطين. وكان من نتائجه وعد (أرثر جيمس بلفور) وزيـــــر

حاييم وايزمن
يهودي من أصل روسي

خارجية بريطانيا حول إنشاء الوطن الموعود وإستمر دعمه بشكل جعل أعداد المهاجرين تصل بين أعوام ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ إلى تسعة الآف مهاجر في فترة عام واحد، وكان أكثر من هؤلاء من (خالوتزيم) أي اليهود من غير الرواد الذين أتوا من أوربا الشرقية، وفي العام التالي هاجر ٨٤ ألف يهودي من الطبقة الوسطى والبرجوازية باتجاه فلسطين، وفي أعوام (١٩٢٤ـ ١٩٣١) ونتيجة للأزمة الإقتصادية التي وقعت لبولندا هاجر اليهود نحو فلسطين، وفي أعوام (١٩٣٢ ـ ١٩٣٩) كان (٢٦٥) ألف مهاجر يهودي من وسط أوربا وألمانيا، وفي ذلك الوقت كان نظام الإنتداب في تغير في البلدان

المختلفة في العالم وخاصة تلك التي كانت تسمى الحلفاء في أعوام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) وقد دعموا كثيرا مسألة الهجرة اليهودية ولهذا الغرض كان الصندوق الوطني لليهود مسؤولا عن مشروع الهجرة وإستقبال المهاجرين الذين يتوافدون إلى فلسطين، وفي هذا المجال يمكن أن نقول أن مراحل هجرة اليهود إلى إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ والذي يعد عام تأسيس دولة إسرائيل وإلى السبعينيات من القرن العشرين قد مر بعدة مراحل يمكن تلخصيها بما يأتي:

أولا: الفترة بين أعوام ١٩٤٨ ـ ١٩٥١

ويمكن تسمية هذه الفترة بإسم (فترة الهجرة الجماعية) لأن تلك الموجات المهاجرة والتي كانت تصل إسرائيل أصبحت في تزايد مستمر حتى بلغ ما يقارب ٦٥٨ ألف مهاجر، ولم تقف حركة الهجرة حتى في سني حرب عام ١٩٤٨ بين العرب والإسرائيليين وقد بلغ عدد المهاجرين في فترة أربعة أشهر من إعلان دولة اسرائيل ما يقارب ٣٣ ألف مهاجر يهودي وقد كانوا على الأغلب من هذه المناطق الثلاثة من العالم:

١/ يهود أوروبا الغربية وقبرص .

٢/ يهود أوروبا الشرقية .

٣/ أولئك المهاجرين من البلدان العربية وكوردستان وبعض البلاد الشرقية .

ثانيا: الفترة بين أعوام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤

وفي هاتين السنتين كانت موجة الهجرة اليهودية في تناقص مستمر بحيث كانت أعداد المهاجرين لا تتعدى ٥٠ الف مهاجر فيهم نسبة ٧٨٪ من اليهود الشرقيين وكان السبب الرئيسي لهذا الأمر هو الأزمة الإقتصادية التي عانتها دولة إسرائيل في تلك الفترة .

ثالثا: الفترة بين أعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧

وفي هذه المرحلة كانت الهجرة في تزايد مستمر بسبب تحسن الوضع الإقتصادي من جهة ومن جهة أخرى بسبب الإتفاقية التي عقدتها المانيا الغربية مع إسرائيل وقد وصلت أعداد المهاجرين في هذين العامين إلى ١٦٠ ألف منهم ما يقارب ١٠٠ ألف من بلدان المغرب العربي والباقي من بولندا وهنكاريا وبعض البلدان الأخرى .

رابعا: الفترة بين أعوام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠

من الملاحظ أن أعداد المهاجرين كان في تناقص بحيث وصل إلى ٧٥ ألف مهاجر لأن بلدا مثل المغرب كان قد حصل على استقلاله فمنع الهجرة إضافة الى ظهور نظام جديد في تونس وقرار وقف الهجرة فأصبح المهاجرون من البلاد العربية وافريقيا يشكلون نسبة ٣٠٪ تقريبا .

خامسا: الفترة بين أعوام ١٩٦١ ـ ١٩٦٤

وفي هذه الإعوام تزايدت ظاهرة الهجرة بسبب حصول الرفاه الإقتصادي في اسرائيل حيث شكل يهود آسيا وافريقيا والعالم العربي نسبة ٥٤٪ من عدد المهاجرين نحو اسرائيل .

سادسا: الفترة بين أعوام ١٩٦٥ ـ ١٩٧٣

وقد شهدت هذه السنين تناقصا بارزا في أعداد المهاجرين بسبب التقشف الإقتصادي في اسرائيل وقد وصل عدد المهاجرين الى ما يقارب ٥٤ ألف مهاجر، ويشكل يهود الشرق نسبة ٦٩٪ منهم .

هجرة يهود العراق وكوردستان نحو اسرائيل

كما تم الإشارة إليه فيما سبق فإن اليهود المتوطنين في العراق وكوردستان كانوا على الأغلب بقايا اليهود الآسرى الذين أتى بهم في البداية الآشوريون في القرن

السابع قبل الميلاد من فلسطين ووضعوهم في جبال كوردستان، وفي الموجة الثانية كانوا قد وقعوا في الأسر في فترتين مختلفتين على يد الملك الكلداني البابلي نبوخذنصر الثاني في أعوام ٥٩٧ و٥٨٦ ق.م .

وأما الموجة الثالثة فقد كانت على الأكثر جماعات اليهود التي وصلت العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والذين سكنوا منطقة الفرات الوسط، وحول هجرة اليهود والسماح لهم فإنه واضح أن (كورش الثاني) الملك الفارسي الذي سيطر على جنوب العراق وبابل في عام ٥٣٩ قبل الهجرة كان قد سمح لليهود بالهجرة والعودة إلى اسرائيل بعد عام من سيطرته على بابل، وقد هاجر ما يقارب (٤٠٠,٠٠٠) يهودي إلى اورشليم وبعدها أصبحت مسألة هجرة اليهود من بلاد مثل العراق وكوردستان نحو فلسطين بشكل محدد وغير إختياري[1] .

وعند إعلان دولة إسرائيل لأول مرة عام ١٩٤٨ تم الإعتراف بها عند معظم الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية .

وأكبر مرحلة يمكن الإشارة اليها من بلاد كالعراق وكوردستان كان في أعوام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ فقد سمحت الحكومة العراقية لليهود الراغبين بالهجرة اسرائيل بشرط أن يتخلوا عن الجنسية العراقية وقد حصل هذا بعد أن كان اليهود العراقيون يسافرون عبر ايران نحو اسرائيل، وقد هاجر (٣٦,٠٠٠) منهم جوا عبر الخطوط الجوية الأميركية، ولم يكن مشروع هجرة اليهود أمرا ارتجاليا غير مخطط لهم، بل أن هجرة اليهود لم يكن موافقا عليه من قبل برلمان العراق[2]، وفي النهاية وافقت عليها الحكومة العراقية نفسها، ولهذا وفي العام التالي ١٩٥٠ قدم (صالح جبر) وزير الداخلية العراقي مشروعا قانونيا الى برلمان العراق لجبر اليهود الراغبين بالهجرة من العراق بالتخلي

[1] إلياس سعد ـ الهجرة اليهودية إلى فلسطين ـ مركز الأبحاث العربية ـ بيروت ـ ١٩٦٩ ـ ص١٠٥.
[2] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ص ١٠١ .

عن الجنسية العراقية، ومع ذلك فقد كانت إحدى مقولاته هي (ليس من مصلحة العراق بأي حال من الأحوال الطلب من اليهود البقاء في البلد) وقرار كهذا يعد عاملا رئيسيا لهجرة يهود العراق ومعهم المواطنين في كوردستان وكان ذلك المشروع مهتما بدرجة أساس بنقل اليهود المهاجرين وكان ذلك المشروع يسمى بـ(عزا نحاميا ـ علي بابا) وقد كانت الولايات المتحدة الأميريكية والمنظمات الصهيونية العالمية مشرفين عليها وإضافة لما ذكر فقد كان بعض اليهود يواصل السير مشيا بإتجاه الحدود الإيرانية عن طريق خانقين ـ قصر شيرين فيلجأون إلى دولة ايران وكان أكثر هؤلاء من يهود كوردستان ووسط العراق، ومن هناك كانوا ينقلون الى قبرص ومنها إلى مطار اللد في فلسطين، وقد كان عندهم طريق آخر يستعمله على الأكثر يهود مناطق الموصل وزاخو والعمادية وكذلك أربيل، ومنها كانوا يذهبون إلى تركيا ومنها إلى اسرائيل ولكن اليهود الساكنين في جنوب العراق استعملوا طريق شط العرب وبواسطة الزوارق الصغيرة كانوا يصلون إلى مدينة عبادان الإيرانية، اما الساكنين في الرمادي واطرافها فكانوا يستعملون الحدود العراقية الأردنية عبر مدينة الرطبة وهذا القسم لم يكن خاصا بيهود العراق بل أن يهود بلاد اخرى ايضا كانوا يختلطون بهم، ففي إحدى المرات وفي ١٩٤٠/١٠/٣ وعند تفتيش سلطات الكمارك التابعة للملكة الأردنية الهاشمية لسيارة عراقية تم إلقاء القبض على ١٣ مسافر ومعهم ثلاثة أطفال وكان من بين هؤلاء اليهود أفغانيين وواحد ألماني، وكان صاحب السيارة الذي أوصل هؤلاء سرا قد عزم ارسالهم الى اسرائيل وكان اسمه (مظلوم ياسين) وكان عراقيا قد شجعه اليهود الأغنياء العراقيين كي يقوم بهذا العمل وكان سائق السيارة المدعو (اسماعيل ولي) قد انزلهم جميعا ثم وضع لهم مكانا خاصا في داخل السيارة

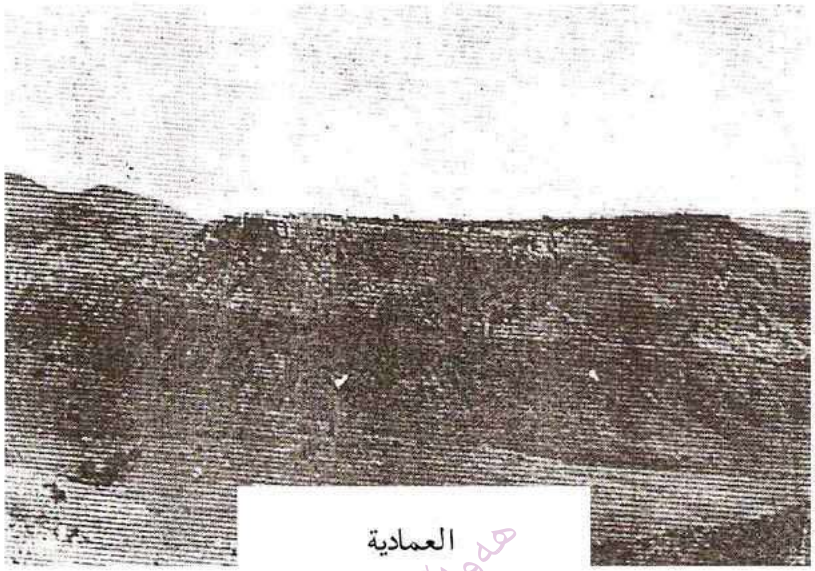

العمادية

هه‌والنامەی کتێبی

التي كانت من نوع لوري وأخفاهم فيه، وعند تفيش السيارة فضح بكاء أحد الأطفال تلك المجموعة فتبين أن مجموعة من الناس مختفية في السيارة .

ومما يجدر الإشارة اليه ان هجرة اليهود بهذا الحجم كانت له سلبيات عديدة من نواحي مختلفة كالناحية الإقتصادية والثقافية والإجتماعية كما ذكر ذلك أحد شعراء العراق الكبار وهو الجواهري حيث يقول (حقيقة أن شيوخ المقام العراقي كان أكثرهم من اليهود، ولكنهم الآن هناك!!) وهذه قصة طويلة فكيف أعطينا هؤلاء لإسرائيل، فاؤلئك الذين يتحدثون عن هجرة اليهود لإسرائيل هم الذين أعطوهم لها، فقد وهبوا ما مجموعه بين (٣٠ ـ ٤٠) ألف شاب ورجل مثقف عراقي يهودي لاسرائيل الى درجة وصلت اعداد اليهود والمهاجرين من العراق نحو اسرائيل عام ١٩٥٤ والأصح ١٩٥١ وبعد اعلان دولة اسرائيل الى ١١٥ ألف عراقي يهودي .

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن تلك النسبة المشار اليها يجوز أن تشمل على الأكثر اليهود الكوردستانيين أيضا ليكونوا ضمن تلك التخمينات التي اشار اليها مثل (فريفز غروبا) ومع ذلك نلاحظ أن القرار الصادر حول يهود كوردستان حول

هجرتهم لاسرائيل كان قرارا خاصا ولهذا فان اليهود الكوردستانيين هاجروا مع يهود العراق عام ١٩٥٠ نحو فلسطين، وكما تشير اليه المراجع التي تناولت اليهود الكوردستانيين حيث يذكرون أن اليهود الكوردستانيين قد أبلغوا من قبل الانكليز بعد عام ١٩٥٠ بالاستعداد للعودة الى أرض اسرائيل، وكان هذا القرار شاملا لكل مناطق كوردستان وهذا القرار وهذا المشروع حول جميع أنحاء كوردستان كان أكبر هجرة لليهود الكورد إلى أرض إسرائيل وقد شمل اليهود الكوردستانيون معاناة إخوانهم اليهود في باقي أنحاء العراق من قبل السلطات الحاكمة من حيث إساءة المعاملة معهم، ولهذا فقد كانوا دائما يحسون بأنهم ليسوا من هذه الأرض فكانوا ينشغلون بامور ومهن تتماشى مع مسايرة الحياة اليومية فنجد الذين لم يكونوا راغبين في الهجرة (وكي يبقوا فقد أعلنوا إسلامهم وإلى يومنا نجد عوائل كوردية (بن جو) في معظم مناطق كوردستان) ولكن اليهود غير المهاجرين (الذين لم يذهبوا الى اسرائيل يعيش أكثرهم في خرم آباد وكرماشان) فهم في يومنا الحاضر يستوطنون كوردستان الشرقية، ورغم كل التسهيلات التي أقيمت لليهود المهاجرين نجد أنهم بعد ذلك قد عانوا الظلم والاضطهاد مع اليهود الشرقيين جميعا كما كانوا يعانون منه في مناطق سكنهم قبل أن يهاجروا، وكما يذكر ذلك اليهود أنفسهم (إن كل الأعمال الشاقة كانت من نصيبنا لأننا كنا أكثر اليهود فقرا فقد سبق وأن جردنا من ممتلكاتنا في كوردستان، فكنا نستغل للأعمال الشاقة، فلم يكن اليهود المهاجرين من باقي البلدان قد جردوا من ممتلكاتهم وكانوا اصحاب أموال وحياة سعيدة) إضافة إلى حالة عدم الإنسجام التي حصلت بين اليهود الشرقيين (السفارديم) واليهود الغربيين (الأشكانزيم) في كل النواحي وفي الوقت نفسه فالسلطة الإسرائيلية لا تعامل اليهود الشرقيين بمستوى معاملة اليهود الغربيين، بل إنها تعد الشرقيين أصحاب بلادة وأصحاب عقليات متخلفة، وفي المجتمع الإسرائيلي أيضا ينظر إليهم نظرة ازدراء

وتهميش وخاصة أولئك الكورد اليهود الذين وصلوا اسرائيل وقد استوطن أكثرهم في المناطق التي يسكنها باقي الكورد اليهود ويعيش (٣٠٠) ألف كوردي يهودي في اسرئيل ولا نجد لهم أية مراكز في السلطة واذا وجد منهم ذلك فهي من نصيب القادمين من اوروبا واميركا وقد وصل الأمر الى حد (أنه اذا وجد شخص جاهل في اسرائيل فيوصف بأنه كوردي) .

وقد وصلت مسألة النظر بدونية الى الكورد اليهود الى المؤسسات العليا في الدولة وبشكل علني كما نلاحظ في اجتماع مجلس الوزراء في اسرائيل ١٩٧٣ حيث سأل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت: هل ترغب اسرائيل في وقوف الأكراد أمام الدولة العراقية؟ أم ان الولايات المتحدة هي التي تعيقهم؟ فكان جوابه: (لا أدري)، وقد كان

هەولێر کتێب

إسحق رابين
رئيس الوزراء الإسرائيلي في بداية السبعينات

جواب اسحق رابين يظهر جهله أي عدم مبالاته بالكورد، وقد وصل الأمر في بدايات اعلان دولة اسرائيل الى مرحلة ان هؤلاء الكورد اليهود في اسرائيل (في أوقات الإنتخابات البرلمانية فقط يمكن تذكرهم فكانت تقرع لهم الطبول حتى اذا إنتهت الإنتخابات لم يحسب لهم أحد أي حساب)، ومما لا يمكن تجاهله أن البعض القليل قد إستطاع الوصول إلى بعض المراكز العليا في السلطة في دولة اسرائيل ومن هؤلاء (اسحق مردخاي) الذي كان لفترة رئيس القيادة المركزية للجيش الاسرائيلي وفي عام ١٩٩٦ أصبح وزيرا للدفاع، وفي عام ١٩٧٤ أصبح (حبيب شمعون) وهو رئيس جمعية الأكراد الاسرائيلية ولمرة واحدة عضوا في البرلمان الاسرائيلي ممثلا عن حزب العمل الاسرائيلي.

ومن ناحية اللغة والتخاطب فإلى يومنا هذا يعيش أكثر اليهود الكورد معا وهم محافظون على تراثهم واعمالهم اليومية وهم اضافة للغة العبرية التي هي اللغة الرسمية لدولة اسرائيل (يستعملون اللغة الآرامية الجديدة في البيت) وهي نفسها اللغة التي كانوا يتحدثون بها في كورستان، حيث كانت اللغة المشتركة بينهم وبين المسيحيين، إضافة الى اهتمامهم بالأغاني والألحان الأصيلة فكل واحد من هؤلاء البيوت الكوردية يحتفظون بعشرات الكاسيتات للأغاني والألحان الكوردية، والى يومنا هذا نجد عندهم أسماء مشهورة كمحمد عارف الجزيري وحسن جزراوي وعيسى برواري ونازدار وأسمر في الأدب الأصيل عند اليهود الكورد في اسرائيل باقية، ومع ذلك فإن اللغة الكوردية وقاموسها عند الكورد الاسرائيليين تتجه نحو الزوال ويظهر أكثر ذلك عند الأكراد الذين لهم أدوار رئيسية ونعني بهم اولئك المهاجرين من كوردستان الملحقة بالعراق أكثر من غيرهم من الكورد اليهود المهاجرين من باقي أنحاء كوردستان.

المراكز الرئيسية لإستيطان اليهود الكورد في اسرائيل

ويمكن القول حول استيطان اليهود الكورد في اسرائيل بأن مستوطناتهم وزمن سكنهم فيها يمكن الإشارة اليها ضمن المراكز الآتية:

١/ الري: وهذه المستوطنة بناها الكورد المهاجرين من كوردستان عام ١٩٣٥ وتقع في منطقة (يزراعيل) على جبل (شيخ بريك) ووصل عدد المهاجرين المستوطنين فيه عام ١٩٦٥ إلى (٥٦١) شخصا .

٢/ كفار يروحام: وهذه المستوطنة تعني (تل الرحمة) وقد فتحت عام ١٩٥١ ووصل عدد المستوطنين فيها عام ١٩٦١ إلى (١٦٠٠) شخصا وقد تزايد سكانها فوصل عام ١٩٦٥ الى (٤٥٠٠) شخص وأكثرهم من اليهود الكورد ويهود رومانيا وتقع في منطقة (بئر السبع) في جنوب المدينة وهي واقعة على ارتفاع (١٨٤٠م) من مستوى سطح البحر .

٣/ مركز مظطلحم: وقد انشات عام ١٩٥١ ليهود كوردستان وهي تقع في منطقة (بئر السبع) في النقب الغربية شرق رفح والواقعة بالقرب من غزة.

٤/ مستوطنة نسهاريم: وقد إنشأت عام ١٩٥٠ ومعظم مستوطنيها هم من المهاجرين من كوردستان وتقع قرب قصبة (دير الهوا) في منطقة القدس العاصمة .

٥/ نعوزيون كاستل: وتقع هذه المستوطنة في مدينة القدس وهي احدى الأماكن التي يعيش فيها على الأغلب اليهود الكورد .

وإضافة لهولاء فهناك مجموعة من يهود الكورد متفرقون في انحاء اسرائيل ومنهم مستوطنتي (كاتامونيم وكاستيل) مع مستوطنات اخرى في تلك المنطقة نجد الشعور القومي الكوردي عندهم قويا لأن معظم من اليهود الكورد .

وكما سبق ذكره فهؤلاء اليهود الكورد كانوا يستعملون فيما بينهم اللغة الآرامية الحديثة في كوردستان والآن يمكن سماع هذه اللغة في أزقة وشوارع تلك المستوطنات وكأنهم ما زالوا في كوردستان، وكذلك فإن مجاميع كبيرة من سكنة هذه المستوطنات يلبسون الملابس الكوردية الأصيلة ودائما يحتفظون بالتقاليد الكوردية والتي اشتهروا بها سابقا في كوردستان اضافة الى تأكيدهم المستمر لإنتمائهم الكوردي وهذا ما يثبت أصالتهم وانتمائهم، وكما لاحظنا عند إختطاف عبدالله اوجالان رئيس حزب العمال الكوردستاني في ١٩٩٩/٢/١٦ قام اليهود الكورد بمظاهرات وإضرابات تعبر عن سخطهم ضد الحكومة، وكانت مشكلتهم لها خصوصية قومية جعلوا لها أولوية على مصالحهم الشخصية الآنية، رغم أن سفارة اسرائيل قد قامت بإطلاق النار على المتظاهرين الكورد الذين عبروا عن سخطهم لسجن عبدالله اوجالان وكانت نتيجة ذلك قتل ثلاث من الكورد المتظاهرين .

ومما يجدر بحثه هنا ان اليهود الكورد الساكنين حاليا في إسرائيل يقومون بحفلات خاصة بهم في أيام نوروز ويسمونه بـ(عيد المعلم) او (كبرة شينة) حيث يجتمع البرلمانيون الكورد والشخصيات السياسية في ساحة كبيرة في إحدى المدن الإسرائيلية وخلال يومين وهو مدة الإحتفال يقوم الساسة في بدايتها بإلقاء الخطب السياسية ومناقشة أحوال الكورد والأوضاع السياسية وكيف أن كوردستان مقسمة على عدة دول ومظلومية الشعب الكوردي، بعد ذلك تبدأ الدبكات والأغاني الكوردية الأصيلة، علما أن اليهود الأكراد في هذه المناسبة يلبسون الملابس الكوردية التقليدية.

الأسباط العشرة المفقودين والمسيحيون النساطرة في كوردستان

كانت سياسة الآشوريين أن يبعدوا السبايا الى عدة أماكن نائية لكي لا يتسنى لهم التجمع في مكان واحد والتكتل على امل العودة الى مناطقهم التي ابعدوا عنها،

وهكذه فقد أبعد الآشوريون اسراهم اليهود من مملكتي اسرائيل ويهوذا الى المناطق الجبلية المنعزلة في كوردستان العراق وتركيا وايران ضمن حدود الامبراطورية الآشورية واحلوا محلهم أقواما من انحاء الإمبراطورية حتى إختفت اخبارهم عن اليهود في فلسطين وفي العراق، وبحكم عيشهم في المناطق الجبلية الكوردية فقد قلدوا الكورد في نمط معيشتهم حيث صاروا يمارسون الأعمال الحقلية الزراعية وتربية المواشي متمتعين بحماية رؤساء القبائل الكوردية ويؤدون لهم الجزية، ومن المهم ذكره في هذا الصدد أن هؤلاء اليهود هم سبايا لايزالون ورغم مرور حوالي ٢٨٠٠ سنة على نفيهم الى كوردستان يتكلمون فيما بينهم بلغتهم الأصلية (الآرامية الغربية) القديمة التي كانوا يتكلمون بها قبل سبيهم الى المناطق الكوردية، ويلاحظ أن اليهود كانوا يحرصون كل الحرص على تهجير اليهود الكورد الى اسرائيل من دون بقية يهود العراق وذلك لأنهم أصحاء الاجسام يمتهنون الفلاحة وتربية المواشي فهم يصلحون اكثر من غيرهم من اليهود كأيدي عاملة في الحقل فضلا عن ذلك فهم لا يزالون متمسكين بديانتهم الأصلية ولا يخشى منهم مشاركة العرق في شعورهم نحو القضية العربية، لأن لغتهم الثانية بعد الارامية هي الكوردية، وقد أفلح اليهود في تهجير كل اليهود الكورد من العراق الى اسرائيل بالاتفاق مع الحكومة العراقية، ويؤيد الباحثون نقلا عن هؤلاء اليهود الكورد أنفسهم بانهم من ذرية اليهود الذين سباهم الاشوريون ونقلوهم الى منطقة كوردستان وقال ذلك (بنيامين التطيلي) الذي زار هذه المنطقة في القرن الثامن عشر الميلادي في رحلته (عن العمادية) حيث قال: (يقيم بها نحو ٢٥٠٠ يهودي وهم جماعات منتشرة في اكثر من مائة موقع من جبال خفتيان عند تخوم بلاد مادي، ويهوذا من بقايا الجالية الاولى التي اسرها شلمنصر ملك آشور ويتفاهمون بلسان الزجوم وبينهم عدد من كبار العلماء، والعمادية على مسيرة يوم من تخوم بلاد العجم يؤدي يهودها الجزية للمسلمين شأن سائر اليهود المقيمين في الديار الاسلامية وقدرها دينار أميري ذهبا لمن بلغ منهم الخامسة عشرة من عمره) وفي كلام بنيامين

على نهاوند ــ وهي بلدة تبعد أربعين ميلا عن همدان يقول (وأرض نهاوند تبعد ميسرة خمسة أيام عن العمادية تسكنها شيخ الحشاشين ويقيم بين ظهرانيهم نحو أربعة الآف يهودي يسكنون الجبال مثلهم يرافقونهم في غزواتهم وحروبهم وهم أشداء لا يقدر أحد على قتالهم، وبينهم العلماء التابعين لنفوذ رأس (الجلمود)، وقد توصل الدكتور (غراند) الطبيب والمبشر الاميركي الذي قضى سنوات عدة في منطقة كوردستان وتجول في انحائها التركية والعراقية والايرانية الى ان اكثر يهود كوردستان هم احفاد السبايا الاشوريين وانهم اخذوا بتعاليم السيد المسيح بعد ظهوره وصاروا يعرفون بالنساطرة نسبة الى القديس نسطور او التيارية نسبة الى تسميتهم القبلية، وقد توصل الى ان النساطرة القاطنين في كوردستان هم احفاد الاسباط العشرة المفقودين الذين سباهم الاشوريين وأبعدوهم الى مناطق آشور النائية، وهي المناطق التي ورد ذكرها في التوراة .

نلخص مما تقدم الى أن التبشير بالمسيحية في الشرق قد تم في القرنين الثاني والثالث للميلاد على شكل واسع بين اليهود في منطقة حدياب على يد اساقفة اليهود المتنصرين وكان ذلك بعد انقراض حكم السلالة اليهودية في حدياب على يد الامبراطور تراجان سنة ١١٥ ميلادية اذ لم يكن بإستطاعة اليهود في عهد حكومة حدياب اليهودية لما كان لهذه الامارة من نفوذ على رعاياها .

وهكذا يكشف لنا ان اليهود الذين اسرهم الاشوريون ونقلوهم الى جبال كوردستان (وهم الاسباط العشرة) الذين اعتبرهم المؤرخون مفقودين واعتبرهم يهود بابل منذ مجئ الوثنية كانوا لا يزالون في اماكنهم الجبلية المنعزلة التي استقروا فيها ولكن كمسيحيين لا كيهود، ومن الواضح أن هؤلاء اليهود المسبيين وجدوا في منفاهم في هذه المنطقة الجبلية المنيعة خير مانع يحميهم من غارات الفاتحين فحافظوا على كيانهم واستقلالهم ولغتهم السريانية ومعها المذهب النسطوري حيث كانوا في مأمن بعيد عن ويلات الحروب والغزوات وعاشوا كيهود سبعة قرون قبل المسيح

وكمسيحيين زهاء ١٨٠٠ سنة بعد المسيح، هذا في حين ان اخوانهم في السبي البابلي ومن يهود فلسطين قاسوا من اضطهاد الفرس والرومان الشئ الكثير .

التعداد وأماكن سكنى اليهود

كان يهود كوردستان منسجمين بصورة جيدة مع المجتمع الكوردي لذا نجد أنهم كانوا منتشرين في اكثر قصبات وقرى كوردستان، كان البعض منهم يعيش مع الاكراد المسلمين في حي واحد وبعضهم في احياء خاصة بهم مثل:

١. ماخاله تعجيل/ حي التعجيل في أربيل
٢. ماخاله هوداي/ حي اليهود في السليمانية
٣. ماخليت هوزيعه/ حي اليهود في زاخو
٤. ماخليت هودي/ حي اليهود في آميدي
٥. ماخاله هوداي/ حي اليهود الموسويين في سنه
٦. ماخاله هودي/ حي اليهودي في شنو
٧. مخاليت هوداي/ حي اليهود في ديار بكر

سكن اليهود في مدن كوردستانية اخرى (ورمى، كرمانشاه، بوكان، ماردين، أورفه، نسيبين، كويه، رواندوز، حلبجة) وفي بعض المحلات عاش اليهود والمسيحيون والمسلمون وأديان اخرى معا دون مشاكل وأزمات .

يهودي من أربيل

ليس هناك تعداد كامل ليهود كوردستان بسبب عدم وجود احصاء تام دقيق في ذلك الوقت، فقد قدم بعض الباحثين الانثروبولوجيين الى المنطقة يبحثون عن الاسباط العشرة، وأول ما كتب عن إحصاء يهود كوردستان كان من قبل السائحين الرحالين (بنيامين توديلي) و(بيتلحيا رابتسبوني) في القرن الثاني عشر الميلادي وهي ليست دقيقة ذلك أنهم لم يتوغلوا في عمق كوردستان ليقيموا الوضع ميدانيا، إنما حسبهم دخلوا الموصل ومن ثم عادوا، وكمثال على ذلك أنهم قدروا نفوس اليهود في آميدي بـ(٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون ألف نسمة علما انهم لم يزوروا تلك المدينة، لذا نجد أن العدد مبالغ فيه .

عدد اليهود في كوردستان كان في تغير مستمر بين الإرتفاع والإنخفاض حسب الوضع السائد، وبحسب المصادر البريطانية فإنهم بعد أن جاءوا الى العراق وجنوب كوردستان كان إحصائهم في جنوب كوردستان فقط على الشكل التالي:

المدينة	١٩٢٠	١٩٤٧	١٩٥٤
أربيل	٨٠٠،٤	١٠٩،٣	لا توجد
السليمانية	٠٠٠،١	٢٧١،٢	٦
كركوك	٤٠٠،١	٠٤٨،٢	٥
الموصل	٦٣٩،٧	٣٤٥،١٠	١٣

من هنا يتضح لنا بأن نفوس يهود كوردستان للعراق وعلى مدى السنوات (١٩٢٠ـ ١٩٤٧) كان في تزايد ماعدا أربيل بسبب الضغط الناتج عليهم من المدن العراقية أخرى، ولكن نرى في سنة ١٩٥٤ لم يبق لهم أثر وأعدادهم لا تتجاوز أصابع اليد وذلك يعود لسببين: أوله أنه في عام ١٩٤٨ تم تأسيس دولة قومية لهم في إسرائيل والتي كانوا يعتبرونها دولتهم وكثيرا ما كانوا يحلمون بها، ثانيه بسبب الظلم والإضطهاد التي كانت تمارس عليهم في المدن العراقية، إن عدد اليهود الذين نزحوا

مـن كوردسـتان إلى اسـرائيل بلـغ حـوالي (١٥٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠) نـسمة وحـوالي (١٠٠,٠٠٠) منهم قد إستقروا في مدينة إورشليم (القدس)[1] .

يهودية من دهوك

يهودية من زاخو

[1] مجلة بيشكةوتن، العدد١٥٥، شتاء ٢٠٠٩، مقالة بقلم دةشتى بةرزةوارى

التجـــارة

إن اليهود الكورد كانوا في أوائل عهدهم منهمكين في الزراعة والحرف اليدوية الا أنهم بعد فترة من ذلك تحولوا الى التجارة وذلك لتركزهم في المدن، إن أغلبية التجار الحرفيين تظهر بوضوح اكبر في شرق كوردستان فمن بين (٣٠٠) رب أسرة يهودي في أورميه نجد أن (١٢٠) منهم كانوا أصحاب حوانيت و(١٠٠) منهم باعة متجولون، وفي كركوك لم تكن تجد حرفي يهودي لأن جميعهم كانوا من التجار، وفي زاخو كان يبلغ عدد

يهودي من العمادية

التجار (١٥٠) من مجموع (٣٠٠) رب أسرة يهودي، وفي العمادية كان التجار (خاصة الباعة المتجولون) يمثلون الاغلبية في السابق ولكن يقال بأن عددهم تناقص بشكل كبير منذ تعرضهم للنهب على يد (ميراكوره).

ويمكن تصنيف التجار اليهود في العمادية الى ثلاثة أصناف في حينه:

١/ تجار الجملة أو (تيجيره) .

٢/ أصحاب الحوانيت (دوكانديره) .

٣/ الباعة المتجولين (كاديره أو باقيله) .

التجارة الرئيسية لتجار الجملة كانت المتاجرة بالقمشة (بزيزي) ويحصلون على بضائعهم من الموصل او من الشرق من اورميه وتبريز ويستورد معظم تلك الاقمشة من مانجستر من قبل تجار بغداد .

في عام ١٩٤٠ كان التجار يقطعون رحلة الشراء الى الموصل بالسيارات في بضع ساعات، المسافة التي كانت تستغرق في الماضي عدة أسابيع، حيث كانت مغادرة التجار حدثا يشارك فيه سكان المدينة، فكان التجار عشية هذا الحدث وفي صبيحته يدعون اصدقائهم ومعارفهم الى بيوتهم وكان الجميع يرافقونهم لمسافة قصيرة خارج المدينة عند بدء رحلتهم وكان التجار يقدمون الهدايا لحاملي الماء الواقفين عند بوابات المدينة ولمديري المدارس والطلبة الموجودين ضمن جمهور الحضور وكان الحافيريم أيضا يتلقون هدية من كل واحد من التجار المسافرين ثم يجتمون لاحقا في مكانهم المعتاد لشرب العرق الذي يشترونه بالمال المهدى لهم .

وكان لتجار الجملة دكاكين (دكينه) في السوق او مخازن في بيوتهم وحتى في حال تجار الجملة هؤلاء، فلا بد للمرء أن يتصور عملهم في ظل ظروف بدائية جدا، وللتجار الاصغر واصحاب الدكاكين الاخرين مواقعهم في السوق ويعتبر عدد اليهود الذين يمتلكون المحلات والدكاكين الصغيرا كبيرا، ففي العمادية كان يملك اليهود كافة دكاكين بيع الاقمشة وغالبية اصحاب الدكاكين الصغيرة في خانقين كانوا من اليهود .

الحاخام علوان أفيداني من زاخو

ليس هناك ما يميز محلات اليهود في العمادية وسنه فهي موجودة بجانب محلات المسلمين، ام في زاخو فعلى النقيض من ذلك، يقع شوكت هوديعي (السوق اليهودي) بجوار الحي اليهودي وينطبق الشئ نفسه على اربيل وكركوك، وإضافة الى الالبسة كان اليهود يبيعون في دكاكينهم مواد البقالة والادوية والتوابل وبعض تلك الدكاكين تبيع هذه المواد بالجملة وتجار الجملة العاملون في تجارة الحبوب يسمون (عليفه)، وفي زاخو كانت توجد أربعة من هذه المحلات يقوم تجار الحبوب هؤلاء بشراء الحبوب من قرى المنطقة ويبيعونها لسكان المدينة كما يشتري هؤلاء التجار الحبوب من الفلاحين الكورد في برزان ويشترون ايضا محاصيل بساتين الفاكهة والكروم برمتها قبل قطافها ليبيعوها بعد ذلك في عقرة والموصل .

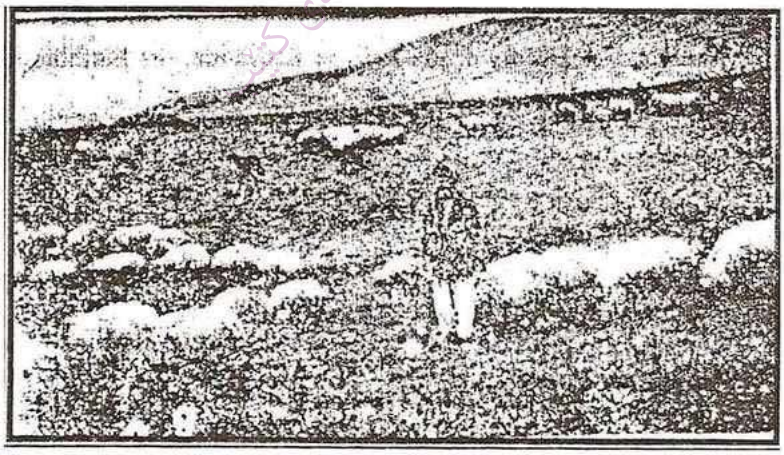

راعي يهودي من منطقة باديناں

ترتبط تجارة الجملة في الواقع ارتباطا كبيرا بالصفقات المالية، لأن تاجر الجملة عادة ما ينتظر قيام الكوردي بتسديد المبلغ في موسم الحصاد او لحين بيع الـ(كوجر) أي (الرحل) أغنامهم لتسديد ديونهم لتاجر الجملة ويحدث في كثير من الاحيان وبهدف تفادي الوسطاء أن يعقد القرويين الصفقات مباشرة مع تاجر الجملة الذي يجلب لكل واحد من

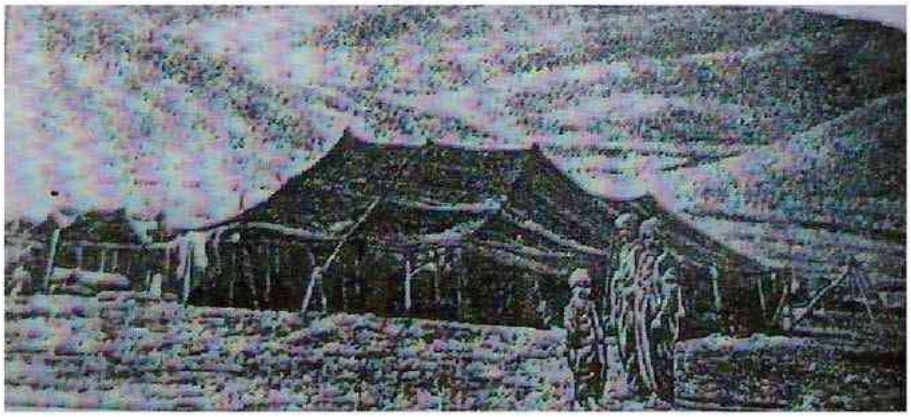

الكرد الرحل وخيمهم المصنوعة من الشعر

سكان القرية ما طلبه من بضائع على ان يدفع ثمنه في موسم الحصاد ويمنع سكان القرية مسبقا في هذه الحالة من بين أي محصولاتهم وعند حلول موسم الحصاد ياتي المختار (كبير القرية) المتعامل او تاجر الى القرية، حيث يتحاسب هذا مع كل فلاح لوحده وفي داره ويتصرف المتعامل في هذه الحالة على اساس كونه البائع والمشتري في آن واحد لأنه يشتري الحبوب مقابل البضائع التي كان قد جلبها ولم يسدد الفلاح ثمنها له وهو لذلك يكون في موقف المستفيد من الصفقة فائدة كبيرة في العمادية، فقبل كل شئ يكون بائع الجملة هذا بمثابة البنك للبائع اليهودي المتجول (بقيله) الذين كانوا يشكلون القسم الاكبر من مجتمع التجار اليهود، ويمكننا أن نميز بين الباعة مجموعتين: ١/الذين يعملون برؤس أموال كافية، ٢/ الذين يتجولون في القرى حاملين كميات ضئيلة من البضائع، فالصنف الاول كان يعمل اساسا في تجارة الاقمشة التي يحملها على ضهور البغال او الحمير اما الصنف الثاني فكان يزود الكورد في القرى بمواد البقالة من قبيل السكر والتوابل والثقاب والقهوة والشاي والمواد الاخرى كالابر والخيوط والمرايا والخواتم، او باختصار يزودهم بما يحتاجونهم من مواد في اقتصاد مجتمعهم المكتفي ذاتيا، وقد لا تتجاوز قيمة مجمل ما يحمله بائع من هؤلاء جنيها استرلينيا واحدا، وحين يدخل البائع اليهودي المتجول أي قرية فإنه

يبحث عن دار المختار يعرض بضاعته في داره ويقضي ليلته هناك ايضا، فالمختار هو الذي يستضيف الغرباء عن القرية (في زاخو واشنويا) وقد يتلقى المختار في بعض المناطق اجرا معينا من البائع المتجول لقاء ذلك (في زاخو وبرزان وسابقا في العمادية)[1] .

نموذج للزي الكوردي في العمادية

الفلاح عادة ما يلتزم بشراء من بائع متجول يهودي لذا فمع وصول أي من هؤلاء الباعة يجتمع زبائنه الدائميون حوله مساء في دار المختار، واذا كان هذا البائع يهوديا فعليه أن يسلي الكورد المجتمعين لديه بحكايته .

وقد يغادر البائع المتجول في يوم احد لكن هذا لا يعني بانه سيعود في نهاية الاسبوع فالطريق الذي يسلكه بائع أقمشة خارج من زاخو والذي قد يسافر ببغلته قد تبلغ به الى مناطق تابعة لمنطقة وان في الشمال او الى كويسنجق في الجنوب[2] .

[1] يهود كردستان، إريك براور، الطبعة الاولى، اربيل، ٢٠٠٢، منشورات ئاراس، ص ٢٦٩ .
[2] يهود كردستان، مصدر سابق، ص٢٥٨ .

الآغا واليهود التابعون له

كان اليهود مبعثرون هنا وهناك وهم مرغمون على البقاء في الأماكن المحددة لهم، إذ تحيطهم القبائل، وعادة ما ترى خمسة أو عشرة أو حتى عشرين عائلة يهودية تعيش ضمن املاك واحد من الآغاوات .

إن التهدئة التقدمية لهذا البلد تمخضت عن تغييرات عدة ورغم ذلك وإلى فترة ليست ببعيدة كان المرء يجد أجزاء من كوردستان يحكمها الآغا حكما مطلقا، وبالنسبة لليهود يمثل الآغا مصدرا هاما للدعم السياسي ولأن اليهود علجزون سياسيا فإنهم يدخلون في حماية واحد من الأغوات يعاملهم بعد ذلك وكأنهم من أفراد قبيلته، فهو يحميهم من الإعتداء ويعاقب كل من يعتدي عليهم وفق العرف السائد آنذاك .

كان في منطقة العمادية ثلاث أغوات يحكمون وفي السليمانية اربعة، ولا يوجد في زاخو سوى آغا واحد[1]، وفي احيان كثيرة يلجأ اليهود في المقاطعات الريفية الى الزعماء القبليين طلبا للحماية، بل إلى عائلات متنفذة يسمون رؤسائها (آغا) أو (مير)، وفي بعض المناطق ظلت العائلات اليهودية تتمتع بحماية رئيس إحدى هذه العائلات المتنفذة، اما الخدمات التي يقدمها اليهود للكورد مقابل هذه الحماية فتختلف بإختلاف

[1] المصدر نفسه، ص ٢٦٨ .

يهوديان في إحدى ازقة سندور

المنطقة التي يقطنونها، فاليهود لم يكونوا مجبرين على ان يدفعوا للآغا مبالغ محددة لكنهم مرغمون بأن يرسلوا لهم الهدايا في كل عيد ومناسبة، سواء كانت إسلامية أو يهودية، كأن يرسلوا مخاريط السكر أو الأقمشة أو الملابس، فمثلا ترى احد مرافقي الآغا يدخل دكان يهودي لشراء شئ ما ويدفع نصف الثمن أو ربعه أو لا يدفع الثمن اصلا وقد يتردد اليهودي في الشكوى، وعلى كل يهودي لدى عودته من رحلته كبائع متجول سواء كان غنيا أو فقيرا أن يدفع للآغا قسما من أرباح سفرته.

أما في المناطق الريفية فيقدم اليهود خدمات من نوع آخر، فخلال الأعياد الإسلامية يقدمون الهدايا لحماتهم والهدايا تكون غالبا ملابس أو مواد غذائية، وفي المناطق التي يوجد فيها حائكون يهود يوفر الحائك اليهودي للآغا ما يحتاجه من منسوجات وفوق

هذا كله يكون اليهودي بمثابة مصرف للآغا فيمنحه قروضا معفاة من الضرائب كما يقدم اليهودي الذي يزوج إبنته ثلث مهر العروس للآغا.

ورغم ذلك لم يختلف عمل السخرة حتى غزو البريطانيين العراق وكان أمرا شائعا، ففي منطقة العمادية مثلا وحينما كانت الحاجة تدعو للسخرة كان أغوات المنطقة الثلاثة يرسلون أتباعهم يوميا لإحضار اليهود التابعين لهم[1]، ويعد الحصاد من المناسبات الرئيسية للسخرة، وكان من حق الآغا أن يجمع إضافة إلى غلة حقوله ضريبة العشر التي إشترى من الحكومة حق جبايتها من حقول القرى التابعة له، والآغا الغني كان يجمع العشر من قرى كثيرة قد يبلغ عددها عشرين قرية، وجمع هذه الضريبة كان يتطلب أعمال نقل وتحميل الحبوب وتفريغها وما على ذلك من اعمال، وينطبق الأمر نفسه على موسم حصاد الرز وقطاف الكروم، هذا وكان اليهود يقومون بنقل جذوع الـ(سبينديره) للآغا من ضفة النهر إلى القرية علاوة على مشاركاتهم في أعمال البناء التي يحتاج إليها الآغا، إذ كان على كل يهودي أن يعمل لما لا يقل عن ثلاث ساعات يوميا.

إن أغاوات السليمانية وزعوا اليهود فيما بينهم فأخذ كل منهم عددا من العائلات وضعها تحت حمايته، ومؤخرا حيث كان الـ(بك) الكوردي يبيع أرضا كان يبيع معها في الوقت نفسه اليهود الذين يعيشون عليها.

كان اليهود في المناطق الريفية ولكونهم تحت رحمة الآغا أكثر من يهود المدن، يعتبرون رصيدا مهما للآغا، وكان هؤلاء اليهود يعتبرون من موروثات عائلة الآغا يرثهم جيل عن جيل، والآغا الذي يوجد في كنفه وحمايته ثلاثة يهود أو اكثر كان يعتبر من الآغوات الإغنياء والمتنفذين لأن اليهودي يمثل رصيدا للآغا، لا من الناحية النظرية فحسب بل لقيمته التجارية المرتفعة ورواجه للبيع بسبب ما يستطيع تقديمه من خدمات.

[1] يهود كردستان، إريك براور ـ مصدر سابق ـ ص ٢٦٩.

كان الآغا في السابق يتاجر بيهوده ويجني من ذلك أرباحا جيدة، فكان الآغا كلما إحتاج مالا يبيع أحد يهوده، وتظهر لنا القصة التالية كيف أن حياة اليهودي تعتمد على رواجه، إذ ذهب اطفال يهودي من (جالا) يوما إلى الجبل لجمع الحطب فحاول إبن أحد الأغوات إعاقتهم وقطع حبالهم، فنشبت جراء ذلك مشاجرة بين صبي يهودي وإبن الآغا فقد على أثرها إبن الآغا أربعة من أصابع إحدى يديه، فلم يجرؤ بعدها الصبي اليهودي على العودة إلى منزله وفر إلى الجبال، ولما عاد إبن الآغا إلى البيت وقص ما وقع له، إستشاط والده غضبا لكنه لم يكن قادرا على عمل شئ لأن عائلة الصبي اليهودي كانت تعيش في حماية مير كوردي آخر فذهب الآغا والد الصبي إلى المير وطالبه أن يبيعه اليهودي لكن المير رفض أن يبيعه إياه .

اخيرا وعد الآغا الصبي اليهودي بالأمان، وعندما عاد الصبي الى منزله على ذلك الوعد حاصر الآغا دار الصبي برجاله وقبض عليه، إلا أنه لم يجرؤ رغم ذلك على تنفيذ إنتقامه من الصبي اليهودي بل ارسل بطلب المير وعرض عليه شراء الصبي بمبلغ مائتي قران (عشر جنيهات أسترلينية) فوافق المير ولكن زوجته أشفقت على الصبي مما ينتظره وسهلت له امر الهرب، فهرب ولاذ بالنساطرة النصارى في كوجانس[1].

وهناك حكاية طريفة عن يهودي جاء مرة إلى بيت احد الأغاوات الكورد الذي خاطبه قائلا: اليهود دهاة لذا أريدك أن تعلمني فن الخداع، فإنتاب اليهودي الخوف ولم يدر ماذا يفعل، فقال اليهودي للآغا: (ليحضروا كرة كبيرة من الخيوط الصوفية المغزولة) وحينما أحضروا له ما طلبه ربط اليهودي طرف الخيط حول اطراف أصابع الآغا وهو يقول له (امسكه بقوة حتى أعود إليك) فامسك الآغا بالخيط وخرج اليهودي من الدار وهو يفك الخيط عن الكرة تدريجيا حتى إبتعد مسافة عن الدار وربط الخيط بقطعة من الخشب وقطع الباقي ثم توجه إلى السوق وباع كرة الخيط التي

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق، ص ٢٧٠ .

كانت كبيرة ولم يستهلك منها مقدار كبير من الخيوط، وفي أثناء ذلك ظل الآغا جالسا ينتظر الساعة تلو الساعة دون أن يعود اليهودي فأمر الآغا بالتحقق من الأمر ليتضح له بأن اليهودي قد علمه درسا في فن الخداع[1].

اليهودي كفلاح

كانت توجد في كوردستان اليوم قرى يهودية خالصة تماما مثلما أن هناك قرى مسيحية بالكامل كتلك الموجودة في المقاطعة الواقعة شمال العمادية، ومن بين القرى اليهودية:

القرية	الموقع
تل كبار	قرب زاخو
سندور	قرب دهوك
شندوخه	قرب دهوك
بيتنوره	قرب العمادية
سوندو	قرب ريكان (وتعتبر إحدى أقدم المستوطنات اليهودية في كوردستان كانت تسكنها ٧٠ عائلة)
كاني بليوه	قرب جاليك (كانت تسكنها قبلا ٤٠ عائلة تقلص عددها الى ١٥ عائلة)

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق، ص٢٥٨ .

قرية سندور

وكان هناك بالاضافة الى ذلك قرى فيها مزيج من السكان وكل اليهود الموجودين فيها أو على الاقل معظمهم من الفلاحين وتقع مثل تلك القرى في أطراف باشقلا (مثلا قرية قردا والعائلات الثمانون فيها جميعها عائلات فلاحية) وأطراف العمادية (مثلا قرى برشه، هويرا، هير، هركي، ميزه، شوخو)وتقع شوخو على مسافة يوم ونصف اليوم من العمادية وقد ذكرها (الحبر ديفيد دبيت) بأنها قرية صغيرة تتألف من ثلاثين عائلة يهودية جميعها عائلات فلاحية.

المحاصيل الزراعية الرئيسية عند اليهود هي الحنطة (خطه) والشعير (شعيره) والرز (رزا) والسمسم (ششمه) والعدس (تلوخه) وكذلك التبغ، كما يمتلك اليهود بساتين الفاكهة والكروم وقطعان الماشية التي يتولى امر رعايتها الكورد في الغالب ويحصل اليهود ايضا على جانب من جهدهم من جمع ثمار البلوط والثمار الاخرى

التي يجمعونها ومن زراعة اشجار (سبيندار) الشائعة في المنطقة التي تستخدم أخشابها في البناء ويطلقون على مزارع هذه الاشجار (جنينكا سبيندارا)[1] .

يهودي من جالا

زراعة الرز

الى جانب محاصيل الحبوب التي تدخل في اعداد الخبز كان الرز يعتبر من أهم الحاصلات الزراعية في كوردستان لأنه كان يباع بأسعار ممتازة ويعتبر حقل الرز المروي جيدا من أغنى الاراضي الزراعية ومهنة يهود برشه الرئيسية كانت زراعة الرز .

عند البدء بحراثة حقل الرز لابد أن يتولى الحراثة أكبر افراد العائلة سنا لإعتقادهم بان ذلك يجلب حسن الحظ ثم يتم بعد الحراثة تقسيم الحقل الى الواح مستطيلة تغمر بالمياه وتترك على تلك الحال عدة أيام وعندما يحين موعد البذار لابد ان يقوم

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق، ص٢٤٣ .

ثانية اكبر افراد العائلة سنا بحمل الرز المخصص للبذار من الدار الى الحقل مشيا لينثره في الحقل حيث تبدأ بعد البذار عملية التعشيب ويترك قسم من الحقل غير مزروع ولكن يمر فيه الماء ويخصص لرعي ثيران الفلاح، والفلاح عند الحراثة يخاطب ثوره قائلا: (بو وره مالا بابي من نيسو حتا مورن كرينا) الى الامام والى الخلف نيسو يا ملك والدي سنظل نجهتد حتى الموت .

النشاطات الجماعية

في موسم حصاد الرز (جريدت رزا) يجتمع الفلاحون في عمل جماعي يسمونه (زباره) وهي كلمة تعني تجمع المسلمين واليهود للعمل الطوعي لصالح احد رجال الاقطاع في القرية أو لإحدى عائلاتها الغنية (يستوي الامر بالنسبة للعائلة اليهودية والكوردية) فالزبارة ليست عملا اجباريا عكس عمل السخرة الاجباري (وهو حق من حقوق الاغا الاقطاعية) بل هي نوع من العمل التطوعي لصالح أناس يمتلكون مزراع كبيرة وطلب الخدمة من شخص ما أمر له اهميته وهناك من الزبارة أنواع في قرية برشه قرب العمادية .

١. حراثة بساتين الكروم (خبيره)
٢. الحصاد (جزيده)
٣. حصاد الرز (جزيدات رزا)
٤. جمع الحطب للشتاء (قطيت طاربا)

وبما أن عائلات عدة تشترك في الزبارة فان جزيرييه خادم المختار ينادي قبل يوم من العمل الجماعي من على سطح اعلى بيوت القرية بأن الزبارة لفلان ستجري في اليوم التالي، وفي صباح اليوم الموعود يجتمع الرجال أمام بيت من تقام له الزبارة في وقت مبكر ليتوجهوا بعدها على انغام الـ(دولا وزرنا) للعمل في الحقل أما عدد المشاركين في هذا العمل الجماعي فيعتمد اضافة الى حجم القرية وعدد سكانها على

مركز العائلة ونفوذها في القرية وقد يصل عدد المشتركين في هذا العمل الجماعي الى (١٥٠) رجلا[1] .

يتولى ريش زبارة توجيه عمل الزبارة وتتخلل العمل فترات استراحة يتناول خلالها الرجال الطعام، ويرقصون على انغام الموسيقى وعند انتهاء يوم العمل يتوجه الجميع الى دار سيد الزبارة لتناول (ايخالا عشيرتي) أي وجبة العشيرة ولتمكين اليهود ايضا من المشاركة في وجبة الطعام هذه يقتصر المضيف على تقديم الاطعمة التي تحتوي اللبن اذ تتألف الوجبة الرئيسية من الرز واللبن والزبدة وتتحمل النساء عبئا كبيرا لإعداد الوليمة لهذا العدد الكبير من الرجال.

زراعة الكروم

كانت كوردستان تعتبر بلد زراعة الكروم والنبيذ الذي كان يصنع فيها، والواقع أن اليهود الكورد كانوا يعتبرون خبراء في زراعة الكروم في وقته.

إن قسما كبيرا من بساتين الكروم في (التاركوم، كرمت، إنفا) وبالكوردية (رزا ترى) كانت مملوكة لليهود، وبساتين الكروم العائدة لليهود في وقته توجد في مناطق عقرة وزاخو ودهوك والعمادية .

يهودي من برشه

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .

وفي برشه كانت كل عائلة يهودية تمتلك عددا من بساتين الكروم ويصل الانتاج السنوي لبعضها الى (٤٠٠٠) رطل أي (١٠٠٠٠ كيلوغرام) ويبدأ العمل في بساتين الكروم في شهر نيسان بالـ(خبيره) تقليب التربة، واذا كانت العائلة المالكة للبستان ثرية يتم انجاز هذا العمل عن طريق الزبارة الا ان الفلاح العادي يستعين بفلاحين من جيرانه على ان يرد لهم تلك الخدمة في عمل مماثل يحتاجون اليه لاحقا وبعد شهر نيسان يشرع الفلاح بعملية التقليم (كزيخه) .

وفي تموز حين تبدأ العناقيد تتدلى من الاغصان يستعين صاحب البستان بحارس ليلي يحرس له بستانه ــ لا من البشر بل من تخريب الحيوانات البرية كالدببة والخنازير البرية (خازورا) ــ التي تلتهم كميات كبيرة من العنب وكانت تسكن عائلات مزراعي الكروم في زاخو في اكواخ (كبرينه) خلال موسم القطاف لحراسة بساتينهم وليس هناك حاجة لحراسة البستان من اللصوص وذلك لانخفاض اسعار الكروم في الاسواق المحلية، ولأن بإمكان كل شخص الحصول على ما يريد من العنب من أي بستان لقاء مبلغ زهيد بل وربما مجانا .

لا يتناول الفلاحون الا جزءا قليلا من المحصول طازجا، ذلك لأنهم يحولون القسم الاكبر منه الى (مي بوختا) عصير العنب المركز (الدبس) والذي يعد بديلا مهما للسكر والى زبيب (يبشيسه) وبالكوردية (ميوز) وللزبيب قيمة تجارية كبيرة جدا وكان يعد من الصادرات الرئيسية في كوردستان، ولصناعة الزبيب كان يستخدم عمال يهود رجالا ونساء تدفع لهم اجورهم على شكل كميات من الزبيب ويبلغ الاجر اليومي للرجال ستة (روتل) وللمرأة ثلاثة (روتل) والزبيب كان يحضر بغمس عناقيد العنب في الماء المغلي الذي اضيف اليه الرماد (مزايته) ثم تفرش على (مشطيخه) وهي مساحة من الارض مكبوسة بقوة وخالية من الاتربة، حيث تقوم النسوة بتصنيف العناقيد الى ثلاثة اصناف :

١. (قوشوشيه) ذو الحبات الصغيرة معدومة النواة وهو اغلى الاصناف ويصنف من عنب زرك .
٢. (بييره) وحباته أكبر من القوشوشيه .
٣. (بارات مشطيخه) وهو أردأ الأصناف .

ثم تفرش العناقيد على المشطيخه وتترك لمدة اسبوع لتجف وعندما يتم احضار الزبيب الجديد الى البيت يرقى مالك بستان الكروم فوق سطح داره ويلقي بحفنة من الزبيب القديم على الناس وهو يقول (بي بروني ميسون قاسم ايبوكون بيسوق) يا أبنائي أجلبوا الزبيب وفيكم ينطبق قول الشاعر:

أخليتون اتيقه معيتيقا أتيقه من قيمات كيسا بالطيتون، ستأكلون ماكنتم خزنتموه طويلا وستجلبون المزيد وتأكلون القديم قبل الجديد) .

ويتم الاحتفاظ بعشر محصول الزبيب ليوزع على الفقراء (على أن يتم ذلك في جنح الظلام كذلك في زاخو) وعشر آخر يدفع للحكومة ويعطى قسم من العنب الاسود للكنيس لخمر (قدوش) في برشه[1] .

السكن

بالرغم من ان اليهود الكورد كانوا يعيشون حياة اكثر حرية من يهود اليمن وفارس، فإن وضعهم يشبه أوضاع اليهود اليمانيين ويهود فارس في إشغالهم أحياء يهودية معزولة، لكن هذه العزلة عزلة إرادية، فاليهودي عندما يسكن مع أبناء شعبه وفي جوار معبده يستطيع أداء شعائر دينه بحرية اكبر .

الحي اليهودي ليس محاطا بسور بل هو ملاصق للحي المسلم الكوردي بل أن هناك من الكورد من يسكن في الحي اليهودي وأسماء الأحياء اليهودية في مختلف المدن الكوردية هي كالآتي:

المدينة	الإسم الكوردي	الإسم بالغة التاركوم

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق ، ص ٢٥١ .

أربيل	حارت تعجيل	—
زاخو	محلأ جوهيا	ماخليت هوزيعه
العماديه	محلت جوا	مخاليت هودي
أشنويه	كركي جولكه	ماخاله هودي
سنه (سنندج)	محله موساييكان	ماخاله هوداي[1]

وتتم عادة تسمية شوارع الحي اليهودي بعد أن تسكنها العائلات التي تمتلك معظم املاك الشارع، وثمة عائلات قديمة تمتلك كل ازقة الشوارع، لذا فإنك تجد في زاخو مثلا حوالي خمسة عشر شارعا يحمل كل منها إسم أقدم عائلة فيه، مثل ماخليت بي زاكين وماخليت بي أفو بي فاردي وماخليت بي هوجه[2].

رجل يهود من قرية سندور

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق، ص ٨٣.
[2] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق، ص ٨٤.

يمتلك كل يهودي تقريبا دارا، وهذه الدار تنتقل ملكيتها وراثيا من جيل لآخر وهناك عدد قليل جدا منهم يستأجر بيتا للسكنى، ويسكن جزء من هذا القليل في دور تابعة للكنيس، الذي يمتلك بيوتا عن طريق الهبة أو الوصية، فقد كان كنيس نافي حزقيل في العمادية يملك خمسة عشر دارا وضعت في خدمة الوافدين الجدد، وبما أن الدور لا تساوي الكثير فإن اليهود الكورد الذين يغادرون البلد لا يحصلون على سعر ذي بال لقاء بيع دورهم، لذا إتخذ هؤلاء كقاعدة عادة ترك ديارهم وراءهم دون بيعها[1].

معظم البيوت وخاصة في المستوطنات الصغيرة ذو طابق واحد وفي مناطق التلال يجاور كل منزل منزلا آخر فوقه وبهذا فإن بمقدور من يريد تسلق السفح أن يتسلقه سقفا سقفا كما لو أنه يصعد سلما وتتألف منازل القرية في الغالب من غرفة واحدة فقط[2].

المجتمع اليهودي

يشكل اليهود أينما وجدوا في كل قرية ومدينة مجتمعا متماسك الاجزاء يفرض سيطرته على كل اليهود الذين يعشيون في نطاقه ولا يتصورون أحد بأن اليهودي أينما عاش ليس عضوا في المجتمع اليهودي يشترك في نشاطاته الاجتماعية/ الدينية ويخضع لقوانينه وأحيانا لنزوات قادة المجتمع، والسلطة في المجتمع تكون في يد الاسياد ورئيس الكنيس الذين يختارونهم والادوار التي يلعبها رجال الدين من حاخام ومنشد وقائد صلاة والمذكي الشرعي ومدير المدرسة وختّان هي ادوار هامة والذي يساعد كل واحد من هؤلاء بطريقة هو سادن الكنيس الذي ينجز انواعا مختلفة من المهام في الحياة اليهودية للطائفة اليهودية وكانت مراقبة ومعرفة توقيت الطقوس والشعائر الدينية والمراسيم العائلية كلها تتم في إطار المجتمع اليهودي ويشارك فيها

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق ، ص ٨٤ .
[2] المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

جميع اعضاء المجتمع وهو الذي اضفى على حياة اليهود الكورد المعنى والاثارة والمتعة والرضا .

يهودي من سوخو

صباح السبت

تحتل تلاوة التوراة القسط الأوفر من الفترة الصباحية من يوم السبت في الكنيس سيما وأن لكل فرد دور فاعل في طقوس هذا الصباح، بخلاف المناسبات الأخرى التي يكون له فيها دور سلبي، ويعتبر شرف إستدعاء أحدهم لقراءة التوراة من الأهمية بمكان لدى اليهود الكورد بحيث أنهم أوجدوا لذلك طقوسا خاصة .

ففي زاخو والعمادية وكذلك في دهوك تباع مناصب الشرف ذات العلاقة مع الإستدعاء لقراءة التوراة وما يتعلق به من طقوس مرة كل عام، وفي سنه يبيعون تلك المناصب مرتين كل عام[1] .

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق ، ص ٣١٩ .

النساء لا يحضرن مراسيم صلاة السبت خلا بعض العجائز بعد إنجازهن المهام المنزلية الضرورية جدا ــ وغسل الأرضيات هنا محرم ـــ إذ ترتدي النسوة ملابس السبت ويمضين ما تبقى من الصباح الى الظهيرة في زيارة العرائس الجدد أو أمهات الأطفال حديثي الولادة أو الثكالى، اما الفتيات غير المتزوجات فيتبرجن ويلبسن ملابس الأعياد ومعظم ما لديهن من حلي ومجوهرات ثم يجتمعن في باحة إحدى الدور أو يجلسن على سطح أحد المنازل للغناء وتبادل الأحاديث، فيما يلعب الصبيان والبنات في هذه الأثناء العابا لا تدخل الكرة أو الأدوات الأخرى فيها[1] .

بعد إنتهاء السبت يجلس الرجل مع أصدقائه حتى وقت متأخر من ليلة السبت جلسة سمر وشرب عرق مع المزة ويحتفل العديد من العائلات في ساعات الليل هذه بليل كسيسا (ليلة الدجاج) وهي الليلة التي تختلط فيها الأغاني بالرقصات والعرق لترفع من الروح المعنوية للجميع وتثير عواطفهم[2] .

قرية سندور

[1] المصدر نفسه، ص ٢٢٣ .

[2] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .

السوكوت/ السقائف

يسمى اليهود الكورد عيد السوكوت (السقائف) سوكه أو سوكوت، وفي سنه يستخدمون تسمية إيلانه وقت العيد وذلك أنهم يعتبرون السوكوت في المناطق الفارسية/ الكوردية من ابهى الاعياد، يطلق المسلم الكورد على هذا العيد (كبرة شينه) السقيفة الزرقاء في زاخو والعمادية واشنويا، هناك أماكن كانت تبنى فيها كل عائلة سقيفة لنفسها في (سنه والسليمانية) ولكن في الغالب لا تقام السقائف الا من قبل عائلات قليلة تدعو الاخرين للإحتفال معها، كما هو الحال في عيد الفصح .

في زاخو يبنى ربع العائلات تقريبا السوكوت وهناك في اربيل سقيفة واحدة في كل باحة أما في العمادية فتقيم سبع عائلات فقط من أصل ثمانين السقائف، وفي برشه إثنتيان او ثلاث من اصل خمس وعشرون عائلة، وفي اشنويا كانت هناك اربع سقائف فقط لمائة عائلة بنيت في بيوت الحازن، والكاباي (رجال دين) واثنان من الأغنياء .

السقيفة

في كوردستان كما في الاماكن الاخرى كان بناء السقيفة يبدأ قبل إنتهاء يوم كيبور ويبنى في باحة المنزل أو، وهذا هو الشائع، على سطح المنزل، وفي زاخو كان هناك تقليد قديم يتمثل في قيام تاجر الاخشاب تأجير اخشابه لإقامة السقائف في عيد السوكوت، ولهذا يتوجه الرجال في المساء الى النهر حيث توجد بيع الاخشاب وينال كل واحد منهم من اخشاب ويأخذها معه الى داره وفي البيت يحفر اربعة حفر يغرس فيها اربعة اعمدة خشبية من التي احضرها معه، في صباح اليوم التالي يتوجه اليهود الى الغابات ببغالهم للحصول على اغصان خيلابتا (الصفصاف) لجدران وسقف السقيفة، وبما أن الصفصاف يوضع على السقيفة عشية عيد السوكوت فهم يسمون ذلك اليوم (يوم جيزيلت سوكه في زاخو) او يوم (كاسويت سوكه) يوم تغطية

السكوه في العمادية ولا تستخدم المسامير في بناء السوكة ويتم ربـط كـل شـئ فيهـا بالحبال او الاغصان الطرية .

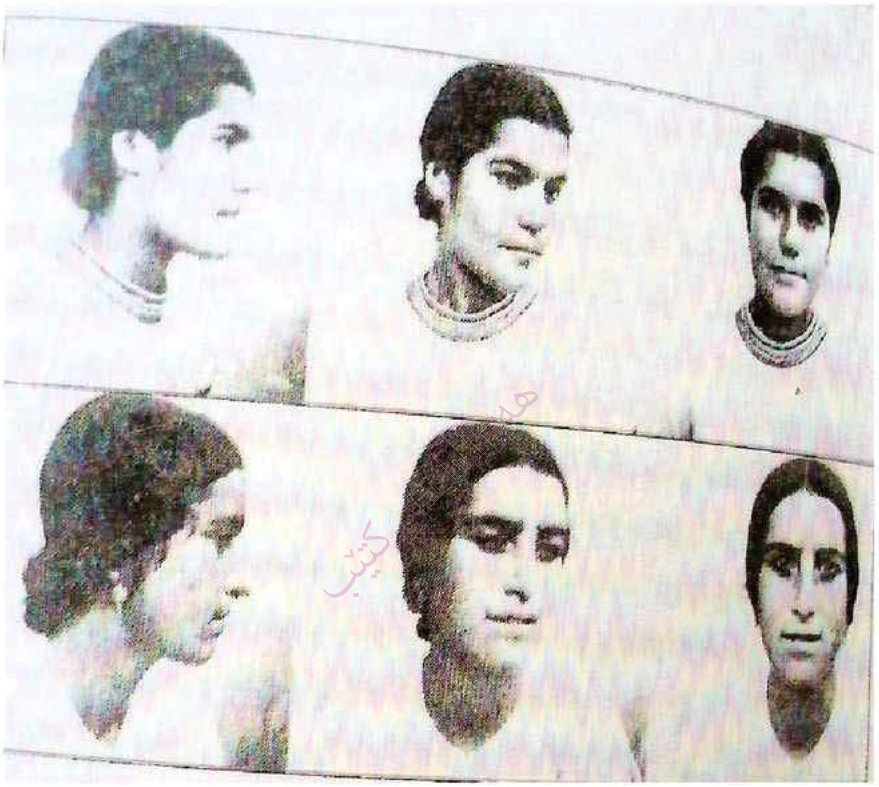

نموذجان لليهودية الكوردية

تفرش ارضيات السقائف بسجاجيد وأقمشة ذات الوان فاقعـة الا انهـم لا يغطـون اغصان الصفصاف في برشه وفي سقف كل سقيفة يعلقون عناقيد من الفاكهة لأكـبر عدد من انواع الفاكهة وأكياس صغيرة من الملح والفلفل وما الى ذلك ويقطينة النبي يونس (قره مايه) (في العمادية يعلقون البطيخ) وكذلك في سنه وكذلك بيضة عليهـا كتابات عبرية ويطوي الاطفـال قطعـا مـن الـورق لتـشكيل صـور طيـور جوجكييثـا ويعلقونها في السوكة ويقولون عنها بانها ارواح الحاخامات .

يجلس الناس على الارض على مفارش صغيرة حول طاولة مستديرة قليلـة الارتفـاع (كورسي) توضع فوقها صينية الطعام يوضع في السوكه كـذلك كرسـي يطلـق عليـه

باباويثا، كرسي الاباء ليجلس عليه اوشبيزين (الضيوف المقدسون) وفي كل يوم يهيأ وعاء من الطعام للأوشبيزين ليقدم بعد ذلك للفقراء.

عندما يعود مالك السوكه من الكنيس في اول ليلة من ليالي العيد لا يدخل سقيفته مباشرة بل ينتظر اجتماع كل ضيوفه لكي يدخلوا كلا معا وليس بين الضيوف في هذه المرحلة نساء لأنهن يتسلقن سقف السقفية حيث يلقين من هناك بالحلوى لأطفالهم الذين يدخلون السقيفة وهم يرمون العريس ايضا في هذا الوقت بالحلوى (في اربيل) والمضيف لا يقيم الوليمة لأن كل ضيف يحظر معه العرق والمزة فيما تقوم الزوجات بعد فترة بإحضار الطعام لأزواجهن[1].

الوفاة والدفن

إن المراسيم المتعلقة بالموت تختلف عند اليهود الشرقيون ومنهم يهود كوردستان منهم الى غيرهم، فاليهود الشرقيون لم يقتبسوا الا نادرا من مراسيم الموت للشعوب المجاورة لهم، ولهذا بقيت تقاليد ومراسيم الوفاة يهودية خالصة.

فإذا كان احد الرجال طريح الفراش وفي النزع الاخير فإن الجميع وبدون استثناء يغادرون الغرفة التي يوجد فيها اذ يقال ان المحتضر لن يسلم الروح اذا بكى احدهم وهم يعتقدون ان طول فترة الاحتضار هي إشارة الى ان الروح لا تريد فراق الجسد ولهذا نجدهم يلجأون لإجراءات عديدة مختلفة لتسهيل خروج الروح وإراحة الرجل المحتضر، اول هذه لاجراءات وأكثرها فاعلية اجراء مراسيم (هطاره) الإطلاق حيث يجتمع في غرفة المحتضر عشرة رجال بينهم عدد من الحاخامات يقيمون المريض ليقف على قدميه وهم يتلون الهطاره وما لم يكن مقدرا له الشفاء فإنه لن يعيش يوما غير يومه ذاك، وفي هذه الحالة كذلك يغلقون الكنيس ويضعون مفتاحه تحت رأس المحتضر وعندها ستبذل الروح جهدا كبيرا للخروج من الجسد وذلك لأن المحفل يكون في إنتظار ذلك المفتاح أو يعطون المحتضر قريعات شيماع ليشربه (قدح من الماء يقرأ عليه الحاخام الشيماع).

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق، ص٢٥٨.

وحين تخمد انفاس المحتضر يمدونه على وجهه على الارض المجردة في نفس البقعة التي مات فيها وذلك لكي تشبع نفس الميت من رائحة الارض والا سيتلون جلده باللون الاسود ويضعون على جسده قطعة من الحديد وتوقد الشموع حوله عند رأسه وقدميه وعلى جانبيه ويمدد الميت في وسط الغرفة ورجليه ناحية الغرب أي متجهة ناحية القدس، كل الموجودين في الغرفة يشقون ثيابهم وكانوا في السابق يشقون الثياب الداخلية أيضا ويريق جيران المتوفى خصوصا في البيوت التي يمكن سماع نحيب ذوي الميت فيها كل ما لديهم من مياه الشرب، والتفسير الاعتيادي الوحيد لهذه العادة وفي هذه الحالة هو أن ملك الموت يغسل سكينه الملطخ بدم المتوفي في تلك المياه ولهذا يقوم جيران المحتضر بنقل مؤونتهم من مياه الشرب مسبقا الى بيوت بعيدة عن دار المحتضر (في دهوك والعمادية وسنه) .

وتسود هيبة الموت المجتمع اليهودي، ففي العمادية كان احد الرجال يجوب الشوارع وقد شد على أحدى ذراعيه عصابة سوداء مطرزة بكلمة (افيلوت) حداد حاملا بيده اليسرى راية سوداء سنجاق ايفيل كتب عليها راية الحداد فهذا (مصير كل رجل)، واذا كان المتوفي حاخاما او رجلا ذا مكانة يصدر الامر بتوقف المجتمع اليهودي برمته عن العمل، اما اذا كان المتوفي شخصا عاديا فإن الاعمال لا تتوقف الا لفترة قصيرة قبل الجنازة[1] .

اليهودية ميريام من العمادية

[1] يهود كردستان، إريك براور، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

المدارس اليهودية في كوردستان

المدارس اليهودية هي اشبه بالأماكن الدينية الأخرى والتي كانت عبارة عن المعابد اليهودية التي يتعلم فيها اليهود القراءة والتعاليم الدينية إضافة إلى كونها أماكن للعبادة، ويعود تاريخ إنشاء الكنائس اليهودية في كوردستان إلى العصور البعيدة، ومن امثالها معبد (حزقيل) في آميدي والذي بني عام (١٢٥٠)، وهناك معبد (آكرى) ومعبد (دهوك) ومعابد (بيروه، جالا، بيجار) وفي أربيل كان معبد (قةلا) أو (قلعة) موجودا حيث أصبح نصفه فيما بعد مسجد والنصف الآخر حماما تراثيا يزوره الناس، أما في السليمانية فكان هناك معبد أصبح بعد ذلك مسجدا وسمي مسجد اليهود، اما اول مدرسة خاصة بالدراسة الدينية اليهودية فقد تأسست على يد إمرأة كوردية تدعى (ئاستياذ برزانى) وبعدها فتحت مدرسة أخرى في الموصل بإسم (تلمودي)، وفي عام (١٩٠٣) فتحت أول مدرسة مختلطة للطلاب والطالبات في كوردستان في مدينة (سنندج) في إيران ثم فتحت مدرسة للأولاد في مدينة كرمانشاه، وفي عام (١٩٠٧) فتحت مدرسة أخرى في الموصل، وفي خانقين فإن اول مدرسة فتحت كانت في عام (١٩١١).

سلوك الكورد إزاء اليهود

يتحدث اليهود الجبليون في القفقاس بلهجة تدعى (نات) أما يهود فارس والموجودون عند قبر (أستيرو مردوخا) في همدان وفي محلة (جوباره) في أصفهان والاخرون الذين نلتقي بهم بعيدا حتى في بخارى وكذلك الموجودون في كوردستان الذين يعيشون في مدنها وقصباتها فإنهم يتحدثون بلهجة آرامية شرقية وهي اللهجة نفسها التي يستخدمها المسيحيون من الآثوريين الكلدان والنسطوريين واليعاقبة، أما من حيث الملابس التي يرتدونها فلا يختلفون بشانها عن الكرد الا قليلا وهم يمتهنون التجارة والمهن الصغيرة الاخرى التي عرفوا بالنجاح في القيام بها ومع ذلك فأن سلوكهم يجلب لهم في بعض الاحيان الانتقادات المرّة، كما أن اليهود كان يستعان

بهم احيانا في المهام الدبلوماسية الصعبة كطلب يد فتاة من آغا كردي سريع الغضب، وعلى كل حال فإن مشاركة اليهود للحياة الكردية كانت تتضح من خلال وجود شاعر غنائي يهودي يدعى (بخاص) وهو الذي غنى لسوسين ملحمة (يزدان شير) البطل الشعبي الكردي، كذلك لا يمكن إهمال حدس المبشر الامريكي (غرانت) الذي إعتقد بعد زيارته للنسطور بين الجبليين عام ١٨٤٠ أنه إكتشف أحفاد سبايا اليهود أيام البابليين وسماهم بـ(العشائر الضائعة) .

ورغم كل ما قيل فإن وجود اليهود في كوردستان لم يكن بعيدا عن الخطر وخاصة بسبب الرؤساء التقليديين للعشائر ولكن يمكن القول رغم ذلك أن الكرد متسامحون بوجه عام مع اليهود رغم حذرهم منهم وأن المثلين القائلين (أنا لم أغد يهوديا) و(لن أجعل من نفسي يهوديا) مثلان من الامثال الشائعة لهم وأعتقد أن هذه النظرة ليست نابعة من اسباب عرقية أو دينية أو إجتماعية إنما هي صادرة من مقاتل شجاع إزاء منافس له تنقصه تلك الصفة، إن قيامنا بهذه الدراسة يسمح لنا بالاطلاع على موقف الكرد إزاء جميع العناصر الاجنبية عن بيئتهم الدينية والقومية[1] .

نماذج من يهود كوردستان

1 الكرد، دراسة سوسيولوجية وتاريخية، باسيل نيكيتين، الطبعة الثالثة، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٢٦٥-٢٦٦

يهودي من دياربكر

تاريخ اليهود في مدينة كفري (١٩٣٥ ـ ١٩٥٠)

عادت بي ذكرياتي إلى منتصف الأربعينات من القرن الماضي حيث عايشت الطائفة اليهودية في مدينة كفري وكان لي أصدقاء من اليهود في المدرسة الإبتدائية الأولى وكذلك في السوق (القيصرية) لأن والدي المرحوم (مجيد) وعمي (الحاج محمد علي كريم) كانا تاجرين في سوق كفري القديم، ونظرا لكوني من مواليد ١٩٣٥ فإن ذاكرتي تخزن العديد من الذكريات عن يهود مدينتي أحببت أن أوجزها في عدة نقاط حتى تتضح الصورة عن قرب وبأسلوب سهل للقراء الأعزاء .

بعض الشخصيات اليهودية في مدينة كفري

فيما يلي أسماء بعض الشخصيات اليهودية والذين سكنوا مدينة كفري حتى رحيلهم إلى إسرائيل عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ومنازلهم لا تزال باقية لحد الآن على الرغم من مضي أكثر من ٦٠ ـ ٧٠ عاما على تشييدها والتي هي مبنية من الجص والحجر الأبيض والنورة[1] .

[1] مقابلة مع السيد جلال جميل عزاو بك من مواليد ١٩٣٠ ومن سكنة قضاء كفري، وكذلك مقابلة مع السيد هدايت علي نادر الملقب بـ(علي سور) من مواليد ١٩٣٤ حول الطائفة اليهودية في مركز كفري .

١/ **إلياهو خضوري:** كان هذا اليهودي رجلا قصير القامة، يلبس سدارة سوداء اللون وكان له ابن يسمى (خضوري) كما هو مسجل في الجنسية، وقد سجل في المدرسة بإسم (يونس) وكان يونس هذا صديقا لي في المدرسة وفي المحلة وعندما بدأ اليهود بالرحيل من العراق إلى إسرائيل، لم يرحل إلياهو معهم بل رحل من كفري إلى بغداد وهناك بقي مدة ثم مات.

كان إلياهو يعمل في تجارة الصوف وكان له محل في سوق القيصرية الذي كان مجاورا للباب الرئيسي من خان الحاج رؤوف، وكان يشتري الصوف من مدينة كفري ومن القرى المجاورة لها ثم يبيعه للتجار في بغداد.

كان إلياهو إنسانا طيبا رحيم القلب يساعد صغار التجار في كفري بالمال الذي كان يرد له من قبلهم بعد بيع بضائعهم، وكان يساعد الفقراء والمحتاجين من المسلمين ويساهم في حل مشاكل الناس ويواسي مرضاهم.

هه‌ولێر بۆ کتێب

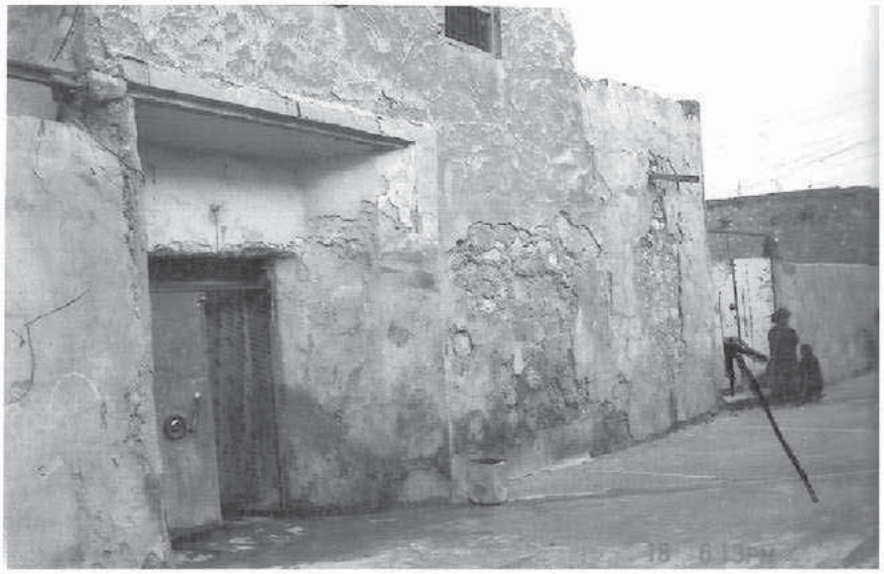

منزل اليهودي إلياهو خضوري، وقد باعها بعد رحيله إلى بغداد

بعد الثلاثينات من القرن الماضي أصبح إلياهو رئيسا للطائفة اليهودية في مدينة كفري، وكان ذا شخصية مرموقة يستطيع من خلالها أن ينجز أية معاملة في دوائر الدولة، وفي أثناء وجوده في كفري شيد إلياهو دارا لسكناه كان عائدا لـ(عويشة خان) ثم باعها لها قبل رحيله إلى بغداد .

بعد رحيل إلياهو من كفري إلى بغداد أخذ يشتغل بالتجارة ولكن هذه المرة ليس بتجارة الصوف وإنما بتجارة الأقمشة حيث إستأجر محلا كبيرا في خان (المعظماوي) الكبير ويسمى بـ(خان نبكة) ويقع في الجانب الشرقي للفرع الثاني من سوق الصفافير، وإشتهر بتجارته وأصبح معروفا وأحيانا كان يتكفل لبعضهم عند التجار لشرائهم البضائع بالأجل .

وبعد موت إلياهو في بغداد تشتت عائلته، وهاجرت إلى إسرائيل عن طريق قبرص، وكانت له إبنتان (لولو) و(أميرة) تزوجت (لولو) من (نعيم اليهودي) ثم سافرا إلى إسرائيل بتاريخ (١٩٥٩/٢/١) أما (اميرة) فقد تزوجت من إبن خالها (أمير) ثم سافرا إلى لندن .

كان لإلياهو شقيقان (إسحاق) الذي كان يسمى بـ(بيشان) أحيانا والثاني (سليمان) .

٢/ **داود زريفة:** لقب بـ(داود زريفة) على إسم أمه التي كانت تدعى (زريفة) وكان اسمه واسم والده (داود موشي)، كان له ولأخيه (إبراهيم) محل لبيع الأقمشة في السوق الكبير في كفري (القيصرية)، كان (إبراهيم) يعمل مع اخيه في المحل صباحا، وعصرا كان يبيع المشروبات الكحولية وكان محله بالقرب من حمام كفري مقابل مقهى سيد سليمان .

كان ابراهيم يسكن في دار مقابل شوعا وصالح جاوش في محلة السادة، أما داود زريفة فكان يسكن في الدار الواقعة في بداية الزقاق التي كانت تسكن فيها الدلالة

(للوه) مقابل مسكن (عويشة خان)، ثم بيعت هذه الدار إلى السيد (الحاج سمين خليل الداودي) ثم اشتراها منه المرحوم (زين العابدين حسين صالح) وكان بجانب دار داود زريفة دارا آخر ليهودي وهو إيلافي، وبعد بيع داود زريفة داره إنتقل إلى داره الجديدة التي بناها والواقعة مقابل دار (الحاج حسن فيشكي) ومن ثم قامت الحكومة بالاستيلاء على الدار وكان من (عمر آغا) أن إشترى الدار من الحكومة بعد ذلك، وقصة ذلك ما يلي :

بعد إندلاع الحرب بين المسلمين واليهود على أرض إسرائيل من جراء تشكيل الكيان الصهيوني في إسرائيل عام ١٩٤٨ تعرض اليهود في بغداد إلى القتل إنتقاما للأعمال التي قام بها اليهود ضد العرب المسلمين في إسرائيل، على أثر ذلك توتر الوضع في كل أنحاء العراق بما في ذلك مدينة كفري فلجأ اليهود الساكنين فيها إلى منزل (عمر آغا) ليحتموا فيه تحسبا لأية أعمال إنتقامية قد يقوم بها المسلمون في كفري، إلا أن شيئا من هذا لم يحدث لأن يهود كفري كانوا مسالمين .

بعد أن رحل اليهود قامت الحكومة بحجز تلك الدار، لكن بيت عمر آغا قاموا بشراءها وسجلوها بإسمهم .

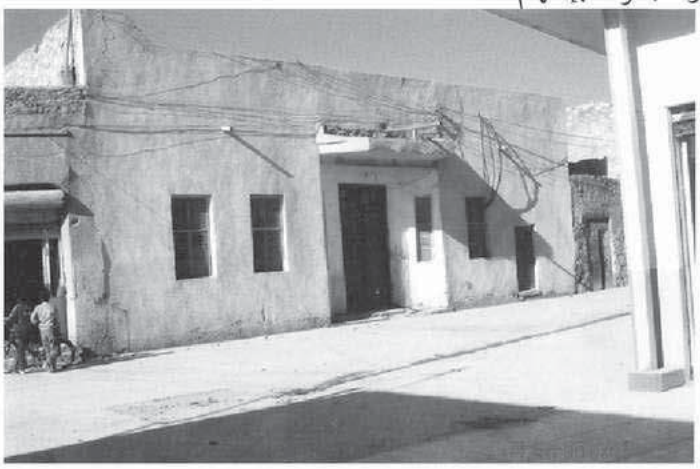

منزل اليهودي داود زريفة، أهداها إلى عمر آغا قبل رحيله إلى إسرائيل وقد قام الأخير بشراءه وتسجيله بإسمه بعد أن حجزته الحكومة .

٢/ **اليهودي فرج مراد وأخته مريمة:** كان يعمل سائقا لسيارة من نوع (باص) أخضر اللون مكتوب عليها (سكك حديد المملكة العراقية) ويقوم بنقل المسافرين من مدينة كفري إلى محطة القطار في (آسكي كفري) بخمسين فلسا للمسافر الواحد وكان يعود بالمسافرين المتوجهين إلى كفري وكان يعمل صباحا ومساء وليلا حسب مواعيد القطارات العاملة بين بغداد وكركوك، وكانت عمة فرج مراد متزوجة من (المرحوم الحاج سعدالله والد السيد رشيد حاج سعدالله) وباع منزله للحاج مجيد زركويزي الذي كان مقابل مدرسة كفري الأولى ـ سابقا ـ والآن فيه دكاكين روستم إيراني مقابل محل حسن جلبي ورحل إلى إسرائيل عام (١٩٥١ ـ١٩٥٢)، وكان له أخت بإسم (مريمة) تشتغل بالربا سافرت معه في نفس العام.

منزل اليهودي فرج مراد وأخته مريمة وإشتراه منه عند هجرته إلى إسرائيل الحاج مجيد زركويزي

٣/ يوسف شوعا:

شوعا هذا كان بزازا إضافة إلى ذلك كان يبيع المواد العطارية في السوق القيصرية وكان ومحله في المحل الذي كان يعمل فيه والدي المرحوم (مجيد علي كريم الزنكنة) ومسكنه كان في محلة السادة مجاور دار (صالح جاوش) أي الدار التي يسكن فيها (الحاج حميد ماطورجي) .

أما أبنه يوسف فكان له صندوق خشبي صغير يضعه بجانب محل (ملا مدحت حسن والد جودت وطلعت ورفعت أفندي) في السوق القيصرية، وكان يضع على الصندوق حاجيات للبيع وبعض المواد العطارية كأدوية الأطفال المحضرة من الأعشاب .

٤/ **كوباني هارون:** وكان خادما في البناية التي كانت مقرا لعبادة اليهود وإقامة الصلوات فيه وكان أهل كفري يسمونه بالتوراة، وهو رجل ذو لحية طويلة ويسكن في محلة السادة، ورحل مع بقية اليهود إلى إسرائيل سنة (١٩٥١ـ١٩٥٢) عن طريق بغداد ثم قبرص .

٥/ **هارون يوسف:** كان كاهنا يقرأ الصلوات لليهود أيام السبت ويذكر أنه كان هناك شرطي مسلم وهو (رضا بوليس) كان يقوم بطرق أبواب اليهود في الساعة الخامسة صباحا ليوقضهم من النوم لأجل الذهاب إلى التوراة للصلاة وكان هذا الشرطي يتلقى مبلغا من المال كان اليهود يجمعونه له شهريا لقاء عمله هذا، وهاجر هارون مع بقية يهود كفري عام (١٩٥١ـ١٩٥٢) .

٦/ **موسى هارون:** كان بزازا في سوق القيصرية في كفري ويسكن محلة السادة وله ولدان كل من (يوسف ويعقوب) يعملان مع والدهم في محله وهاجروا جميعا مع بقية اليهود إلى إسرائيل .

٧/ **اليهودي ناجي:** كان مسكن هذا اليهودي يقع بين مسكن شوعا ومسكن المدعو (أحمد بجكول(بيشان)) وكان له سيارة نوع (لوري) يعمل بها داخل كفري وخارجها .

٨/ **بنيامين يوسف:** كان له محل في السوق الكبير (القيصرية) يبيع فيه أنواع السبح (الخرز) المستعملة في قلادات التسبيح ويذكر انه كان يقوم بتصليح السبح وتصميمها مقابل مبلغ (عانة واحدة)، والعانة تساوي أربعة فلوس .

٩/ **إسحاق بنيامين:** كان رجلا قصير القامة له محل في السوق الكبير القيصرية، يبيع المواد العطارية كمسحوق السفوف الذي يستعمل لتسكين الآلام البطنية للأطفال الرضع، كذلك أصباغ التلوين لمختلف الأقمشة وتراكيب مصنوعة من الأعشاب لأمراض القولون والبواسير والمعدة والأمراض الجلدية وأمراض أخرى إضافة إلى بيع السموم المستعملة في صيد الأسماك، وكان يسكن محلة السادة مقابل حديقة (محمد حاج نعمان) سابقا وحاليا يسكن فيه عائلة (محمد شريف جرجي)، وكان إسحاق ذو صوت عذب جميل ويغني في السوق وفي الليل عندما يزوره أصدقائه المسلمين، ومن أغانيه المشهورة أغنية كردية وهي (قتار الله ويسي) وكان يتكلم الكوردية بطلاقة مع وجود تأتأة في لسانه، وكان يلبس على رأسه (عرق جين) وشماغ مثل (مشكي وجمداني) ويلبس الزبون والجاكيت مع لباس قصير إلى الركبة، كما انه كان يشتري البيض والدجاج من كفري وينقلها إلى بغداد لبيعها ومن هناك كان يشتري المواد العطارية ويأتي بها إلى كفري .

١٠/ **كاكه جيلاوه:** وإسمه الحقيقي (شماس) وكان يعمل عطارا في السوق الكبير (القيصرية) ومسكنه في محلة السادة ويبيع المواد العطارية بمختلف الأنواع كالصابون والبهارات والأصباغ وغيرها ومسكنه محلة السادة مع بقية اليهود .

١١/ **هتري لوخ:** وكان خادما في دار إلياهو خضوري وسافرلإسرائيل عام ١٩٥١ .

منزل اليهودي إسحق بنيامين، باعها إلى المرحوم محمد شريف جرجي قبل هجرته إلى إسرائيل

١٢/ **شالوم اليهودي:** وكان يبيع المواد العطارية وداره حاليا تسكن فيه عائلة ابراهيم علي قادر، حيث إشتراه (الحاج فتاح كوسة) بعد رحيل (شالوم) إلى اسرائيل والآن فإن الدار تابعة للأوقاف، وكان محله في السوق مقابل علي نادر الملقب بـ(علي سور) والد هدايت علي سور وكان له عدة أولاد لا أعرف أسماؤهم وكان رجلا مسنا حينها بين ٥٠ـ٦٠ عاما.

منزل اليهودي شالوم، وتسكن فيه حاليا عائلة إبراهيم علي قادر لقاء أجر يدفعه للأوقاف

١٣/ **يعقوب يوسف:** كان رجلا قصير القامة يلبس نظارة طبية وله محل قرب خان المرحوم الحاج رؤوف ويبيع الأقمشة المختلفة وكان ابنه ناجي زميلي في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى سنة ١٩٤٥ وله ولد آخر إسمه (خضوري) وله صندوق خشبي صغير يضعه على الأرض يبيع عليه بعض المواد العطارية، وإشترى داره بعد رحيله (محمد الحاج اسماعيل الداودي) والد جلال اسماعيل موظف في بلدية كفري وكان بجانب داره مسكن يهودي لا أذكر اسمه .

منزل اليهودي يعقوب يوسف

١٤/ **يعقوب روبين أو يعقوب بوياغجى:** وكان صباغا للأحذية ويسكن خلف دار الحاج صابر سعيد وجاره اسماعيل بربر، وكان له ولدان هما (سليم وجاقو) وسليم هذا إعتنق الإسلام في عام (١٩٤٧) وسمي فيما بعد بـ(أحمد مسلم) وعندما هاجرت عائلته إلى إسرائيل أبى أن يهاجر معهم فقام (الحاج فتاح قه له و) برعايته وهو

موجود الآن في أربيل حيث عمل في فندق السلام منذ عام (١٩٧٦) وتكلمت معه عدة مرات وكان رجلا طيب القلب مسالما ويحب الخير عطوفا لأهل كفري حيث لا يزال يزور كفري بين فترة وأخرى لملاقاة أصداقه الباقين فيها وهو محترم لدى أهالي كفري، علما أن شقيقه كان زميلا لي في المدرسة وسافر إلى إسرائيل سنة ١٩٥١_١٩٥٢ .

منزل اليهودي يعقوب روبين الواقع بجانب مسكن إسماعيل بربر الذي كان يسكن فيه بالإيجار

١٥/ حاتان شقيق يعقوب: وهو حاتان روبين كان يعمل صباغا للأقمشة والخيوط المختلفة ومحل سكناه كان في الدار المقابلة لدار المرحوم (ابراهيم الحاج حسين) والذي كان مديرا للزراعة أي مقابل محل (**رشيد گەوەرە**) ولاحقا اشتراه المرحوم

(زين العابدين ألفت) وكانوا يسمونه (زناو ألفت)، وكان يسكن معه اسحق قصاب في دار واحدة، حيث كان قصابا وبائعا متجولا في آن واحد.

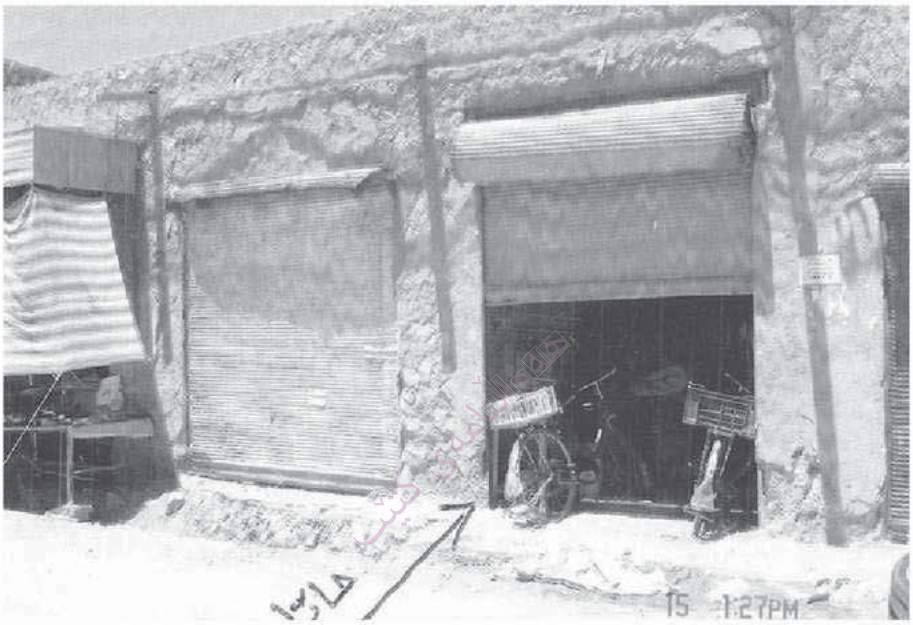

منزل اليهودي حاتان إشتراه لاحقا زين العابدين ألفت (زناو ألفت) لقاء مبلغ من المال

١٦/ **اليهودي بيشان:** وهو شقيق الياهو خضوري الذي سبق ذكره وإسمه الحقيقي (اسحاق خضوري) وكان يسكن محلة السادة في الدار التي سكنها بعده السائق احمد بجكول وهي مجاورة لمقهى سيد سليمان وكان يعمل بزازا ويشتري الحنطة والشعير والشلب وكافة المحاصيل الزراعية من أهالي القرى المجاورة لكفري ومن أشهر زبائنه بكوات قرية كلار القديمة مثل جماعة داود وكريم بك الجاف، ومحله في السوق القيصرية مجاور محل المرحوم محمد رشيد زوراب أي الدكان الذي كان يسكن فيه المرحوم الحاج قنبر بكلر.

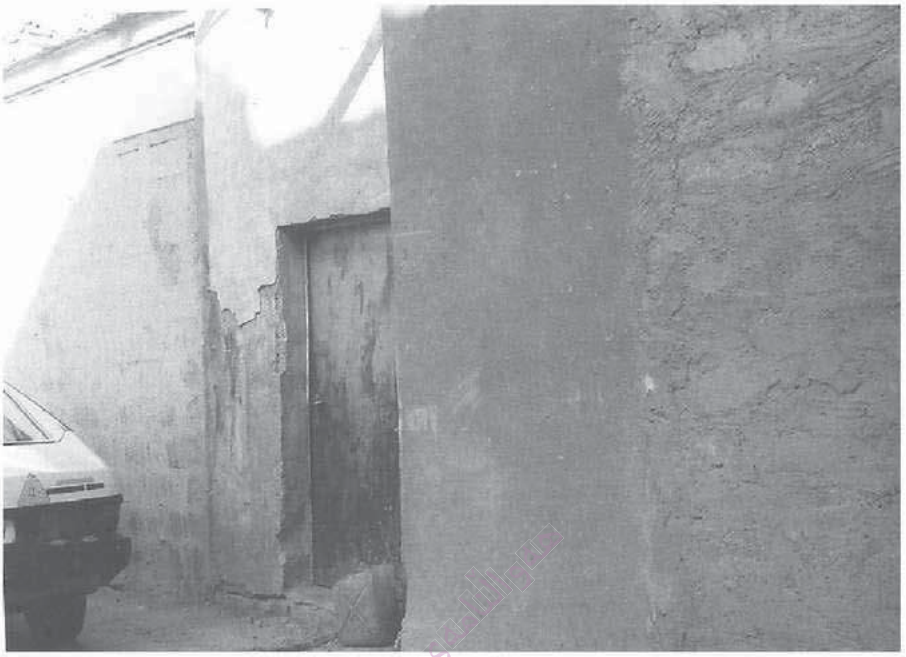

منزل اليهودي بيشان إشتراه منه أحمد بجكول بعد هجرته إلى إسرائيل

١٧/ **شلومي مردخاي:** كان له محل بالقرب من حمام كفري مقابل مقهى سيد سليمان يبيع فيه المشروبات الكحولية ويسكن في محلة السادة وسافر إلى إسرائيل مع بقية اليهود سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٨/ **يوسف يعقوب:** كان دلالا يبيع الدور والأراضي حيث كان يقف أمام محكمة كفري ليجري المزايدات والإعلانات وكان يسكن محلة السادة .

١٩/ **صالح يعقوب:** كان عطارا يبيع المواد العطارية حيث يضع المواد العطارية على صندوق خشبي بجانب دكان جميل عزاو بك في السوق القيصرية وكان يسكن محلة السادة .

٢٠/ **ناجي صهيون:** كان بزازا في السوق الكبير القيصرية وكان يسكن في محلة السادة ويذكر أنه كان يجيد الغناء العربي مثل أغاني محمد الكبلجي ويغني مقامات الدشت

عندما يفرغ السوق من الناس بعد الظهر عندها يبدأ بالغناء، وكان له ولدان (شلومي ويوسف) وإبنة إسمها (هلاو) .

٢١/ **للوه الدلالة:** وهي إمراة بيضاء قصيرة القامة كانت تنظم حالات الزواج بين الشباب والشابات وكذلك تقوم بصناعة الأدوية النسائية وأدوية الأطفال ومسكنها كان في نهاية زقاق مسدود مقابل مسكن عويشة خان .

منزل اليهودية للوه الدلالة وقد كانت تسكن فيه بالإيجار

٢٢/ **هارون عنتيكة:** كان عطارا يضع عطارته في صندوق على الأرض بجانب محل علي نادر (علي سور) والد هدايت علي سور في السوق الكبير وليس له ولد ولكن كان له عدة بنات جميلات لكني لا اذكر أسمائهن .

٢٣/ **كوباني:** كان رجل ذو لحية كثيفة بيضاء وهو عطار يبيع المواد العطارية على ظهر حمار أبيض يتنقل به بين القرى التابعة لمدينة كفري، حيث كان المسلمون

يتحرشون به ويقال أنهم كانوا يجرونه من لحيته محبة له وكان يقول لهم: (سوف يأتي لنا يوم وننتقم منكم) .

٢٤/ **شالوم التونجي:** أو شالوم شلومو وكان يبيع المصوغات الذهبية والفضية ويسكن بجوار دار عويشة خان ومحله كان مجاور لمسكن الحاج رشيد ولي قصاب .

٢٥/ **موشي عرب:** كان صائغا وقد كان مكروها عند اليهود لأنه أضاف كلمة (عرب) إلى إسمه .

٢٦/ **رحيم بسته:** وكان تاجرا كبيرا يبيع الأقمشة المختلفة بالإضافة إلى أنه كان يشتري الصوف من القرى المجاورة لقضاء كفري ويبيعها في بغداد وكان يسكن محلة السادة وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٥١ـ١٩٥٢

٢٧/ **صهيون تينتي:** كان رجل قصير القامة يلبس نظارة طبية وكان له محل قرب باب خان الحاج رؤوف ويبيع الأقمشة المختلفة، وكان له ابنان (ناجي وخضوري) وكان لخضوري صندوق خشبي صغير بجانب محل والده يبيع عليه المواد العطارية وكانوا يسكنون في دار وهبي بك الونداوي[1]، وكان ناجي صديقي في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى .

٢٨/ **دانيال إبراهيم عزرا:** كان معلما في مدرسة كفري الإبتدائية للبنين ومختصا في اللغة الإنكليزية وكنت تلميذا لديه مع الأخوان (محمد أحمد إلياس وعباس حاجي فتاح وفاروق بابان) في السادس الإبتدائي، وكان يسكن في دار مقابل حديقة محمد حاج نعمان وفيما بعد إشتراها الحاج قادر ژاله، ومن الجدير بالذكر أن والده هو (صالح حاخام) وكان يذبح الدجاج عن طريق قطع عنقها للنصف ويتركها لتموت، ويذكر أنه كان يذبح الدجاج بعشرة فلوس ويذبح الماعز والخروف بخمسين فلسا وذلك في مجزرة اليهود حيث كانت عويشة خان تربي فيها الحيوانات .

[1] مما رواه لي السيد محمد أحمد إلياس من مواليد ١٩٣٤ ويسكن مدينة كفري حاليا .

٢٩/ **دانيال بائع الخمر:** وكان يبيع الخمر ومحله كان صغيرا جدا بجانب دكاكين مصطفى ريژى مقابل مقهى سيد سليمان .

٣٠/ **رحمة رحماني (رحمة كبريل)**[1]: وكانت ممرضة في مستوصف كفري آنذاك وكانت إمرأة طيبة تساعد الناس وتداوي المرضى في بيوتهم وتعمل في مجال صناعة الأدوية الشعبية أيضا، وكان لها ولد أسمه رحمين يعمل سائقا لسيارة نوع (لوري) وكان الركاب يجلسون فيها على الحصير وبسعر خمسين فلسا للفرد الواحد بين كفري ومحطة آسكي كفري (محطة القطار) وتسكن خلف مدرسة كفري الإبتدائية للبنين مقابل علوة خضروات كفري .

٣١/ **اليهودي صالح ملوم:** كان يعمل عطارا في سوق القيصرية ويشتري البيض والدجاج والرز من القرى المجاورة لكفري ويبيعها في بغداد في سوق (حنون) وداره واقعة في الموقع الحالي لدار السيد فخر الدين سيد مصطفى بجانب دار صابر سعيد حاليا .

منزل اليهودية رحمة رحماني حيث كانت تسكنه بالإيجار

[1] مما رواه لي السيد جمال ملا خليل من مواليد ١٩٣٠ ويسكن مدينة كفري حاليا .

٢٢/ **إسحاق قصاب:** كان يعمل قصابا لليهود بالإضافة إلى أنه كان بائعا متجولا وكان بجوار حاتان الذي سبق ذكره وأبنائه هم (نعيم وسليم) وكان لإبنه سليم محل في سوق القيصرية يبيع فيه المواد العطارية كالصابون والتوابل وغيرها.

٢٣/ **اليهودي شميل إسحاق:** كان عطارا له محل في سوق القيصرية وهو أول بائع متخصص ببيع البهارات والفلافل والدارجين بالـ(إستكان) دون إستعمال الاوزان منذ ١٩٣٩ لغاية ١٩٥١، كان منزله بجانب منزل سليمان سيد كريم.

٢٤/ **اليهودي صالح دانيال:** هذا اليهودي كان مسكنه في محلة السادة وهو رجل طويل القامة وغالبا ما كان يلبس الملابس التقليدية لأهل كفري في ذلك الوقت (الجاكيت والصاية والجراوية) وكان طيب القلب حسن الصوت ويصاحب شباب المسلمين ويتجول معهم طوال اليوم

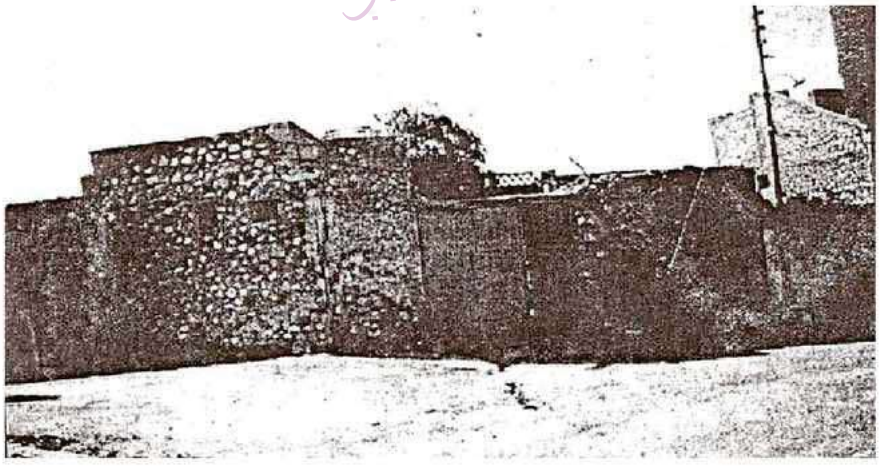

منزل اليهودي صالح ملوح حيث كان يسكن فيه بالإيجار

ويزورهم في مراسم العزاء والأفراح وحين تراه لم تكن تعرف بأنه يهودي، وإبنه كان مديرا عاما للطابو في بغداد في حينه ويرسل له المال شهريا ليعتاش منه والده، وكان

يشرب الخمر مع بعض أهالي كفري مثل (حسين پلاّو) وغيرهم وفي عام (١٩٥٢) هاجر مع بقية اليهود إلى إسرائيل .

٢٥/ **اليهودي كرجي:** كان تاجرا للأقمشة ومحله في سوق القيصرية وكان شريكا لعمي (الحاج محمد علي الزنكنة) وداره واقعة في محلة السادة مجاور دار الحاج محمد إسماعيل الداوودي وعند رحيله عام ١٩٥١ كانت عائلة جليل نظمي تسكن فيها وبعد ذلك قامت إحدى العوائل من سكنة كفري بشرائها .

٢٦/ **قوجة شاوول:** وهو غني عن التعريف حيث كان عضوا للمجلس البلدي لمدينة كفري ويسكن في محلة السادة مع عائلة (صالح دانيال) وما زال أهل كفري يذكرون المقولة الشهيرة التي قيلت بحقه من قبل الشاعر خليل منور: (**ئەوساكە زانيم كفرى كاوولە... ئەعزاى مجلس قوجە شاوولە**) ومعناها بالعربية: (الآن عرفت لم كفري مهدمة، لأن عضو مجلسها قوجة شاوول)، وبعد هذه المقولة تظاهر أهل المدينة إحتجاجا إلى أن تم عزله من عضوية المجلس البلدي، وكان رجلا مثقفا طيبا ويعتبر نفسه رئيس الطائفة اليهودية في كفري وكان يساعد الفقراء من اليهود وهاجر لإسرائيل مع بقية اليهود عام ١٩٥١ .

٢٧/ **اليهودية بشيلة:** إسمها الحقيقي (فرحة) وكانت لها ابنة اسمها (ليعة) وكانت تسكن مع عائلة يعقوب روبين الصباغ، كانت هذه المرأة تزور البيوت وتقوم بعمل المكياج للنساء وتنظيم عمليات الزواج بين شباب المسلمين وهي شقيقة صباغ الأحذية يعقوب روبين، ومسكنها في محلة السادة مجاور مسكن اسماعيل حلاق، ورحلت لإسرائيل مع كافة اليهود عام ١٩٥١ .

٢٨/ **عزرا يوسف:** كان يعمل سائق لسيارة لوري حكومي مع السائق (رحماني) لنقل المسافرين من وإلى محطة آسكي كفري حيث يتوافق مسيرهم مع حركة القطار

المتوجه من بغداد إلى كركوك وبالعكس وخلال الأوقات الرسمية لحركة القطار ليلا ونهارا .

٣٩/ **اليهودي لاوه لاوه:** كان بزازا يعمل في بيع الأقمشة المختلفة بالإضافة إلى أنه كان يشتري الصوف والشلب ويبيعه في بغداد ومحله كان في سوق القيصرية مقابل محل المرحوم صابر عبده، ولكن بعد رحيله تم هدم محله وأصبح ممرا للسوق العائدة لعائلة عبدالكريم مبارك أفندي .

٤٠/ **رحمين يوسف:** وكان يعمل سائقا وله شاحنة خاصة به لنقل المواد الغذائية من كفري إلى القرى المجاورة وبالعكس .

٤١/ **برخي يوسف:** وكان عطارا متجولا في مدينة كفري والقرى المجاورة لها إضافة إلى أنه كان يشتري الدجاج والبيض من تلك القرى ويأخذها إلى بغداد ليبيعها في سوق حنون .

٤٢/ **دانيال يوسف:** وكان يقوم بصبغ الملابس النسائية في محله الذي كان قرب محل الحدادين وعلى مقربة من مسكن الحاج خورشيد سهيل وكريم مبارك أفندي .

٤٣/ **مردخاي هارون:** وكان يبيع المشروبات الروحية بقرب حمام كفري مقابل مقهى السيد سليمان .

٤٤/ **شلومي يعقوب:** وكان يبيع المشروبات الروحية ومحله قرب حمام كفري ويسكن محلة السادة .

٤٥/ **شالوم الصباغ (خومجي):** وكان يصبغ كافة الخيوط الصوفية حيث يتم صناعة السجاد والشف منها وله شريكان لا أذكر إسميهما ومحله كان في محل صبحي عبدالله دورسن في مقدمة محلة ده ده والذي كان داخل بيت المرحوم الحاج سمين خليل الداوودي، وكان شالوم بعد صبغ الصوف يرمي به على الجدار الذي كان خشنا فيمسك الصوف حتى يجف .

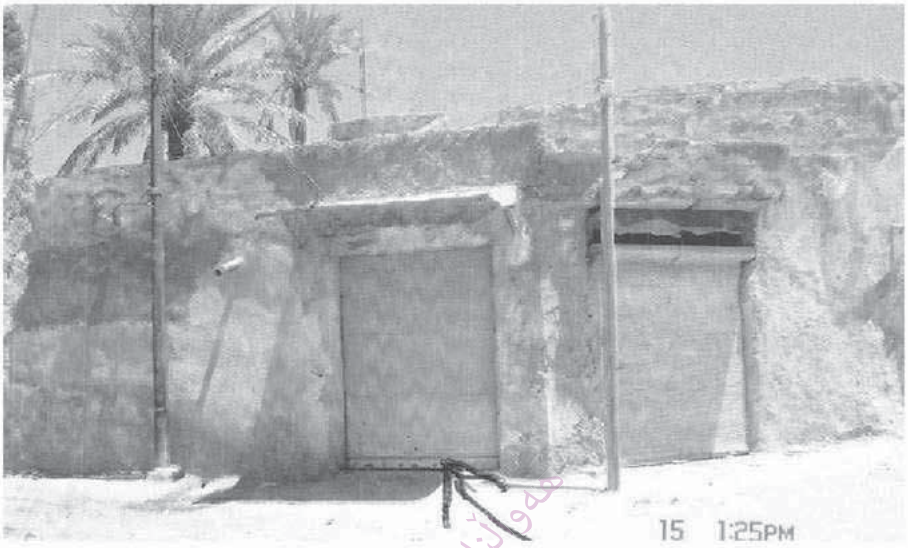

محل اليهودي شالوم الصباغ الذي كان قد أجره من الحاج سمين خليل

٤٦/ كورجي يعقوب: كان يعمل صباغا لصبغ الملابس الصوفية والخيوط وكان محله بالقرب من محلة الحدادين سابقا مجاور لمحل (خالد نالبەند) وفي نفس الوقت كان يعمل قصابا خلف مسكن عويشة خان .

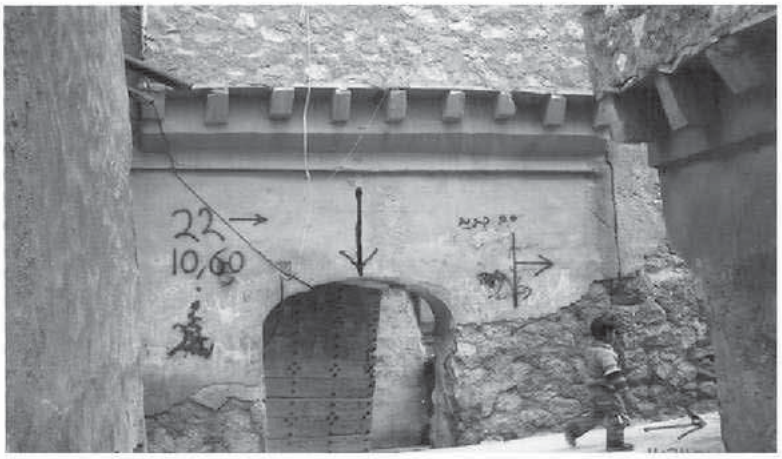

منزل اليهودي كرجي يعقوب باعه عند هجرته إلى أحد أهالي المدينة

٤٧/ **صالح دانيال:** وكان عضوا في المجلس البلدي في كفري مع زميله قوجة شاوول، وكان رجلا قديرا له ديوان يزوره قائممقام المدينة ووجهائها، يلبس عباءة وطربوشا مع زبون وجاكيت، وكان ثاني شخصية بعد قوجة شاوول، ويسكن مقابل حديقة الحاج محمد نعمان أفندي .

٤٨/ **إيلافي مردخاي:** كان تاجرا للأقمشة ويشتري الصوف والمحاصيل الزراعية ويبيعها في بغداد والموصل وينقلها عن طريق القطار إلى تلك المدن، وله محل في سوق القيصرية ويسكن محلة السادة في بيت ذات طابقين، ومسكنه كان مجاورا لمسكن داود زريفة مقابل مسكن شوعا ومقابل مسكن صالح جاوش والتي سكن فيها الحاج حميد ماطورجي، وبعد رحيله لإسرائيل اشترى منزله المدعو أحمد رشيد دلو .

٤٩/ **داود جيقة:**

داود: كان بزازا وعطارا في السوق الكبير (القيصرية) وأخيرا ذهب إلى بغداد وأجر دكانا صغيرا لبيع الأقمشة بالجملة في سوق فوزي، وعند سفره الى بغداد اشترى داره الحاج صابر سعيد ثم سكن فيه عائلة حميد علاوي، وحاليا يسكن فيه فاضل سيد فخرالدين .

أما والده جيقة: فكان مسكنه في محلة السادة مع إبنه وله محل لصياغة الذهب والفضة في داخل داره .

٥٠/ **حسقيل دانيال:** كان يعمل مضمدا صحيا في مستوصف كفري، ومسكنه كان خلف العلوة الشعبية للخضراوات حاليا والتي يقع فيه الآن محل (عادل لبيع المواد الزراعية) .

٥١/ اليهودية شامة: كانت تسكن في دار قادر شمسة وهي امرأة فقيرة الحال واليهودي اسحق الذي قتل في زەردى حەمه كان نسيبها، ورحلت مع باقي اليهود الى اسرائيل .

٥٢/ إلياهو الخياط: كان يسكن في دار بكر جمعة أفندي في محلة السادة، ويعمل في مجال خياطة اللحاف وله إبن إسمه إسحق كان عطارا يتجول في أزقة كفري .

زقاق ملا خليل

كان في زقاق الملا خليل بيت عدد من اليهود حيث كا نيسكن اليهودي (إسرائيل) ويسكن مع (حيوم) عدد من العوائل اليهودية الأخرى (كوباني) في الغرفة الأولى، (الياهو) في الغرفة الثانية، (صهيون البزاز) في الغرفة الثالثة، اليهودية (تفاحة) في الغرفة الرابعة وهي زوجة (اسرائيل) مع إبنها المدعو (خودادا) وبعد رحيل اليهود إشارى الدار المرحوم (ملا خليل) .

زقاق الملا خليل

اليهودي أحمد مسلم

من يكون أحمد هذا وكيف حمل لقب مسلم؟

إنه واحد من أفراد الطائفة اليهودية في كفري، وفي نهاية الأربعينات من القرن الماضي كان (أحمد سليم يعقوب روبين) تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية، إنه من مواليد ١٩٣٥ وكنا ندرس في نفس المدرسة، كان والده ووالدته (نعيمة) يحبانه كثيرا والعائلة كانت تسكن حينها محلة السادة في الحي المسمى بإسمهم (حي اليهود) مستأجرين دارا قديمة بجوار دار إسماعيل

أحمد مسلم

حلاق، كان والده (يعقوب) يعمل صباغا متجولا للأحذية في سوق كفري وغالبا ماكان يؤدي عمله امام مقهى رفعت جايجي ولا زلت اتذكره جيدا، فذاكرة الطفولة قوية جدا، حيث كان يلبس (صاية وجاكيت) وكان يجيد اللغتين الكوردية والتركمانية بطلاقة بالإضافة إلى لغته الأم الآرامية كغيره من اليهود الذين يستخدمونها فيما بينهم كعائلة أو كطائفة .

لم يكن سليم وحيد أبيه بل كان له شقيق اكبر منه سنا إسمه (جاقو) والذي سافر مع عائلته إلى فلسطين عام ١٩٥١، اما سليم الشقيق الأصغر لجاقو فقد تخلف عن أهله ولم يرتح للسفر بل فضل البقاء في كفري والإستئناس بأصدقائه الذين كانوا يحبونه كثيرا لتعلقه الشديد بهم سواء في المدرسة أو في الحي الذي يسكنونه، فرغم محاولات أهله معه لإقناعه على مرافقتهم الا أنه رفض الإنصياع لنصحهم مفضلا العيش مع أصدقائه في كفري على أفراد عائلته وأبناء طائفته، ومن اصدقائه (حسين بلو) و(رفعت عباس مردان) و(حيدر خورشيد بيك الوتداوي)، ولما حاول معه أصدقائه التأثير عليه لإعتناقه الدين الإسلامي إستجاب لطلبهم وحمل منذ ذلك الوقت إسم (أحمد مسلم) وذلك بعد أن أجري له مراسيم إسلامه امام القاضي الشرعي بمحكمة كفري آنذاك، وبعدها أخذه الحاج (فتاح أمين) المشهور بإسم (الحاج فتاح قلو) فتكفله وأسكنه مع اولاده في داره فأثنت الأهالي على عمله الإنساني هذا، يذكر ان (الحاج فتاح) هذا كان أشهر تاجر في مدينة كفري وكان ثريا محبا للخير والحسنات، رحمه الله وأحسن مثواه .

أما مايتعلق بمراسيم إسلامه فبعد أن ثبته لدى القاضي الشرعي قام السكان بأخذه معهم يجولون به أحياء مدينة كفري وتعالت الصلوات والتهاليل والتكبيرات مختلطة بزغاريد النسوة مع رش الجكليت وتوزيع الحلويات على المارة والمشاركين في هذا الإحتفال الخاص بأحمد مسلم وذلك إبتهاجا بهذه المناسبة .

هوية الأحوال المدنية لأحمد مسلم

هكذا بقي احمد مسلم من دون أهله الأصليين مما زاد من عطف الأهالي عليه، وكان يرتاح كثيرا في البقاء لدى عائلة (عبدالأمير توفيق طيارة) الذي كان يعمل سائق شاحنة مارسيدس فعمل معه احمد مسلم مساعدا له (سكن) منذ عام ١٩٤٢ ولمدة ثمان او تسع سنين.

ترك أحمد الدراسة لأجل تأمين جزء من مصروفه اليومي فارشده الخيرين الى بيع الشخاط متجولا في السوق وعلى المقاهي، وهكذا ظل متنقلا من عمل لاخر فمرت السنون وكبر احمد حتى اصبح يافعا ثم شابا، ثم تبعا لظروف المعيشة إنتقل الى مدينة السليمانية وعمل عند شقيق عبدالأمير (نامق توفيق طيارة) في محله الخاص بالغسل

والتشحيم وإستمر على هذه الحالة ما يقارب العشر سنوات او اكثر، بعدها إنتقل إلى دار شخص آخر لا أتذكر إسمه الا انه ينتمى الى عشيرة الزنكنة وكان هذا الرجل غنيا وميسورا لم يقصر معه في العيش مايقرب من سبع إلى ثمان سنوات .

هكذا مرت السنوات وكبر أحمد حتى بات شابا ثم رجلا وعند بلوغه الثامنة عشر أستدعي الى التجنيد وسيق الى الخدمة العسكرية واداها خير اداء، وفي عام ١٩٨٩ تعين في إعدادية صناعة كفري بعنوان (حارس ليلي) فيها وكان مخلصا في اداء واجباته الوظيفية، وبمرور هذه السنوات مل أحمد من حياة الوحدة متنقلا من عمل لآخر حتى حل به الترحال ليختار العمل في فندق السلام بمدينة السليمانية لتدبير أمور حياته اليومية ناسيا او متناسيا بان قافلة حياته تسير نحو الهرم حتى وجد نفسه شيخا أعزبا بلا أهل ولا عائلة يعيش منفردا من مكان إلى آخر لا امل له في الحياة سوى أنه وجد نفسه في الإسلام، هذا الدين الذي ملأ نفسه بالطمانينة والسلام فعوض عليه كل ما قاساه من معاناة الحياة بعيدا عن الأهل والاقارب، وكان يتلذذ بذكريات الطفولة التي ضحى من اجلها حتى استقر به المقام في دور المسنين والعجزة الخاصة بالرعاية الاجتماعية في أربيل، وأعتقد أنه ماكان بمقدوره العيش في هذا البيت لولا جهود الدكتور (عباس عبدالقادر الرباطي) .

والغريب في امر هذا الرجل هو التلذذ والعيش على ذكريات الطفولة وقيامه بزيارات خاطفة الى مدينة كفري مستذكرا أيام طفولته، حيث كان مأواه دار عبدالامير طيارة بحلوها ومرها، ثم ينتقل الى منزل (الحاج عزيز نوري) الذي يعمل بائع دهن المحركات في سوق كفري حاليا، وبعدها ينتقل لزيارة (سيد سليمان) الذي كان والده جارا لهله في الاربعينيات .

هكذا قضى أحمد مسلم مراحل حياته منذ الطفولة وحتى اصبح شيخا طاعنا في السن ولم يوفر من حياته شئ الا محبة الناس وبعض ذكريات طفولته .

المعلم عزرا

من عادات اليهود ايضا في كفري وفي فصل الصيف وحوالي الثانية عشر ليلا وفي يوم محدد يدعون الكاهن (المعلم عزرا) الى بيوتهم لقراءة الصلوات والدعاء للأولاد الصغار المولودين حديثا حيث ياتون بدجاجة يقوم المعلم عزرا بقراءة الصلوات والدعاء على الدجاجة إن كان المولود أنثى وعلى الديك ان كان المولود ذكرا، وفي نهار اليوم التالي يتصدقون بتلك الدجاجة او الديك لليهود الفقراء.

بالاضافة الى ذلك كان المعلم عزرا يقرأ على رأس أي حيوان قبل ذبحه (ديك او دجاجة أو خروف او ماعز) من قبل القصاب السيد (كورجي بن حاتان) وكانوا قبل الذبح والقراءة يفحصون الحيوان فإن كان به أي عيب كأن تكون أجنحة الطير مكسورة او احدى قرون الخروف مكسورة فلم يكن عزرا يقرأ عليها ويقول (عنسورة) أي غير صالحة للذبح ومن ثم يتركها.

أماكن اليهود وبعض عادات وتقاليد اليهود

١/ التوراة (الكنيس)

كانت التوراة دارا بمساحة ٢٠٠م٢ تقريبا وتقع في مكان محل السيد سليمان المصور حاليا وكانت محل صلاة اليهود حيث يؤدون فيها طقوسهم الدينية أيام السبت مع صالح حاخام الذي كان يجلس على كرسي مرتفع والباقون واقفون أمامه يؤدون الصلاة، وفي بعض المرات كان اليهود الموجودين في منطقة زنكاباد وقرى كلوجو وبان صندوق وقرة بلاغ وقرةتبة يأتون إلى التوراة لأجل الصلاة والإجتماع فيها لمناقشة أمورهم الخاصة وكان فيها حوض سباحة لا تزال آثارها باقية في محل السيد سليمان

المصور، ثم وبعد رحيل اليهود قامت البلديات بإنشاء عدد من المحلات مكان تلك التوراة.

مكان توراة اليهود وهي الآن عائدة للأوقاف بعد أن إنشئ عليها عدد من المحلات

٢/ كبرة شينة

في كل سنة وفي شهر تشرين الأول كان اليهود يصنعون مكانا أو ما يسمى بالـ(جمبر) بالعربية أو (كەپر) بالكوردية من سعف النخيل على شكل غرفة ويزينونها بأوراق ملونة ويشعلون الشموع ويعلقون في سقف الخيمة الرمان وعزوق التمر والعنب، وعندما ينزل قطرات من المطر على الخيمة يبدأون بالرقص فرحا بهذه المناسبة الكبيرة عندهم ويعتبرون نزول المطر دليلا على أن الله يحبهم ويلبي دعواتهم ويبقون ساهرين حتى الصباح من شدة الفرح، وكانت الخيمة تبقى في مكانها لمدة يومين، ولما كنا أطفالا كنا نحصل على حصة من التمر والزبيب منهم كونها مباركة ـ حسب إعتقادهم ـ.

٣/ مقبرة اليهود

كان لليهود مقبرة خاصة بهم تقع شمال مقبرة المسلمين آنذاك في منطقة تدعى (دەربەند تالّە) وعلى الجهة الغربية لسلسلة جبل باوه شاسوار وحاليا يقع في مكانها معمل للجص، لكن الآن فقد إتصلت المقبرتين لكثرة الأموات، وكان اليهود يزورون موتاهم في كل المناسبات وخاصة مساء أيام السبت لتوديع ذلك اليوم، علما أن المقبرة تعرضت لحالات من السلب والنهب أثناء الظروف الحرجة والأوضاع الإقتصادية السيئة وأثناء الحصار المفروض على كوردستان حيث أن اليهود كانوا يضعون حاجات صغيرة من الذهب في قبور الموتى كجزء من تقاليدهم، وكانوا يحفرون قبورهم بأنفسهم من قبل فقراء اليهود مقابل أجور معينة، كما أن إتجاه قبورهم كان عكس إتجاه قبور المسلمين حيث رأس الميت بإتجاه المشرق وكان يمدد على يمينه ووجهه نحو المشرق وعند وضع الميت في القبر كانوا يقرأون بعض الأدعية عليه إذ كان الحاخام يقرأ الدعاء وباقي الحاضرين يردوون ما يقوله وبعدها يوضع التراب على الميت ثم كانوا يلقنونه حسب معتقداتهم ويدعون له يرددون كلمة أشبه بـ(آمين) باللغة الآرامية .

إحدى قبور اليهود الواقعة ضمن مقبرة اليهود في كفري

٤/ الطاحونة السوداء

كما كانت لليهود طاحونة خاصة بهم تقع في محلتهم خلف دار إسحق بنيامين عرفت بـ(الطاحونة السوداء) (قەرە داگیرمان)، وكانت تدار بواسطة الماء الآتي من الجداول أسفل جبل باوه شاسوار والذي كان يقسم المدينة إلى قسمين (محلة السادة) و(محلة إسماعيل بك) .

أطلال الطاحونة السوداء (قەرە داگیرمان)

الأمور التجارية والإقتصادية

كان اليهود بالأصل مختصين وماهرين في الأمور التجارية فعلى سبيل المثال كانوا يبيعون المواد والبضائع في السوق بسعر الشراء حيث كانوا يبيعون كيس السكر أو ماكانوا يسمونه وقتها بالقن (كله شكر) بسعر الشراء ويربحون من كل كيس فقط الخيط والكيس الفارغ فيبيعون الخيوط والأكياس ويحصلون على الربح، وبهذا كانوا يبيعون أكبر كمية ممكنة في وقت قصير وينافسون أقرانهم من المسلمين الذين كانوا

لا يبيعون إلا كميات قليلة من موادهم وبضائعهم بالإضافة إلى أنهم كانوا يبيعون المواد الأخرى بربح قليل أيضا وبذلك كانوا يبيعون أكبر كمية في اليوم الواحد، ويذكر أن أول من بنى دارا على الطراز الغربي داخل مدينة كفري هو اليهودي (داود موشي) الملقب ب(داود زريفة) عام ١٩٤٦ وبقى فيها حتى سنة رحيله الى اسرائيل عام ١٩٥١ وبعده إتخذت الدار المذكورة دائرة إعاشة كفري وفيما بعد إشتراها عائلة عمر آغا.

الختان عند اليهود في كفري

الختان هو عملية إزالة الغلفة عن القضيب، وقد أمر الله سبحانه وتعالى النبي إبراهيم (عليه السلام) بأن يختن كل ذكر إبن ثمانية ايام، فأخذ إبراهيم عليه السلام بعد ذلك من آل بيته فختن هو وإبنه وجميع الرجال حيث كان في عمر التاسعة والتسعين وإبنه إسماعيل عليه السلام في الثالثة عشر من عمره، وأخذ اليهود والمسلمون بهذه السنة ولها فوائد صحية للمرء، وكان يهود كفري يختنون اولادهم في اليوم الثامن من قبل أحد الختانين اليهود لا أذكر إسمه، فيما كان المسلمون يختنون أبنائهم في أعمار مختلفة وقلما كانوا يختنون في الأيام الأولى من عمر المولود وذلك في حالات عدم التبول.

اليهودي ماموخ

من اليهود المعروفين في مدينة كفري شخص إسمه (ماموخ) كان رجلا طيبا حسن العشرة وكان سائق سيارة حكومية من كفري الى محطة آسكي كفري (محطة القطار) وبالعكس في النهار وفي الليل، وبعد وفاته دفن في مقبرة اليهود في كفري وكان يسكن في دار المرحوم ابراهيم الحاج حسين مدير زراعة كفري سابقا بالايجار، ويسكن معه يهودي آخر ايضا بالايجار لا اعرف اسمه.

علاقاتهم الإجتماعية

كانت لليهود علاقات إجتماعية متينة مع اهالي مدينة كفري وكانوا يعتبرون أنفسهم من الكورد ومتعاطفين معهم وكان أكثر مراجعي محلاتهم من الأكراد القادمين من القرى المجاورة لمدينة كفري نتيجة لرخص أسعارهم مقارنة ببقية البائعين في السوق، وحين هاجروا إلى إسرائيل كان غالبية الناس وخاصة الكورد متأثرين بشدة لأنهم كانوا من سكنة كفري الأصليين منذ تأسيسها، وقد قاموا بزيارة جيرانهم وأصدقائهم ومعارفهم

بيتا بيتا وفردا فردا للسلام عليهم وتوديعهم الوداع الأخير لأعز جيرانهم في المحلة والسوق والمنطقة الذين عاشوا سوية منذ نعومة أظافرهم في هذه المدينة العريقة دون أن تكون بينهم أية خلافات أو إحتقانات طائفية أو دينية ولم يلقوا من المسلمين إلا الخير والسلام، لذا فإن أهالي كفري قد تأثروا كثيرا حينما كانوا يودعونهم في سفرهم الأخير إلى إسرائيل .

الزواج عند اليهود

كان العديد من اليهود في كوردستان يعتنقون الإسلام، ويجدر الإشارة إليه أن كثيرا ما نجد ظاهرة الزواج من اليهوديات في مدن كوردستانية مثل مدينة كفري والقرى التابعة لها كقرية كلوجو القديمة وقرة بلاغ شيخ وهاب الطالباني وقرة بلاغ براحمه وغيرها، فعلى سبيل المثال نجد أن اليهودي (يعقوب) الذي كان له بنتان (فهيمة وفرحة) حيث أسلمت بنته فهيمة وتزوجت في كلوجو القديمة ولم تسافر إلى إسرائيل، وتوفيت عام (٢٠٠٥) في مدينة كلار، وكذلك اليهودي (حاييم) والذي كان يسمى (حايي) في كلوجو القديمة وكان له بنتان (خاتون وفهيمة) حيث أسلمت (فهيمة) وتزوجت من السيد (حسين علي كرم) وكان له ولدان من فهيمة (عبدالله وأحمد) وحاليا تسكن العائلة قرية كردةكوزينة التابعة لقضاء كلار، وفي إحدى مقابلاتى مع

السيدة (مليحة خان) زوجة كويخا محمد شيخ قرية كلوجو القديمة ورئيس عشيرة الزند حيث روت لي ما ذكرت آنفا .

وفي قرية قرةبلاغ في منطقة زنكاباد والعائدة إلى شيخ وهاب الطالباني نجد أن اليهودي حاييم والمسمى (حايي) من قبل أهالي القرية وكان له بنت تدعى (فهيمة) وقد أسلمت وتزوجت من شاب كوردي مسلم، وكذلك اليهودي (حمة سوزة) الذي أسلم وهو من سكنة قرية قرةبلاغ براحمه وتزوج من فتاة مسلمة تدعى (رحمة) من عشيرة الرباطي، وكان لهما ولد (صالح) وبنت (كورجية) حيث تزوجت من شاب مسلم وهى لا تزال على قيد الحياة حتى الآن، وعلى الأكثر فإنها في قضاء كلار أو في قرية كردةكوزينة، وكذلك نجد في مركز قضاء كفري والدة المرحوم رشيد سعدالله يهودية لا أعرف إسمها حيث تزوجت من المدعو (سعدالله) الذي كان يعمل بزازا في سوق كفري وكان يسكن في محلة السادة، وكذلك في مدينة حلبجة حيث أنه في كثير من الأحيان يتزوج المسلمون منهم وعلى سبيل المثال نجد أن بنت اليهودي (يعقوب) وهو من أشراف اليهود وقتذاك متزوجة بـ(ملا أمين كريم رضا) والذي كان من عشيرة الجاف والتي كانت تتمركز في (بكر آوا) وكذلك نجد حلاوة خان بنت إبراهيم يعقوب متزوجة من (حامد بك جاف) ومن جراء هذا الإختلاط بين أفراد الشعب الكوردي واليهود نجد ان العلاقة قوية بين العوائل اليهودية والكوردية في هذه المناطق والتي لها ماض عريق في مناطق كوردستان .

رغم أن الزواج كان شائعا إلى حد ما بين المسلمين واليهود، إلا أن اليهود كانوا يعدونه من الظلم، ليس بينهم وبين المسلمين وحسب إنما حتى بين يهود السفارديم والأشكيناز، أقول إنه رغم ذلك فقد حصلت حالات الزواج نتيجة عدة أسباب منها:

١/ قلة أعداد عوائل اليهود مقارنة بالعوائل المسلمة، حيث كانت تسكن ثلاثة أو أربعة عوائل يهودية بين أكثر من خمسين عائلة في القرية الواحدة .

٢/ عند وجود علاقة حب بين شاب مسلم وفتاة يهودية لم يكن هناك من بد من إسلام الفتاة وزواجها من الشاب المسلم .

٣/ الغربة عن الوطن الأصل (إسرائيل) .

٤/ وجود علاقات وصلات بين المسلمين واليهود كنتيجة حتمية للتعايش مع البعض، وإحترام المسلمين الكورد لهم وإيوائهم في حالات العسرة .

التلاميذ اليهود في كفري

كما ذكرت سابقا فقد كان لي في طفولتي الكثير من الأصدقاء اليهود في المدرسة الإبتدائية وكذلك في السوق القديم القيصرية ونظرا لكوني من مواليد ١٩٣٥ لذا فإن ذاكرتي تختزن العديد من الذكريات عن اليهود في مدينتي وكانوا جميعا يتكلمون معنا باللغة الكوردية وأحيانا العربية بالإضافة إلى لغتهم الخاصة الآرامية، وكانت لهم علاقات إجتماعية متينة مع مجمل أهالي المدينة وكانوا يعتبرون أنفسهم جزءا من الشعب الكوردي، وفيما يلي أسماء التلامذة اليهود وصور بعضا منهم حينما كانوا في مدرسة كفري الأولى الإبتدائية في سنة ١٩٤٥ـ١٩٤٦[1] :

١/ داود يهود دانيل: ولد في محلة السادة عام ١٩٣٥ وكان والده عطارا في السوق القيصرية، ودخل المدرسة سنة ١٩٤١ وفي ١٩٤٦/٢/١ ترك المدرسة لإلتحاقه بكتائب اليهود في سنة ١٩٥١ وسافر مع أهله في تلك السنة إلى إسرائيل .

٢/ إبراهيم داود: من مواليد ١٩٢٩، دخل الإبتدائية عام ١٩٣٥ وترك المدرسة سنة ١٩٤١، نجح في الصف السادس ودخل المتوسطة في كركوك ومسكنه كان في محلة السادة ووالده كان بائع العصير في سوق القيصرية وفي سنة ١٩٥١ سافر إلى إسرائيل .

٣/ يوسف شالوم شوعا: ولد بمحلة السادة سنة ١٩٣٠ ودخل المدرسة الإبتدائية سنة ١٩٣٦ والده كان عطارا في السوق القيصرية وهاجر لإسرائيل مع أهله في سنة ١٩٥١ .

[1] سجلات القيد العام لعدد من مدارس كفري للسنوات (١٩١٠ ــ ١٩٥٢) .

٤/ يعقوب بهجت شيبا: ولد بمحلة السادة ودخل مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٥/ إسحاق بنيامين: ولد في محلة السادة ودخل مدرسة كفري الإبتدائية الأولى في سنة ١٩٣٢ وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٦/ موشي حاييم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٧/ إلياهو إسحاق بنيامين: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية ترك المدرسة عام ١٩٤٢ للإلتحاقه بكتائب اليهود وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٨/ موريس مراد خدادا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده سائق سيارة، وفي سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٩/ شالوم حاييم: كان تلميذا بمدرسة كفري الإبتدائية الأولى وهاجر مع أهله في ١٩٥١ـ١٩٥٢ إلى إسرائيل .

١٠/ خضوري حيون: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى ترك المدرسة عام ١٩٥١ـ١٩٥٢ وهاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

١١/ أكرم إلياهو يعقوب: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى كان والده عطارا وبزازا في السوق القيصرية، وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

١٢/ موشي داود إسرائيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى كان والده عطارا في سوق القيصرية، وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

١٣/ إبراهيم منشي: ولد بناحية قرةتبة التابعة لقضاء كفري وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية وكان أبوه عطارا في سوق قرةتبة، هاجر إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

هەولێر بۆ کتێب

١٤/ نعيم إسحق: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٥/ دانيل نجم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وجدته (رحمة) هي التي كانت تربيه، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٦/ صبيح عائد موشي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٧/ جمال إسحق: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة

كفري الإبتدائية الأول، ترك المدرسة سنة ١٩٤٨ وكان والده موظفا في إحدى دوائر كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٨/ يونس إلياهو خضوري: ولد في محلة السادة سنة ١٩٣٨وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى، وذهب مع أهله إلى بغداد وكان والده تاجرا في كفري وبقوا في بغداد ولم يهاجروا إلى إسرائيل إلا بعد وفاة والده .

١٩/ دانيل حاتان: ولد بمحلة السادة بكفري وكان تلميذا بمدرسة كفري الإبتدائية الأولى للبنين، وكان والده قصابا، ترك المدرسة سنة ١٩٤٦ وإلتحق بكتائب اليهود وهاجر إلى إسرائيل .

٢٠/ عاشور إلياهو حاييم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده دلالا، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢١/ يوسف يعقوب يوسف: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٢/ صالح شالوم إسرائيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق لقيصرية في كفري، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٣/ برخي حاتان: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده صباغا، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٤/ عائد إسحاق: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عصارا في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٥/ شالون (لا أعرف اسم والده): ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده صباغا للأقمشة والخيوط الصوفية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٦/ حاييم صالح شالوم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده صباغا لأقمشة والخيوط الصوفية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٧/ دانيل إبراهيم عزرا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده معلما، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٨/ إبراهيم عزرا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده موظفا في إحدى الدوائر الرسمية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٩/ يوسف دانيال: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٠/ إبراهيم موشي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده موظفا بإحدى الدوائر الرسمية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣١/ شالوم (لا أعرف إسم والده): ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٢/ ناجي عبدالله: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا ويرعاه شقيقه الأكبر (كرجي عبدالله)، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٣/ سالم خضوري: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وكان تحت رعاية شقيقه الأكبر (كرجي خضوري)، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٤/ حاييم مراد: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا، ترك المدرسة بعد إنتقالهم للسكن في بغداد .

٣٥/ شميل شالوم حنفي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية، ترك المدرسة بعد إنتقالهم للعيش في بغداد .

٣٦/ مير إسرائيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٧/ سالم مثنى كركوكلي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل مع بقية اليهود سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٨/ شالوم دانيال: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٩/ إسحق إلياهو: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

هه‌ڵه‌بجه‌ كتێب

٤٠/ إلياهو يعقوب: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده خياطا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤١/ ساسون حيون: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٢/ ناظم خدادا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متعهدا (مقاول)، ولم يكمل دراسته لأنه توفي ودفن في مقبرة اليهود في كفري .

٤٣/ عزرا خدادا: شقيق ناظم خدادا، ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وسافر إلى بغداد مع عائلته وبقوا فيها .

٤٤/ رحيم بستة: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى في حينه، وكان والده عطارا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وسافر إلى بغداد وبقوا فيها .

٤٥/ ناجي صالح دانيال: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٦/ إسحق يعقوب: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

هه‌ولێر بۆ کتێب

٤٧/ ابراهيم خدادا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده كاسبا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٨/ يعقوب يوسف اليشيا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده دلالا في السوق، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٩/ الياهو ابراهيم عزرة: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده معلما، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٠/ موسى ابراهيم محي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده سائقا في مدينة بغداد، وبعد فترة إنتقل إلى كركوك للعيش فيها .

٥١/ يوبين يوسف اليشع: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده دلالا في السوق، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٢/ خضوري حاتان شاهول: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده قصابا، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٣/ خدادا اسرائيل حسقيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وكانت أمه (تفاحة) تقوم برعايته، ترك المدرسة مبكرا لفقر حاله وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٤/ مناحيم خضوري: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وكان في رعاية شقيقه الأكبر، ترك المدرسة مبكرا وهاجر إلى القدس قبل الخمسينات بفترة طويلة

الطلبة البنات

مما لاشك فيه أنه كانت هناك العديد من البنات اليهود في مدارس كفري، لكن ما تيسر لي من المعلومات كانت مقتصرة على الأسماء الواردة أدناه :

١. سهام رحمي: وكان والدها يدعى (رحمي شروة) يعمل سائقا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السراي، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٩/٢٣ .

٢. رابعة دانيال: وكان والدها يعمل عطارا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السادة، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٩/٢٣ .

٣. راحيل روفائيل: وكان والدها يعمل بناءا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السراي، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٩/٢٤ .

٤. أميرة إلياهو: وكان والدها يعمل تاجرا في السوق القيصرية حيث كانت الأسرة تسكن محلة السراي، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٨/٢٩ .

٥. نجيبة إسحق: وكان والدها يعمل عطارا في سوق القيصرية حيث كانت الأسرة تسكن محلة السادة، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٧/٩/١٥ .

٦. أديبة داؤل: وكان والدها يعمل كاسبا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السادة، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٧/٩/١٥ .

كيف قتل إسحاق

إسحاق اليهودي رجل من سكنة مدينة كفري ومسكنه كان في محلة السادة وعمله الرئيسي العطارة المتجولة أو ما يسمى بـ(چەرچی) باللغة الكوردية حيث يقوم بنقل مواد العطارية على ظهر حماره الرمادي اللون في صندوق خشبي ويطوف بالقرى والمناطق المجاورة لمدينة كفري وناحية سرقلعة وقرى مثل (سماق، شيخ سلام، كانى ماران، عزيز قادر، قوالى، توكن، وغيرها) ويبيع بالإضافة إلى تلك المواد الأقمشة مثل الخام الأسمر والأبيض والأقمشة الكوردية والملابس النسائية مثل الجيت وبعض الأدوية للأطفال والنساء وبعض الأصباغ الخاصة بالملابس والأصواف ويشتري من سكان تلك القرى البيض والدجاج وبعض الطيور الداجنة الأخرى والدهن الحر والزبد والحنطة والشعير والأصواف وينقل تلك المواد من كفري إلى بغداد ويبيعها هناك .

وقد كان رجلا إمينا طويل القامة قوي البنية محبوبا لدى سكان كفري والقرى المجاورة وبعض أهل تلك القرى كانوا يزورونه بمنزله في كفري لشراء مواد العطارة وكام يلبس الملابس الكوردية دائما مثل الزبون والجاكيت ولباس قصير أبيض اللون بدلا من السراويل الطويلة ويلبس على رأسه شماغا من نوعين او مايسمى بالكوردية (جەمەدانى ومشكى) مثلما يلبس الكورد أهالي مدينة كفري ويتكلم الكوردية بطلاقة وخلال تواجده في القرى كان صديقا حميما لهم ويشاركهم في جميع المناسبات والأفراح ويغني بعض الأغاني الكوردية حيث كان ذو صوت عذب، وإشتهر بأغاني مثل (مقام قتار الله ويسي) و(كەوا لەسەر كەوايە) و(ناز مەكە) والهورة الجافية، بالإضافة إلى ذلك كان ماهرا في لعبة المحيبس .

قتل إسحاق في كانون الثاني عام ١٩٤٨ في وادي صغير بين قريتي (سماق) وقرية (شێخ كاكه حەمه هەزار كانى) حيث يقال بأنه قبل يوم من مقتله تناول العشاء في بيت رجل يدعى (عباس محمد خان) في قرية سماق وتسامر مع أهل القرية ولعب المحيبس

حتى وقت متأخر وفي الصباح الباكر ترك القرية متوجها إلى قرية (شێخ كاكه حەمه هەزار كانى) حيث قتل في منتصف الطريق بالعصي (المكوار) وطعنا بالسكاكين وسلب جميع أمواله وقد لاذ القاتل بالفرار إلى منطقة شهرزور حيث أصيب بمرض الجرب ومات هناك، وقد قام بقتل إسحاق بحجة أنه كان على علاقة غرامية بإمراة جميلة بقرية سماق وقد سجن زوج تلك المرأة ومن ثم أفرج عنه لعدم ثبوت الأدلة، ويذكر بأن بعض الرجال من سكان القرية قاموا ليلا بنقل جثمانه من الوادي في (سي خران) إلى آخر جنوب قرية (عزيز قادر) حتى لا يتهم بقتله أهل قرية (سماق) وفي صباح اليوم التالي عثر عليه أحد الصيادين وهو (محمد روبيتان) من قرية (عزيز قادر) مشوها ومرميا في إحدى الوديان فقام بالإبلاغ عن ذلك في شرطة سرقلعة وعلى أثرها تشكلت لجنة مكونة من مدير الناحية (فاتح أفندي) ومأمور المركز ومختار القرية مع مجموعة من قوى الشرطة وعائلة إسحاق لغرض التحقيق في مقتله، وبعد التحقيق في القرية دعيت اللجنة إلى طعام الغداء في دار مختار القرية، فمد إبن إسحاق يده ليتناول الطعام ـ وكان صغيراـ فمنعته والدته من تناول الطعام وضربته على يده، فقالوا لها لم تمنعيه من تناول الطعام، فأجابت: ليس لسبب بل نحن لا نأكل الطعام المعد بالدهن الحر وإننا نطبخ بالزيت أو الزبدة .

ويقال أثناء ذهاب زوجة إسحاق مع إبنها الصغير إلى قرية (سماق) كانت تبكي بكاء مرا وتقول لهم: لم قتلتم زوجي، لقد كان مثل أخ أمين لكم، أين الأخوة التي كانت بينكم طوال هذه السنوات الطويلة؟ وفيما بعد أعيدت جنازة إسحاق إلى كفري ودفنت في مقبرة اليهود .

من حكايات اليهود في كفري

كما هو معلوم ولقلة وجود النفط والغاز السائل في السنوات السابقة (١٩٣٥ـ١٩٥٠) وعدم وجود الأجهزة الكهربائية فإن أهالي المدينة كانوا يذهبون إلى الحمامات الشعبية رجالا ونساء وأطفالا لغرض الإستحمام، وكان الموعد من الساعة الخامسة صبلحا إلى الواحدة ظهرا للرجال، ومن الواحدة ظهرا إلى الخامسة عصرا للنساء، وكانت هذه الحمامات تعمل وتسخن بالنفط الأسود أو بمادة القير التي كانت تستخرج من منطقة (ناصالح) الواقعة على سفح السلاسل الجبلية شرق كفري أو بواسطة مادة النفط الخام التي كانت تتدفق من منطقة (دەربەند تالّە) ومنطقة (السادة) في ناحية (طوزخورماتو) سابقا ولا يزال النفط موجودا في تلك المناطق التي ذكرناها.

في إحدى الأيام وأثناء فترة إستحمام النساء حدثت مشاجرة بين إمرأة مسلمة تدعى (رعنة خان) وأخرى يهودية وهي زوجة (يعقوب) الذي كان بزازا في السوق الكبير مقابل سوق الخياطين بجانب محل (الحاج سمين خليل الداووي) وكان سبب المشاجرة هو أن المرأة اليهودية كانت تستحم في الحمام بجانب حوض السباحة عندما سقطت قطرات من الماء الذي تستحم به على جسم المرأة المسلمة ومن هنا بدأ الشجار وقامت (رعنة خان) بسب وشتم اليهودية بكلمات بذيئة، وبسبب تدخل نساء اخريات تم تهدئة المرأتين، وبعد رجوع (رعنة) إلى البيت وسردها لما جرى في الحمام لزوجها (علي) والملقب بـ(علي كه ر) غضب بشدة وأسرع للبحث عن المرأة اليهودية فوجد زوجها (يعقوب) جالسا في محله، فقام (علي) يردد (غەزا ئەكەم غەزا ئەكەم) وعند إقترابه من يعقوب طعنه عده طعنات فأرداه قتيلا فدفن في مقبرة اليهود الواقعة شمال مقبرة المسلمين في كفري وفيما بعد تم إلقاء القبض على (على كه ر) وأودع السجن ولكن اليهود دبروا مؤامرة لقتله، فقاموا بجمع مبلغ كبير من المال فيما بينهم وشاركهم في ذلك التبرعات من يهود قرةتبة ويهود خانقين وبعض القرى

الأخرى مثل (كلار القديمة، قرة بلاغ، كلوجو، بان سندوق، وغيرها) وتم فيما بعد إرسال السجين (علي) إلى سجن الموصل لغرض المحاكمة، وكانت هذه فرصة لإنتقام اليهود منه حيث دبروا خطة مع الشرطي المسؤول عنه بأن يقوم بقتله بحجة أنه حاول الفرار، وكان ذلك بأن أخذه معه إلى مطعم في الطريق وهناك شغل نفسه قليلا ليعطي المجال للسجين (علي كه ر) بالفرار، ولما حاول الفرار قام الشرطي فورا بإطلاق الرصاص عليه فأرداه قتيلا، وهكذا إنتقم اليهود من قاتل (يعقوب البزاز) .

ومما رواه لي السيد افراسياو برا حمة مما سمعه من الرجال المسنين في قريته أن أحد التلاميذ اليهود ويدعى ساسون وعند ترحيبه بالسيد (مصطفى بيك) عند زيارته لكفري قال له (أهلا بك موشى بك) فرد عليه مصطفى بك مازحا (يا ولد، بدل أن تقول موشى قل على الأقل مجة!) .

هەولێر بنامەی کتێب

اليهودي حيوم

لا أذكر إسم والده، كان يسكن في محله السادة أو ما يسمى بـ(محلة اليهود) في الدار المجاور لمسكن الأستاذ المرحوم ملا خليل حيث كان منزل اليهودي (إسرائيل)، وكان يسكن مع حيوم عدد من العوائل اليهودية الأخرى (كوباني في الغرفة الأولى، أليا هو العطار في الغرفة الثانية، صهيون البزاز في الغرفة الثالثة، اليهودية تفاحة في الغرفة الرابعة زوجة إسرائيل مع إبنها المدعو (خدادا) على ما اذكر) وبعد رحيل اليهود إشترى الدار المرحوم ملا خليل مقابل مبلغ من المال، كان لحيوم إبنتان جميلتان جدا طويلتا القامة (طويا) و(ديزي)، كانتا تمتهنان الخياطة، حيث تخيطان الملابس النسائية والولادية المختلفة وبأسعار زهيدة مقارنة بأجرة الخياطات الأخريات وكانتا تخيطان وفق الموديلات الحديثة وقتها وكان الإقبال عليهما كبيرا .

كان لـ(حيوم) محل خاص لصناعة الحلويات المختلفة وله فرن لصناعة الصمون وكذلك صناعة الحامض الحلو والكيك وبعض المعجنات الأخرى والبسكويت والبقلاوة والزلابية وغيرها، ومحله كان بالقرب من فندق (مصطفى پێژى) في السوق الكبير بجوار كراج كفري القديم وإنتقلت ملكية تلك المحلات إلى الأوقاف ومن ثم إشتراها المرحوم (الحاج فتاح قەڵەو) بعد رحيل اليهود إلى إسرائيل سنة (١٩٥١ــ١٩٥٢) .

في كل سنة وفي شهر رمضان كان (حيوم) يقوم بصناعة الحلويات من الأنواع الجيدة ويبيعها للمسلمين، وكانت إبنته (طويا) تعمل معه في المحل وتساعده، وكما ذكرت كانت في غاية الجمال، ويذكر بأن الكثير من شباب المدينة كانوا يذهبون لذلك المحل فقط لأجل رؤية تلك الفتاة .

إستمر (حيوم) على عمله هذا لغاية سنة ١٩٥١ حيث سافر إلى بغداد ومن هناك إلى قبرص فإسرائيل، وقبل سفره إلى بغداد قام (حيوم) وإبنتيه بتوديع المعارف والجيران والأصحاب لأنهم كانوا منذ ولادتهم من سكنة تلك المنطقة وكانوا جزءا من المدينة، وقد حزن الأهالي لفراقهم .

يذكر أنه كان يسكن مع الملا خليل اليهودي لاوه المعروف بـ(أبو كاكه حي) مع أولاده (كاكه حي ومنشي ومزلي) وهو يهودي من منطقة قرة داغ يتكلم الآرامية القديمة واللغة الكوردية أيضا، وكان (كاك حي) قد تزوج بيهودية من بغداد تدعى (ديزي) كانت مشهورة بالجمال، كان لاوه يعمل في العطارة في سوق القيصرية، وقد توفي لاوه في كفري ودفن في مقبرة اليهود[1] .

ويذكر أن اليهودي صهيون وأثناء تأدية الخدمة العسكرية أسلم وجعل إسمه (هدايت)، وعلى أثر ذلك كان باقي يهود المدينة يكرهونه .

[1] مما رواه لي السيد جمال إبن الاستاذ القدير ملا خليل من مواليد ١٩٣٨ .

قمة باوه شاسوار في مدينة كفري

ذكريات بعض أهالي كفري عن الطائفة اليهودية

مما يذكره الأستاذ القدير (عبدالله عبدالكريم) في بعض ذكرياته الماضية عن اليهود في المدينة، أنه كان هناك بعض الباعة المتجولين منهم يحملون على أيديهم صندوقا خشبيا مربع الشكل يسمى (جمبر) محمول عل رقابهم يضعون فيه بعض المواد العطارية والحلي النسائية وإبر الخياطة والخيوط المختلفة وبعض العطور والأصباغ والأعشاب الطبية ويتجولون في المحلات والأزقة صباحا ومساء كسبا للعيش، وفي حينها لم تكن النساء يذهبن للسوق وكن يحصلن على ما يردنه من هؤلاء الباعة المتجولين الذين كانت أسعارهم زهيدة عن باقي البائعين.

إضافة لهؤلاء كان هناك أيضا بائعي الأقمشة المتجولين الذين يحملون بضاعتهم على أكتافهم والمقص في حزامهم ويتجولون في أزقة المدينة، وكانت أكثر زبائنهم من النساء اللواتي يخرجن لشراء حلجاتهن منهم نظرا لجودة بضائعهم ورخص أسعارهم .

وخلف الجامع الكبير في كفري وفي نهاية محلة (ده ده) كان هناك محلا لصباغة الخيوط يعود لليهودي (صهيون) والد (إسحاق) الذي كان شابا قويا مفتول العضلات لا يتهاون عن حمل كيسين من الرز تحت زراعيه ليوصلها إلى محل المرحوم (الملا ناصر) .

ويذكر الأستاذ عبدالله أيضا فيما يرويه عن ذكرياته: كان التلاميذ اليهود في المدرسة يقتصدون في مصاريفهم بشكل لافت للنظر، فبعد مدة من إستخدامنا قلم الرصاص كان يقصر بحيث لا يمكن حمله فكنا نرميه، اما الطلبة اليهود فكان الواحد منهم يعمد إلى ظرف إطلاقة رصاص ويضع قلمه الرصاص القصير فيه فيطول ويسهل حمله والكتابة به إلى أطول مدة ممكنة .

قائمة بأسماء تجار مدينة كفري من المسلمين واليهود والذين كانت محلاتهم تقع في السوق القيصرية (السوق الكبير) بين عامي (١٩٣٥ ـ ١٩٥٢)

ت	الإسم الثلاثي	المهنة	الديانة	القومية
١	أحمد مصطفى جلبي	بزاز	مسلم	ـ
٢	حسن مصطفى جلبي	بزاز	مسلم	ـ
٣	ملا مدحت	عطار	مسلم	تركماني
٤	الحاج خليل (خلاو)	عطار	مسلم	تركماني
٥	جلال جميل عزلو بك	بزاز	مسلم	تركماني
٦	عبدالله علي مهدي	عطار	مسلم/شيعي	تركماني
٧	مردان قمبر غني	عطار	مسلم/شيعي	تركماني
٨	حيدر قمبر غني	عطار	مسلم/شيعي	تركماني
٩	رشيد ولي قصاب	عطار	مسلم	تركماني

١٠	حسين عباس ألجه	عطار	مسلم	تركماني
١١	عزيز دورسن	عطار	مسلم	تركماني
١٢	كريم دورسن	عطار	مسلم	تركماني
١٣	الحاج حسن روستم	عطار	مسلم	كوردي
١٤	الحاج سمين كجاني	بزاز	مسلم	كوردي
١٥	الحاج عبدالله الحاج علي	بزاز	مسلم	كوردي
١٦	الحاج سمين الحاج علي	بزاز	مسلم	كوردي
١٧	قادر ميراخور	عطار	مسلم	كوردي
١٨	علي ميراخور	عطار	مسلم	كوردي
١٩	مجيد علي كريم فتاح	بزاز	مسلم	كوردي
٢٠	الحاج محمد علي كريم فتاح	بزاز	مسلم	كوردي
٢١	الحاج محي الدين الحاج مصطفى	بزاز	مسلم	كوردي
٢٢	الحاج سمين (شه ل)	بزاز	مسلم	كوردي
٢٣	سليمان ولي بك	بزاز	مسلم	كوردي
٢٤	كمال ولي بك	بزاز	مسلم	كوردي
٢٥	علي نادر (علي سور)	بزاز	مسلم	كوردي
٢٦	ابراهيم الحاج فتاح القرةداغي	بزاز	مسلم	كوردي
٢٧	الحاج حسن اسطه أحمد القرةداغي	بزاز	مسلم	كوردي
٢٨	حسين اسطه أحمد القرةداغي	بزاز	مسلم	كوردي
٢٩	سعيد حمه رةش	بزاز	مسلم	كوردي
٣٠	الحاج عبدالله زرده ليكاوى	بزاز	مسلم	كوردي
٣١	الحاج سمين خليل الداوودي	بزاز/خياط	مسلم	كوردي
٣٢	الحاج حمه خان أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٣٣	الحاج محمد صالح أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٣٤	الحاج محمد أمين زركويزي	بزاز	مسلم	كوردي
٣٥	الحاج مجيد زركويزي	بزاز	مسلم	كوردي
٣٦	السيد توفيق الحاج سيد محمد	بزاز	مسلم	كوردي
٣٧	الحاج نجم الدين محمد رؤوف	بزاز	مسلم	كوردي
٣٨	أحمد رشيد الدلو	بزاز	مسلم	كوردي
٣٩	حمه رشيد اسطه زوراب خياط	خياط	مسلم	كوردي
٤٠	الحاج فقي محمد سعاتجي	مصلح ساعات	مسلم	كوردي
٤١	علي ابراهيم عباس سور	خياط/بزاز	مسلم	تركماني
٤٢	اسطه قادر توفيق	خياط	مسلم	تركماني

٤٣	محمد مجيد أحل	بزاز	مسلم	كوردي
٤٤	كامل ابراهيم عباس سور	عطار	مسلم	تركماني
٤٥	كريم سعيد جايجي	بائع شاي	مسلم	كوردي
٤٦	الحاج فتاح كوسه	بزاز	مسلم	كوردي
٤٧	صابر عبدالله (عبد ه)	بزاز	مسلم	كوردي
٤٨	الحاج فتاح الحاج أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٤٩	الحاج حميد الحاج أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٥٠	ملا عثمان	بائع سكائر	مسلم	تركماني
٥١	سكران قصاب	قصاب	مسلم	تركماني
٥٢	كالي قصاب	قصاب	مسلم	كوردي
٥٣	حسن حلاق	حلاق	مسلم	توركماني
٥٤	سمين حلاق	حلاق	مسلم	توركماني
٥٥	شيخ أبوبكر شيخ محي الدين خياط	خياط	مسلم	كوردي
٥٦	شيخ عمر شيخ محي الدين خياط	خياط	مسلم	كوردي
٥٧	الحاج فارس محمد قالقالي	بزاز	مسلم	كوردي
٥٨	أحمد علي نفطجي	خياط شعبي	مسلم	كوردي
٥٩	الحاج رؤوف الحاج سليم	علاف	مسلم	كوردي
٦٠	الحاج أمين الرباطي	علاف	مسلم	كوردي
٦١	صابرسعيد وإبنه حسن	سراج	مسلم	كوردي
٦٢	العم محمد الحاج إسماعيل	بزاز	مسلم	كوردي
٦٣	سيد أحمد	بائع طوابع	مسلم	كوردي
٦٤	ملا عبدالله الملقب بـ(ملا عول)	بزاز	مسلم	كوردي
٦٥	محمد الحاج شريف جرجي	بزاز	مسلم	كوردي
٦٦	الحاج فارس وإبنه فقي محمد	بزاز	مسلم	كوردي
٦٧	حسين علي باوش جرجي	بزاز	مسلم	كوردي
٦٨	اسحاق خدادا	قصاب	يهودي	
٦٩	دلود اسرائيل	عطار	يهودي	
٧٠	اسحق شاوول	بزاز	يهودي	
٧١	شلومو بنيامين	بائع شاي	يهودي	
٧٢	حاتان شاؤول	قصاب	يهودي	
٧٣	حاتان حاتان	قصاب	يهودي	
٧٤	الياهو يعقوب	عطار/بزاز	يهودي	
٧٥	اسحق بنيامين	عطار	يهودي	

٧٦	يعقوب روبين	صباغ أحذية	يهودي	
٧٧	دانيال بائع الخمر	بائع خمر	يهودي	
٧٨	الياهو خضوري	تاجر كبير	يهودي	
٧٩	داود زريفة	بزاز	يهودي	
٨٠	صالح	اسكافي	يهودي	
٨١	داود موشي	بزاز	يهودي	
٨٢	كرجي	بزاز	يهودي	
٨٣	برخي يوسف	عطار	يهودي	
٨٤	مردخاي هارون	بائع خمر	يهودي	
٨٥	شلومو يعقوب	بائع خمر	يهودي	
٨٦	كرجي يعقوب	صباغ ملابس	يهودي	
٨٧	ليلاقي	بزاز	يهودي	
٨٨	صالح ملوح	عطار	يهودي	
٨٩	ناجي صهيون	بزاز	يهودي	
٩٠	هارون عنتيكة	عطار	يهودي	
٩١	رحيم بسته	تاجر أقمشة	يهودي	
٩٢	صهيون تيتي	بائع أقمشة	يهودي	
٩٣	داود جيقة	بزاز وعطار	يهودي	
٩٤	جيقة	صائغ	يهودي	
٩٥	موسى هارون	بزاز	يهودي	
٩٦	اسرائيل اسرائيل	بزاز	يهودي	
٩٧	شالوم حنفي	عطار	يهودي	
٩٨	منشي كركوكلي	عطار	يهودي	
٩٩	الياهو الياهو	بزاز	يهودي	
١٠٠	صالح دانيال	بزاز	يهودي	
١٠١	يوسف اليشيا	دلال	يهودي	
١٠٢	لاوه لاوه	بزاز	يهودي	
١٠٣	صالح شالوم	صباغ	يهودي	
١٠٤	الياهو حايي	دلال	يهودي	
١٠٥	يعقوب يوسف	بزاز	يهودي	
١٠٦	شالوم شوعا	عطار	يهودي	

هەولێر بۆ کتێب

سوق القيصرية

كانت تضم معظم محلات سوق المدينة وهي مسقفة ومكونة من أربعة أجزاء الرئيسية منها طويلة وعلى جانبيها خمسة خانات ثلاث على الجهة الغربية وإثنتان على الجهة الشرقية، وتنتهي هذه القيصرية بمنطقة الحدادين والأخيرة تعرف بقيصرية النجارين في الجزء الشمال الغربي، ام بخصوص تاريخ بنائه فغير معروف بوجه الدقة إلا أن بداية بنائه كانت على يد أحد أشهر بنائي كركوك وهو (سيد صمد) .

سوق القيصرية فى

اليهود في قرية (كلوجو)

تقع قرية كلوجو القديمة غربي نهر سيروان وجنوب قضاء كلار شمال ناحية جلولاء، مشرفة على الشارع العام بين قضاء كلار وناحية جلولاء، وسميت بـ(كلوجو) نسبة إلى الأنهار القصيرة المتفرعة من نهر سيروان في منطقة جلولاء وتمتاز المنطقة بكثرة أشجارها من النخيل والرمان والحمضيات بانواعها ومشهورة بزراعة الشلب بالإضافة إلى أشجار الزيتون والتين، علما أن مساكن القرية كانت مشيدة داخل البساتين التي عددها عشرة بساتين أو أكثر بقليل، أما حاصلاتها فكانت من القمح والشعير والسمسم، حيث كانت تصدر تلك المحاصيل إلى مركز كركوك والسليمانية

وضواحيها وبقية النواحي والأقضية التابعة لها، ولا تزال كلوجو مشهورة بزراعة الحنطة والشعير والشلب والسمسم والخضروات الصيفية والشتوية بأنواعها.

أصل سكان قرية كلوجو هو من عشائر (الزند) وكان رئيس تلك العشيرة (كويخا غني ملا درويش) وكانت هناك عشيرة الزنكنة وبين العشيرتين الألفة والمحبة والتزاوج وبالإضافة لتلك العشيرتين كانت تقطن في القرية أربعة عوائل يهودية وكانت بينها وبين العشيرتين المذكورتين تعاطف ومحبة وألفة ولم يكن هناك أي فرق بين الأكراد واليهود رغم إختلاف الديانة ففي عام ١٩٤٥ وفي زيارة لي إلى تلك القرية لزيارة مختار القرية الذي كان من أقاربي رأيت العوائل اليهودية عن قرب وزرت دكاكينهم، وكانت بيوت اليهود ملاصقة لبيت شيخ القرية (كويخا غني) وكذلك في القرى الأخرى في كوردستان ولا تزال آثار منازلهم موجودة في قرية كلوجو حيث كانت دار عائلة اليهودي فرج الأعور مجاورا لديوان كويخا غني ومعالم تلك الدار موجود إلى الآن[1].

ديوان كويخا ملا درويش رئيس عشيرة الزند في ناحية كلوجو

[1] مقابلة مع الأخت حمدية عبدالقادر الحاج محمد والدة السيد علي سعيد من سكنة قرية كلوجو القديمة سابقا (زنكاباد) من مواليد ١٩٢٠ والساكنة حاليا في قضاء كلار.

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه كانت هناك بعض حالات الزواج بين المسلمين واليهود في تلك القرية وغالبا ما كانت تنتهي بإسلام اليهودية المتزوجة من المسلم، وأعتذر عن ذكر أسماء تلك العوائل رغم أنها معروفة في أوساط تلك القرية وأذكرها للتاريخ !

ولم تكن ملابس العوائل اليهودية هذه تختلف عن الملابس الكوردية بأنواعها سواء الرجالية منها او النسائية، ويذكر أن قسما منهم كانوا يرتدون (الزبون والجاكيت) وقسم آخر يرتدون الملابس الكوردية (الشروال والسلطة)، وهذه العوائل اليهودية كانت تمتهن العطارية بإختلاف أنواعها ومنها صنع بعض الأدوية من الأعشاب مثل دواء السفوف للأطفال وأنواع أخرى من الأدوية لكبار السن بالإضافة إلى صنع الأصباغ سواء للخيوط الصوفية أو الملابس الرجالية والنسائية، فمثلا كان أحد اليهود ويدعى (حاييم) وأهل القرية يسمونه (حابي) كان عطارا يطوف القرى المجاورة على حماره حاملا معه مجموعة من الأدوية إضافة إلى بعض المواد العطارية كالبهارات والتوابل والحنة والأقمشة مثل الخام الأسود و(الجيت) ويعمل بالمقايضة حيث كان يأخذ الحبوب والمحاصيل والدجاج والبيض بدلا من النقود.

ويجب أن نذكر للتاريخ بان تلك العوائل اليهودية التي كانت تقطن قرية (كلوجو القديمة) جاءت من أقوام قديمة أصلها من إسرائيل في زمن الآشوريين والبابليين منذ السبي الآشوري والبابلي الأول والثاني ولا تزال آثار منازلهم موجودة في القرية حيث كانت دار عائلة اليهودي (فرج الأعور) وبقية البيوت مجاورة لديوان (كويخا غني) ومعالم تلك البيوت موجودة إلى الآن.

ويجب أن لايغيب عن آذاننا بأنه كانت لليهود عقلية تجارية وإقتصادية خارقة مما ادى إلى إزدهار التجارة في تلك القرية وإرتباطها تجاريا وإقتصاديا ببقية القرى والنواحي والأقضية المحيطة، وكما ذكرنا سابقا فإن التاجر المسلم كان يبيع صندوقا من الشاي

بسعره الخاص إلا أن التاجر اليهودي كان على العكس يبيع الشاي بسعره الرسمي دون أي ربح، حيث كانت تفرغ لديه صناديق الشاي بأسرع مما كان يبيع التاجر المسلم، إذ كان اليهودي يبيع الصناديق الخشبية.

ويقال أن (كلوجو) معناه اليهودي القصير، (كل) بالكوردي معناه قصير و(جو) معناه يهودي وكان في القرية رجل يهودي قصير القامة ذات شخصية قوية مسموع الكلام لدى منطقة زنكاباد.

العوائل اليهودية في كلوجو

١/ عائلة يعقوب الأعور: ويسمى بـ(ياقوبه كويّر) باللغة الكوردية أي الأعور، إلا أنه لم يكن أعمى وإنما كان أعورا وكان عمله الرئيسي بزازا في القرية وعطارا في نفس الوقت وكان الناس يأتون إليه من داخل قرية كلوجو ومن القرى والمناطق المجاورة لمنطقة (زنكاباد) أيضا لشراء الأقمشة المختلفة كالخام الأسمر والأبيض وأقمشة الملابس بالإضافة إلى المواد العطارية المختلفة، كان لـ(يعقوب) ثلاثة أولاد (فرج) يسمى (فرج گوج) لأن إحدى يديه مشلولة وبنتان (فهيمة وفرحة) أما زوجة (يعقوب) فكانت تسمى (سعودي) وقد تزوج (فرج كوج) من فتاة إسمها (فرحة) ومن ثم أسلمت إبنته (فهيمة) وتزوجت في كلوجو ولم تهاجر إلى إسرائيل، وكان لفرج الأعور بستانا كبيرا فيها الكثير من أشجار النخيل والرمان والحمضيات والفواكه ويبيع منها الكثير في منطقة (زنكاباد) وأحيانا يصدرها إلى كركوك والسليمانية ومن ثم أصبح البستان وقفا للدولة ومن ثم إشتراه المدعو (الحاج غائب) من سكنة كلوجو من الدولة وبذلك أصبح البستان ملكا له وما يزال البستان عامرا حتى الآن ويعرف بالبستان الكبير أو بستان الحاج غائب في كلوجو.

٢/ عائلة حاييم: كان أهل القرية يدعونه بإسم (حايي) وكان عطارا في القرية وكان مشهورا في القرى المجاورة ويبيع بضاعته متجولا على ظهر حماره وله إبنان هما (كوجه وصالح) وإبنتان (فهيمة وخاتون) أما زوجته فكانت تدعى (راحيل) وكان ولداه يساعدانه في مهنة العطارية، أما إبنته (فهيمة) فقد تزوجت من شخص مسلم ولم تهاجر إلى إسرائيل.

٣/ عائلة موشي سلمان: كان هو الآخر عطارا يطوف القرى المجاورة على ظهر حماره مثل قرى (بان سندوق، كوكس، شيخ بابا) وكان أيضا يبيع بعض المواد المنزلية مثل اكواب الشاي والأبر وأكياس الحنطة ومواد لصبغ الأقمشة والأدوية المركبة من الأعشاب للأطفال ومواد تجميل نسائية، زوجته تدعى (تفاحة) كانت خياطة تخيط الملابس لسكان القرية والقرى المجاورة وأيضا تقوم بثقب آذان البنات الصغار بدون مقابل، وكان له بنتان (جرجر ونيفة) وتقطن العائلة في القرية قرب دار السيد (محمد زينة) ثم بعد ذلك هاجرت العائلة بأكملها إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ــ ١٩٥٢.

٤/ عائلة دانيال: وكانت تسكن كلوجو القديمة مع إخوانه اليهود الذين سبق ذكرهم وعمله الرئيسي صباغة الخيوط الصوفية لصناعة الشف (الجاجم) والأفرشة (گلّيم) والأقمشة الصوفية وغيرها حيث يأتي الناس إليه من القرية المجاورة ومن منطقة زنكاباد، بالإضافة لذلك كانت له مهنة ثانية وهي العطارية حيث يبيع مادة الخام الأسمر والأبيض ومادة الجيت والأقمشة الكوردية الرجالية والنسائية والصوابين والبهارات بمختلف انواعها والأدوية الشعبية كالمسحوق الأحمر والبودرة، ويحمل كل هذه المواد على ظهر حماره ويطوف القرى والمناطق المجاورة علما أن محله كان داخل داره، أما زوجته (تفاحة) فهي إمرأة طويلة القامة كانت تساعد زوجها في أعمال الصباغة وتتم عملية الصباغة بوضع قدرين مملوئين بالماء على النار ويخلط

معها ملعقة من الصبغ مع التحريك بعصا وبعدها يتم عملية صبغ الأقمشة وتعلق على مساند خشبية حتى تجف .

كان لدانيل ولدان هما (صالح ودودة) حيث كانا يساعدان والدهما في عملية الصباغة وبيع المواد العطارية وكان صالح متزوجا من إمراة تدعى (خاتون)وقد تم ترحيل تلك العوائل اليهودية من قرية كلوجو القديمة بتسهيل من الحكومة العراقية آنذاك عن طريق بغداد ثم قبرص ومن هناك عن طريق مطار (اللد) إلى اسرائيل بعد أن باعوا أموالهم المنقولة وغير المنقولة وحيواناتهم بأثمان بخسة لأهل القرية .

وأثناء ثورة العشرين جاءت عدد من العوائل اليهودية من منطقة (قلعة صالح) في المجر الكبير وسكنوا قرية كلوجو القديمة، حيث بقوا فيها إلى حين رحيلهم إلى اسرائيل، وهذه العوائل هي:

١/ عائلة حايي حنكة .

٢/ رحيل فرحة .

٣/ مطرية خلوي، وقد أسلمت وتزوجت في كلوجو من شاب مسلم .

٤/ سعودي فشي .

مقبرة اليهود في كلوجو القديمة

كان ليهود كلوجو مقبرة خاصة بهم في أرض مرتفعة نسبيا عن سطح الأرض بين المزروعات والأشجار النخيل وذلك لكي لا تغمر بالمياه حين ري المزروعات، وقد زرت شخصيا هذه المقبرة بصحبة أهالي القرية الأصليين حيث دلوني على مكانها التي لم يبق منها إلا بعض الآثار القليلة لأنه تم تسوية القبور مع الأرض، وتقع هذه المقبرة بالضبط بين الباب الرئيسي لبستان الحاج غائب وبستان (حمة حسين ميه) جنوب شرق قرية كلوجو القديمة، وكان اليهود يزورون قبور موتاهم في معظم

المناسبات وخاصة أيام السبت، وكانوا يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية مثل عيد (كبرة شينة) المذكور سابقا أو الإمتناع عن إيقاد النار أيام السبت، فقد كانوا لا يوقدون النار ولا يطبخون مأكولاتهم، إنما كان المسلمون يطبخون لهم، علما أن اليهود كانوا يصومون يوما واحدا وذلك في اليوم الذي يسبق إحتفال (كبرة شينة)، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا يأتون إلى كفري بعض أيام السبت لأداء الصلاة الخاص بهم في (التوراة).

المؤلف وهو واقف على أطلال مقبرة اليهود في قرية كلوجو القديمة

وكما أشرنا سابقا فقد كانت هناك علاقات إجتماعية بين اليهود والمسلمين في تلك القرية كحالات الزواج، حيث كانت المرأة تتزوج من المسلم وتعلن إسلامها وكانوا يعيشون بعد ذلك بصورة إعتيادية دون أن تكون هناك أي إحتقان بين العائلتين، وقد تأثر أهالي القرية برحيل اليهود إلى إسرائيل حيث أنهم كانوا مساندين لبعضهم البعض في السراء والضراء، ففي هذه القرية كانت هناك إمرأة يهودية تدعى (فرحة) بنت يعقوب ـ حسب قول القدامى من القرية ـ قامت مع النساء اليهوديات

وعوائلهم كعائلة حاييم وزوجته راحيل وعائل موشي سلمان وزوجته تفاحة بزيارة أهل القرية بيتا بيتا للسلام عليهم وتوديعهم الوداء الأخير لأعز جيرانهم الذين عاشوا سوية منذ نعومة أظافرهم في هذه القرية وهن يبكين وتذرفن الدموع على فراق الجيران المسلمين الطيبين وهذا دليل على حب اليهود لأهل القرية المسلمين في ذلك الزمان لأن اليهود كانت لهم أوسع الحريات في العمل والعبادة إلى يوم رحيلهم حيث تركوا كوردستان وسافروا إلى إسرائيل، و الفرق الوحيد بين اليهود والمسلمين هو الدين فقط، وتفتخر هذه القرى بأنهم لم يسجلوا على مدى ذاك التاريخ أية حالة إحتقان قومي أو طائفي أو ديني وذلك للإندماج الروحي المتين بين أهلها وساكنيها .

اليهود في منطقة زنكاباد

وتشمل منطقة زنكاباد قرى (بان صندوق، سي تبان، شيخ باوة، قرة بلاغ الكبير، قرة بلاغ الصغير، كوكس) فاليهود سكنوا في هذه القرى من مئات السنين وكانت مهنتهم الرئيسية هي العطارية والبزازية والتجارة وصناعة الأدوية من النباتات والأعشاب الطبية وصبغ الأقمشة، وفيما يلي أسماء بعض منهم في قرية (بان صندوق) وهي ثلاث عوائل فقط[1]:

١/ عبول اليهودي: وإسمه الحقيقي عبود وليس عبول، إلا أني لا أذكر إسم والده وهو رجل قصير القامة يعمل عطارا وبزازا أيضا وكان محله داخل حارة في القرية ويبيع فيها كافة أنواع الأقمشة والمواد العطارية بمختلف أنواعها مثل البهارات والفلافل ويطوف القرى على ظهر حماره، ومقابل هذه الأشياء كان يشتري الدجاج والبيض والطيور وبعض الحبوب، وكانت زوجته تدعى (كورجية) ولهما إبن يدعى (باروخ) وإبنة هي (رحمة)و وقد رحلوا إلى إسرائيل عام ١٩٥٢ حيث باعوا ممتلكاتهم لأهل القرية وعند الرحيل قاموا بتوديع أهالي القرية فردا فردا .

[1] مقابلة مع الأخت محتاو خان بنت على بك الجاف من سكنة قرية بان صندوق سابقا من مواليد ١٩٣٥ والساكنة في قضاء كلار .

٢/ حسقيل إسحاق: وكان عطارا له محل داخل داره يبيع المواد العطارية والأقمشة وبعض الأدوية المصنوعة من النباتات وبعض المراهم التي تستخدم في الحروق وكان يطوف القرى المجاورة على ضهر حماره ويشتري الدجاج والبط والبيض ويبيعها في بغداد في سوق حنون وزوجته تدعى (نعيمة) وإبنه (نبيل) وإبنته (نينا).

٣/ اليهودي يوسف: لا أذكر إسم والده وكان عطارا يبيع المواد العطارية في دكانه الذي كان داخل منزله ويطوف القرى والمناطق المجاورة ويشتري البيض والدجاج والصوف.

اليهود في قرية سێ ته پان

أما في هذه القرية فكان هناك يهودي واحد يدعى (عزرة) ويعمل بالعطارة أيضا ومحله يقع داخل منزله حيث يبيع المواد العطارية ويطوف القرى والمناطق المجاورة وله ولد يدعى إبراهيم وقد تزوج بفتاة إسمها (فرحة) وهي بنت (يعقوب الأعور) الذي كان يسكن قرية كلوجو وقد إنتقل إلى قرية بان صندوق فيما بعد ومسكنه بجوار صديقه (عبود اليهودي)[1].

اليهود في قرية شيخ باوه

أما اليهود في هذه القرية فهم كل من:

١/ يعقوب، لا اعرف إسم والده وكان يبيع الذهب في قريته والقرى المجاورة بعد أن كان يورد الذهب من بغداد، بالإضافة فإنه كان يبيع المواد العطارية ويشتري البيض والدجاج وبعض الحبوب.

٢/ اليهودي موشي: وكان عطارا يبيع المواد العطارية في منطقة زنكاباد ويشتري البيض والدجاج ويأخذها إلى بغداد عن طريق محطة جلولاء ـ بغداد ويجلب بدلا عنها الذهب والمصوغات والملابس النسائية والمواد العطارية[2].

---

[1] مقابلة مع السيد سعيد كاكه خان من مواليد ١٩٢٠ ومن سكنة قرية سى تبان سابقا والساكن حاليا في قضاء كلار.

[2] مقابلة مع الأخت محبوبة محمد علي من سكنة قرية شيخ بابا ومن مواليد ١٩٢٩، توفيت عام ٢٠٠٧.

اليهود في قرية قرة بلاغ الكبير التابعة لشيخ وهاب الطالباني

حاييم: ويسمى في أهل القرية حايي وكان عطارا له محل داخل منزله بالإضافة إلى أنه كان يطوف القرى المجاورة، وكانت زوجته تدعى (راحيل) وإبنه يدعى (أنور) أما إبنته (فهيمة) فقد أسلمت وتزوجت من شاب مسلم[1] .

اليهود في قرية قرة بلاغ برا حمه على نهر سيروان

اليهودي حمه سوزة: وقد أسلم هذا اليهودي وتزوج من مسلمة هي (رحمة) من عشيرة الرباطية، وله من الأولاد (صالح) وقد توفي صالح إثر غرقه في نهر سيروان في (گۆمه گامێش گولّی) بجانب القرية، وقد استطاع المدعو (عبدالله برا حمة) ان ينتشل الجثة من النهر حيث كان سباحا ماهرا[2]، ودفن في مقبرة كلوجو القديمة وله إبنة تدعى (كورجية) حيث تزوجت من أهالي المنطقة ولا تزال على قيد الحياة .

اليهود في قرية كلار القديمة

مما رواه لي السيد فائق محمود توفيق من سكنة قرية كلار القديمة من مواليد ١٩٣٠ وهو لا يزال على قيد الحياة، وكذلك السيد المرحوم درويش محمد رحمن نايلة من سكنة كلار القديمة، حيث حدثني شخصيا في الأعوام ١٩٥٧ـ١٩٥٨ بمسكنه وهو من أحد أقاربي أن عوائل اليهودية عددها ما بين ٤ـ٦ عوائل ومن أشهرهم وابرزهم:

[1] مقابلة مع السيد شيخ عاصي شيخ وهاب الطالباني من مواليد ١٩٤٠ وذلك في مدينة أربيل بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١ .
[2] رواه لي السيد افراسياو برا حمة عن أخيه عبدالله برا حمه .

١/ اليهودي نسيم: لا أعرف إسم والـده وكانـت أمـه تـدعى (صـالحة) وزوجتـه فهـي (مري)، كان اليهودي نسيم رجلا سخيا وعطوفا وبـارزا في المجتمـع وقتـذاك وكـان عونا للفقراء والمساكين ويقال أنه كان يملك (٣٠٠) رأس من الغنم على قول السيد فائق محمود توفيق، ومما يذكره عن زمن القتال الـذي نـشب بـين عـشيرتي الجـاف والطالبانية في بداية الأربعينات من القرن الماضي أن نـسيم كـان مـساندا للجـاف هناك، وكان لـه بندقيـة برنـو أعـده للمـشاركة في جانـب عـشيرة الجـاف، في سـنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ سافر مع بقية اليهود إلى إسرائيل .

٢/ اليهودي كوري: كان له ولد يسمى (حاييم) قتـل في قريـة (كـه وره) الواقعـة علـى الضفة الشرقية من نهر سيروان وقد تـرك والـده قريـة كـلار القديمـة بعـد تلـك الفاجعة متوجها إلى قرية (كه وره) ومنها رحل مع أهله إلى مدينـة خـانقين ليـستقر بين إخوانه من اليهود .

٣/ اليهودي سليم: لا أذكر إسم والـده كـان يـسكن كـلار القديمـة كـان خياطـا يخـيط الملابس النسائية والرجالية لأهل تلك القرية والقرى المجـاورة مثـل (كوبـان، سـيد خليل) إلا أنه بعد فترة إنتقل مع أهله إلى بغداد وسكن بين جماعته اليهود ومن ثم هاجر إلى إسرائيل عن طريق الخطوط الجوية البريطانية إلى قبرص ثم إسرائيل .

قبر اليهودي (آسقي) أو (حسقيل) في كلار القديمة

ومما رواه لي السيد فائق محمود توفيق بانه عند وفاة (آسقي) دفن في مقبرة اليهود حيث تقع جنوب غرب القرية بمنطقة كانت تسمى (خر دانيال)، وتقع الآن بالتحديـد عند مزرعة (سيد علي) حيث أصبح الشارع العام الذي يربط بين كـلار وكفـري يمـر وسط تلك المقبرة .

ويذكر أن اليهود وعند رحيلهم طلب منهم شيخ القرية داود بك الجاف بعدم الرحيل ووعدهم أنه سيجمع لهم جميع مالهم من ديون لدى اهالي قرية كلار والقرى المجاورة لها لكنهم رفضوا ذلك وأكدوا أن هجرتهم هي لأجل قوميتهم وليس لأجل المادة[1] .

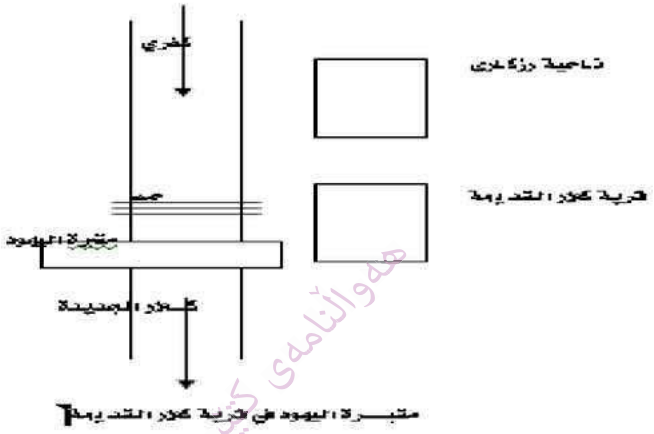

اليهود في قرية سيد خليل السفلى

كانت تسكن في هذه القرية عائلة يهودية لا أذكر إسم رب هذه العائلة حيث كان له ولدان أسلما قبل رحيل اليهود إلى إسرائيل وقاما بتغيير إسميهما إلى (محمد) و(أحمد) وهما لا يزالان على قيد الحياة وفي سنة (٢٠٠٥) أدى المدعو (محمد) فريضة الحج وهما الآن يسكنان قرية كلار القديمة .[2]

اليهود في قرية بەردەرەش

كانت بەردەرەش عام ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ قرية تابعة إلى محافظة الموصل وحاليا تابعة إلى محافظة دهوك، والقرية تابعة إلى الشيخ أحمد محي الدين الزنكنة وأخوه الشيخ سعيد محي الدين الزنكنة كما إن سكان القرية هم من عشيرة الزنكنة بنسبة ٩٠٪، وخلال

[1] من أقوال السيد نامق كويله وهو رجل مسن من سكنة كلار القديمة، ولا يزال على قيد الحياة .

[2] نقلا عن السيد فائق محمود توفيق من مواليد ١٩٣٢ ومن سكنة كلار القديمة بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٠ الساكن في قضاء كلار وهو لايزال على قيد الحياة .

زيارتي الى القرية بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٨ مع الأخ عمر فوزي لزيارة ابناء عمومتنا من العشيرة إلتقيت بعدد من رجالات القرية المسنين والمعمرين الساكنين في القرية، حيث كانت تسكن في القرية عدد من العوائل اليهودية منذ غابر الزمان أي منذ بدايات سنوات العشرينات من القرن الماضي، وكانت منازلهم متلاصقة مع منازل الأكراد المسلمين في القرية، ويعتقد بان يهود القرية هم في الأصل من اليهود الذين جاء بهم الآشوريون من فلسطين وأسكنوهم في جنوب ووسط العراق أو في المناطق الجبلية الوعرة وأنهم أخيرا نزحوا الى القرى والمدن وكانت تلك العوائل اليهودية تمتهن العطارية بإختلاف أنواعها وصباغة الصوف وخاصة الخيوط الصوفية والملابس النسائية، وكانوا يعملون بالمقايضة حيث كانوا ياخذون الحبوب كالحنطة والشعير وكذلك الصوف والدجاج والبيض بدلا عن النقود وخاصة في موسم الحاصلات الزراعية، وكانت بينهم وبين المسلمين الأكراد علاقات إجتماعية متينة أساسها التعاطف والمحبة والألفة، ولم يكن هناك أي فرق بين الأكراد المسلمين وجيرانهم اليهود رغم إختلاف الديانة، ولم تكن ملابس العوائل اليهودية هذه تختلف عن الملابس الكوردية بانواعها سواء الرجالية منها او النسائية، فالرجال كانوا يرتدون (السروال والسةلته) وقسم منهم الجاكيت والزبون ويلفون رأسهم بـ(اليشماغ) كما كان يلبسه الأكراد، واهل القرية نساء ورجالا كانوا يحترمونهم إحترام الأخ لأخيه والأخت لإختها ويتشاركون في الأعياد والمناسبات مثل حفلات الزواج أو مناسبات العزاء والوفاة، وعند هجرتهم إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ــ١٩٥٢ قامت نساء ورجال اليهود بزيارة أهالي القرية بيتا بيتا لوداعهم الوداع الأخير، الذين عاشوا سوية منذ نعومة أظافرهم في القرية وكانت النساء يبكين ويذرفن الدموع على فراق الجيران المسلمين الأكراد الطيبين وهذا دليل على حب اليهود لأهل القرية من المسلمين في ذلك الزمان لأن اليهود كانت لهم أوسع الحريات في العمل والعبادة الى يوم رحيلهم حيث تركوا كوردستان وسافروا الى إسرائيل والفرق

الوحيد الذي كان يميزيهم عن المسلمين كان الدين فقط، ويفتخر سكان هذه القرية بانهم لم يسجلوا على مدى التاريخ أية حالة إحتقان قومي او طائفي او ديني وذلك للإندماج الروحي المتين بين اهاليها وساكنيها .

بعض أسماء العوائل اليهودية في قرية (بةردةرةش)

عائلة إبراهيم: وأولاده كل من بنعاس وعمانوئيل وبناته كل من سمحة وشمام، وقد تزوجت سمحة من احد ساكني القرية إسمه (طه فرحان رمضان الزنكنة) وقد أسلمت سمحة وغيرت إسمها إلى (فاطمة)، اما شمام فقد تزوجت احد ساكني القرية وأسلمت وغيرت إسمها من شمام إلى (خديجة) وبعد إنتفاضة آذار عام ١٩٩١ عاد إلى القرية بعض اليهود ومنهم (بنعاز) و(عمانوئيل) ممن هاجروا سنة ١٩٥١ــ١٩٥٢ إلى إسرائيل لأجل زيارة القرية والإلتقاء بأهالي القرية وبإبن أختهم المدعو (إسماعيل طه فرحان) وشقيقته غير المتوفية لحين عام ١٩٩١، وقاما خلال زيارتهم للقرية بتصوير أماكن مساكنهم في القرية وزيارة قبور موتاهم في مقبرتهم الخاصة والواقعة على تلة في غرب القرية، وبعد عودتهم إلى إسرائيل قاموا بإجراء تسهيل وترتيب إصدار جواز سفر لهما ولأولادهما لسحبهم إلى إسرائيل وفعلا ذهبوا إلى هناك وبقوا لمدة سنتان عادوا بعد ذلك إلى كوردستان ولحد الآن يعيشون في القرية .

وحسب المعلومات التي حصلت عليها أثناء مقابلاتي للأشخاص المعمرين والمسنين في قرية (بةردةرةش) حيث كان يوجد في اكثر القرى في المنطقة عوائل يهودية في كل قرية تتراوح بين ٣ــ٤ عائلة يهودية وخاصة في قريتي (فارس) و(كانيلان) التابعة حاليا لناحية بةردةرةش[1] .

[1] مقابلة مع الأستاذ والعم العزيز أحمد محي الدين الزنكنة الساكن في ناحية بردةرةش في ٢٠٠٨/٣/١ .

الطائفة اليهودية في ناحية قرة تبة والقرى التابعة لها

عاش اليهود أيضا في منطقة قرةتبة وما جاورها منذ أمد بعيد حتى رحيلهم في الهجرة الجماعية بين أعوام ١٩٥١ـ١٩٥٢ إلى إسرائيل ولا تزال مساكنهم باقية حتى يومنا هذا على الرغم من مضي أكثر من ستين إلى سبعين عاما على تشييدها وهي مبنية من الجص والطابوق والحجر[1]، وقد باعوها إلى أهالي قرةتبة من المسلمين مع جميع ممتلكاتهم الأخرى بأسعار رخيصة علما أنه كان يسكن في كل بيت ثلاثة أو أربعة عوائل يهودية حيث كانوا يسكنون في محلة الجامع ومحلة البازار وعددهم حوالي (١٨ـ١٩) عائلة حيث أنهم يشتغلون بالتجارة والعطارة والصباغة وكانوا من أصحاب الدكاكين والمحلات الكبيرة وإمتلكوا أيضا البساتين المثمرة في المنطقة والتي لاتزال موجودة حتى يومنا هذا[2].

لقد كان يهود قرةتبة مثقفين وطيبوا العشرة حيث كانوا لا يتدخلون في شؤون أهل قرةتبة وكانوا من اليهود الكورد الذين جاؤوا من منطقة قرةداغ والسليمانية لغرض كسب المعيشة وهؤلاء أصلا هم أقوام قديمة أتت إلى هذه المناطق خلال فترة الإمبراطورية الآشورية منذ مئات السنين، وفيما يلي أسماء بعض الشخصيات اليهودية في مركز ناحية قرةتبة:

١/ اليهودي كبريل: كان يسكن في محلة الجامع بمركز المدينة وهو مختص بالتجارة يبيع الأقمشة ويتاجر بالمحاصيل الزراعية مثل الحبوب والسمسم والتمور والأصواف حيث يتشريها من الفلاحين وحسب قول السيد (قاسم عباس أحمد) من سكنة

[1] مقابلة مع السيد الحاج جمعة حسن سعيد بابان من مواليد ١٩٣٠ ومن سكنة قرية قرةيتاغ وذلك بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١، وكذلك مما رواه لي السيد أحمد كريم عارف من مواليد ١٩٣٤ عن الأخت يمينة محمد أحمد من مواليد ١٩٣٥ من سكن قرية قرةيتاغ.

[2] مما رواه لي السيد خليل ابراهيم أحمد معلم في ناحية رزكارى عن السيد محمود كريم عارف من مواليد ١٩٣٧ ومن سكنة قرية قرةيتاغ.

قرةتبة: إن المقهى الحالي والعائد إلى (محمد جاسم) كان من أملاك كبريل في حينه وباعها لمحمد جاسم عند هجرته إلى إسرائيل، مما عرف عنه أنه كان رجلا سخيا يساعد الفقراء من اليهود وله علاقات واسعة مع مسؤولي ناحية قرةتبة وخارجها وخاصة مسؤولي قضاء كفري، فعندما كانت تحدث مشكلة لأي شخص من أهالي هذه المدينة كان هو الوسيط بين المسؤولين وأهالي المدينة، وكان له أربعة أولاد يعملون معه في التجارة وهو كل من (موشي، إسحاق، إلياهو، داود) وكانت بيوتهم في محلة الجامع .

٢/ عائلة اليهودي موشي: كان يسكن في مركز قرةتبة مع بقية اليهود وله ولدان هما (نوري ومردوخ) .

٣/ عائلة مردوخ: وكان له ثلاثة أولاد هم (إسحاق، عزر،سخريا) .

٤/ عائلة اليهودي شاهين: وله ثلاثة أولاد (إبراهيم ، عليوة، منشي) وعند رحيلهم باعوا بيوتهم للسيد (زين العابدين) وأولاده كل من (حبيب وحسين وعبد الأمير وعباس) حسب قول السيد (جمعة حسين أحمد سعيد بابان) من مواليد ١٩٣٠ ويسكن الآن قرية (قرةيتاغ) .

يقول السيد محمد محمد حسين من مواليد ١٩٣٩ الساكن في مدينة قرةتبة أنه كان لهم معلم يهودي إسمه (تريد) يدرسهم في مدرسة محطة قطار قرةتبة .

وكما يذكر السيد أحمد كريم عارف من مواليد ١٩٣٤ وحاليا يسكن قرية قرةيتاغ كان هناك يهودي إسمه داود يعمل في الأعمال الحرة في قرةتبة يلبس ملابس الأفندية (البنطال والجاكيت) وعندما يذهب إلى القرية يلبس الملابس العشائرية الكوردية مثل أهل القرية وهي الزبون والجاكيت والشماغ، وحسب قول السيد الحاج جمعة حسن سعيد بابان أن الدور والبساتين والأراضي الواقعة في محلة البازار كانت كلها تعود للتاجر (كبريل) وباعها إلى السادة حبيب ومجيد أولاد زين العابدين التميمي وعلي

مجيد التميمي وإبنه محمد عند سفر اليهود إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ــ١٩٥٢ وكذلك الحاج حيدر علي إشترى بناية الكنيس اليهودي وحولها إلى حسينية للشيعة .

٥/ اليهودي عزرة: كان لديه دار في محلة البازار داخل السوق في الناحية، وكانت مهنته العطارية .

٦/ اليهودي مردوخ: كان يسكن مع اليهودي عزرة في مركز الناحية في محلة البازار ويعمل في صبغ الخيوط الصوفية .

٧/ اليهودي موشي: وهو من الشخصيات اليهوية المعروفة في قرةتبة وكان يعتبر نفسه رئيسا للطائفة اليهودية وعندما هاجر إلى إسرائيل أهدى بندقيته (البرنو) للسيد كريم عارف من سكنة قرةيتاغ الذي كان مختارا للقرية .

٨/ اليهودي إسحاق: كان يعمل علافا في سوق البازار ويشتري المحاصيل الزراعية مثل الحبوب والسمسم والصوف من الفلاحين ويرسلها إلى بغداد لبيعها، وتقول الأخت (يمينة محمد أحمد) من مواليد ١٩٢٠ ومن سكنة قرةيتاغ: إن التاجر إسحاق كان يعمل في سوق (بازار) في قرةتبة ويأتي إلى قرةيتاغ لشراء الأصواف والمحاصيل الزراعية كافة ويرسلها إلى محطة قطار قرةتبة ومنها إلى بغداد وكان شريكا مع السيد علي مبارك الساكن في قرية (كلخور) في حينه) ومن الدكاكين الباقية إلى اليوم في قرةتبة دكان الحاج علي شكور في سوق (البازار) التي كانت تعود لليهودي موشي وقد إشتراه منه عند سفر الأخير إلى إسرائيل .

٩/ اليهودي منشي: كان يسكن محلة البازار وداره لا تزال باقية لحد الآن في قرةتبة، كان يعمل صباغا للخيوط الصوفية والملابس النسائية .

١٠/ اليهودي سخريا: كان يعمل صباغا للخيوط الصوفية والملابس النسائية في سوق قرةتبة .

ويذكر أن بعض اليهود الموجودين في هذه المدينة وأغلبهم من الفقراء وقبل سفرهم إلى إسرائيل كانوا يذهبون إلى قرية (صفصافة) المجاورة لمدينة قرةتبة وإختفوا في القرية بين بساتين النخيل خوفا من الحكومة والناس كما يرويها السيد علي أحمد هدة حيث كانوا يرحلون تحت ظلام الليل ويتم ترحيلهم عن طريق مهربين إلى خارج المنطقة، وكانوا يعبرون نهر سيروان إلى قرى (بنكورة وقلا يهودي) التابعة لقضاء خانقين على الحدود العراقية الإيرانية، اما القسم الآخر منهم وهم الأغنياء فقد كانوا يسافرون إلى بغداد ومنها إلى قبرص فإسرائيل عن طريق مطار اللد .

ومن الحوادث التي يرويها السيد جمعة حسين أحمد سعيد أن المدعو (محول البياتي) قام بقتل أحد أولئك اليهود في قرية صفصافة وأخذ منه بندقيته وهرب ليلا إلى جهة مجهولة .

وقد روى لي السيد محمود كريم عارف من سكنة قرية قرةيتاغ: (جاءني اليهودي داوود من قضاء خانقين إلى قريتنا ونقلته على ظهر حصاني إلى ناحية قرةتبة، وعند وصولنا إلى بيته هناك أعطاني مسدسا من نوعية جيدة عيار (سبعة) وقد إحتفظت بها إلى عام ١٩٧٥ حيث صادرتها الحكومة العراقية كما صادرت كل الأسلحة الموجودة لدى الكورد وذلك بعد إنتهاء ثورة الراحل مصطفى البارزاني على أثر إتفاقية الجزائر المشؤومة عام ١٩٧٥، وكان نفس اليهودي (داود) قد أعطاني مرة اخرى بعض الأغطية القطنية جيدة النوعية وذلك قبل رحيلهم بعدة أيام .

الكنيس اليهودي في قرةتبة

كان لليهود كنيس في وسط مدينة قرةتبة القديمة في محلة البازار وكانوا في أيام السبت يجتمعون فيها لأداء صلواتهم، وبعد رحيلهم إشترى الحاج حيدر علي مبنى الكنيس وجعل منها حسينية للشيعة .

مقبرة اليهود في قرةتبة

تقع مقبرة يهود قرةتبة شمال شرق المدينة بالقرب من ضريح الإمام أدهم قرب مخازن التعاونية في الناحية، حسب ما رواه لي السيد صادق نجم الدين عزيز من مواليد ١٩٣٠ والساكن حاليا في قرية قرةيتاغ .

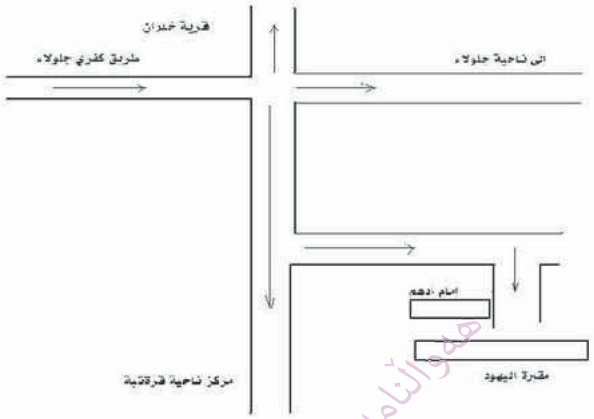

مقبرة اليهود في قرة تبة

اليهود في خورماتو

تقع مدينة خورماتو على الضفة اليمنى من نهر (ئاوه سبى) أو ما يسمى (آق صو) وعلى الضفة الغربية من السلسلة الجبلية الآتية من خانقين وكفري لتصل إلى كركوك والموصل .

كانت خورماتو ناحية في سنة ١٩٤٦ تابعة لقضاء داقوق ثم تحولت إلى قضاء بينما تحولت داقوق الى ناحية وهي على بعد ٤٠ كيلومترا شمال غربي مدينة كفري و٧٥ كيلومترا جنوب شرقي مدينة كركوك و٢٧٠ كيلومترا شمال شرقي مدينة بغداد وتمتاز المنطقة بكثرة أشجارها من النخيل والزيتون والحمضيات بأنواعها، وأراضيها خصبة ومشهورة بزراعة الحبوب كالحنطة والشعير .

سكانها خليط من التوركمان وأغلبهم من عشيرة البيات، اما الكورد فمن عشيرة الداوده والزنكنه بالإضافة الى تلك القوميتين كانت تقطن المدينة عدد من العوائل اليهودية وبما يقارب ٢٥ــ٣٠ عائلة وجميعهم رحلوا الى اسرائيل عام ١٩٥١ــ١٩٥٢

وكانت بينها وبين القوميتين المذكورتين علاقات جيدة ومحبة وألفة ولم يكن هناك أي فرق بينهم رغم إختلاف الديانة، وكانت أكثرية بيوتهم تتركز في المنطقة المجاورة لبناية القائمقامية حاليا والقسم الآخر منتشر في الناحية، اما المحلة التي كانت يسكن فيها اليهود فكانت تسمى بـ(جقالا) أو محلة اليهود، ام المحلات والدكاكين فقد كانت تقع في منطقة كوجك بازار أو (القيصرية) والآن تسمى بمحلة (الحدادين)[1] .

مقبرة اليهود في خورماتو

كانت لدى اليهود مقبرة خاصة بهم ولم يبق لها أثر في الوقت الحاضر وقد حلت محلها بنايتين أحدهما مدرسة الشعلة الإبتدائية للبنين وبجانبها دائرة الزراعة حاليا، وعدد قبورها لم تكن تتجاوز ٣٠ قبرا علما ان المقبرة تعرضت للسلب والنهب أثناء الظروف الحرجة والأوضاع الإقتصادية السيئة وأثناء الحصار المفروض على كوردستان، إذ ان اليهود كانوا يضعون حاجات صغيرة من الذهب أو الفضة في قبورهم كجزء من تقاليدهم، وكانت مجاورة لمقبرة المسلمين وعلى الضفة الشرقية من مدينة خورماتو وعلى موازاة التلول الجبلية، وكان اليهود يزورون موتاهم في كل المناسبات ولا سيما عند مساء السبت لتوديع ذلك اليوم، وإتجاه قبورهم كانت عكس إتجاه قبور المسلمين .

الكنيس أو التوراة في خورماتو

كانت لليهود كنيس في محلة جقالا وكانوا ايام السبت يجتمعون فيها لغرض العبادة، والكنيس لم تهدم إنما بيعت للأهالي من قبل الحكومة العراقية آنذاك .

[1] مما رواه لي السيد علي حسين معروف أوغلو من سكنة طوز خورماتو من مواليد ١٩٢٨ .

المدارس

لم تكن هناك مدارس خاصة لليهود وإنما كانوا يدرسون مع التلاميذ المسلمين في مدرسة واحدة وعدد تلاميذهم كانت قليلة .

الأمور التجارية والإقتصادية

كان اليهود بالأصل مختصين وماهرين في الأمور التجارية والإقتصادية، وبداياتهم كانت مع مزاولة الزراعة وصبغ الالياف الصوفية والأقمشة المختلفة في المدينة والقرى المجاورة لمدينة خورماتو وكانوا اصحاب الدكاكين والمحلات، وقد كانوا مثقفين يحسنون معاشرة الناس حيث كانوا لا يتدخلون في شؤون الاخرين وقد جاؤوا إلى خورماتو من منطقة السليمانية وجبال قرةداغ وكفري وكركوك .

العادات والعلاقات الإجتماعية

لقد كانت هناك علاقات إجتماعية بين اليهود والمسلمين في تلك الناحية (خورماتو) كالمشاركة في مراسيم الزواج حيث كانت المرأة تتزوج من المسلم وتشهر إسلامها وكانوا يعيشون بعد ذلك بصورة إعتيادية دون ان يكون هناك أي إحتقان بين العائلتين وعلى سبيل المثال نجد حالات خاصة من زواج اليهوديات من المسلمين وهي اليهودية (حنا) والدة كاظم أفندي واليهودية (مخمار) لا أعرف إسم والدها، وأخرى كانت زوجة (عسكر بندر) لا أتذكر إسمها .

ومما يذكر أنه كان هناك فتى يدعى (نلجي دانيال) كانت سمعته غير جيدة في المنطقة ولم يزوجه أحد فترك المنطقة ذاهبا الى بغداد وتزوج هناك ولم يعد إلى المنطقة، وكثيرا ماكان اليهود يحافظون على سمعتهم وخاصة النساء، ومن تقاليدهم أنهم اذا زوجوا بناتهم كان إعداد البيت وشراء الملابس على عاتق والد الفتاة .

وقد تأثر أهالي خورماتو برحيل اليهود إلى إسرائيل حيث أنهم كانوا مساندين لبعضهم البعض في السراء والضراء في هذه المدينة لأن اليهود كانت لهم اوسع الحريات في العمل والعبادة إلى يوم رحيلهم حيث تركوا خورماتو وسافروا الى

اسرائيل، والفرق الوحيد بين اليهود والمسلمين كان الدين فقط وتفتخر هذه المدينة بأنهم لم يسجلوا على مدى ذلك التاريخ أي إحتقان قومي أو طائفي أو ديني وذلك للإندماج الروحي المتين لساكنيها .

ومن الشخصيات اليهودية في خورماتو أتذكر: نيسان ودانيال وإسحاق وعبيد واليهودي هارون الذي كان يمتهن القصابة لليهود فقط، ومما رواه لي السيد سوران جلال حميد من مواليد كفري لعام ١٩٥٦ وحاليا مفوض شرطة في إطفاء ناحية داقوق وكذلك ما رواه لي السيد محمد أسطه شريف من مواليد عام ١٩٢٠ ومن سكنة قرية (كولي تبه) التبعة لقضاء خورماتو حاليا بعض المعلومات عن عدة شخصيات يهودية:

١/ اليهودي موشي افندي:

كان معلما في مدرسة إفتخار الابتدائية للبنين وكان يدرس مادة اللغة العربية ويسكن مركز قضاء خورماتو، وكان مخلصا جدا في عمله وواجباته التربوية وملما في تدريس مادته، ومخلصا لضبط الوقت أثناء الحصة والفرصة وكان يشرح المادة باللغة الكوردية، وفي سنة ١٩٥١ ترك المنطقة وسافر مع بقية اليهود الى اسرائيل .

٢/ اليهودي لاحوم

كان من سكنة محلة اليهود (جقالا) ومحله كان في السوق القيصرية لبيع الخردوات وكان مخلصا وسليما في تعامله مع الناس واكثرية المواد كان يبيعها بالدين لحين نتاج الحاصلات الزراعية من الحنطة والشعير والصوف، وكان يساعد المزارعين في البيع ويتساهل معهم، وزارني ليلا وقال لي أنت مدين لي بمبلغ (٢٥) دينارا وإننا عن قريب سنسافر إلى اسرائيل وأخيرك أن وضميرك في أن تدفع لي المبلغ أو لا، فقلت له حاليا ليس لدي ذلك المبلغ وسوف ادفع لك مقابله مادة الصوف أو الحنطة فوافق على ذلك برحابة صدر وعند سفره الى اسرائيل تأثر اهالي البلدة له كثيرا .

٣/ اليهودي دانيال

كان يعمل التعاويذ والأدعية للناس وخاصة لأهل القرى المجاورة لقضاء خورماتو ويتجول على ظهر حماره ويسكن محلة (جقالا) .

٤/ محمد سليم

كان بالأصل يهوديا وأسلم بعد ذلك وسمي بمحمد سليم وكان رجلا فقير الحال وغير متمكن ماديا سكن قرية (زةركة) لفترة قصيرة ثم إنتقل الى قرية إفتخار ثم الى مركز قضاء خورماتو ومات هناك ودفن في مقبرة المسلمين، اما أولاده وبناته فبقوا في خورماتو ولم يسافروا الى اسرائيل وقد تزوجت إحدى بناته من رجل كوردي مسلم إسمه (عبيد) وهو موجود حاليا في قضاء خورماتو .

٥/ اليهودي رحمان

كان هذا الرجل بزازا في سوق القيصرية ومحله كان بجوار محل اليهودي لاحوم ومسكنه كان بمحلة اليهود .

ومما رواه لي السيد مولود إبراهيم سمين شرطي متقاعد من مواليد ١٩٣٣ وحاليا على قيد الحياة أنه بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ جاءت جماعة من اليهود الذين كانوا يسكنون خورماتو حتى عام ١٩٥١ لزيارة أصدقائهم وجيرانهم وقاموا بتأجير بناية للسكن فيها بصورة مؤقتة، وبدءوا بإقامة الاحتفالات فرحا بعودتهم الى المنطقة مما ازعج المواطنين فقدموا شكاوى الى القوات متعددة الجنسيات المتواجدين وقتها في خورماتو، فكان من قيادة الجيش أن طلب من المشتكين المجئ الى مقره فأنكر قسم منهم شكواهم وايدها آخرون، وبعد مدة ترك اليهود المنطقة وعادوا الى أسرائيل .

اليهود في قضاء خانقين والقرى التابعة لها

نستعرض أولا بعض الشخصيات اليهودية التي سكنت مدينة خانقين حتى رحيلهم إلى إسرائيل بين عامي ١٩٥١ـ١٩٥٢ والذين لا تزال منازلهم باقية إلى يومنا هذا على

الرغم من مضي اكثر من ستين عاما على تشييدها، حيث كان في مدينة خانقين حوالي ١٤٥ـ١٥٠ عائلة يهودية وعدد تلاميذهم الذين كانوا يدرسون في مدارسها (٧٠) سبعون تلميذا ولهم مدرسة إبتدائية خاصةبهم في حينه والتي أفتتحت سنة ١٩١٣ من قبل منظمة (الأليانس) اليهودية، وفيما يلي أسماء بعض الشخصيات اليهودية في خانقين[1] :

١/ موشي حاييم: كان له محلين تجاريين الأول منها لبيع المحاصيل الزراعية كالحنطة والشعير والرز والسمسم والتمور على مختلف أنواعها، اما المحل الثاني فقد كان لبيع المواد العطارية بكافة أنواعها، والمحلان يقعان في سوق القيصرية مقابل خان (محمد حاج أمين دربند فقري)، وقد كان اليهود بالأصل مختصين وماهرين في الأمور التجارية، فحاييم كان يشتري كافة المحاصيل الزراعية من المزارعين في السوق ويقوم بجمعها لديه في الخان حيث يشتريها بأسعار رخيصة وعندما تشح هذه المواد في السوق يقوم بعرضها وبأسعار باهضة إحتكارا للمواد مما أضطر الأهالي في خانقين إلى الهجوم على محلاته ونهب كافة المواد فيها وعلى أثرها أفلس موشي حاييم، وهذا مما رواه لي الأخ (سعدون محمد عزيز) الذي كان يسكن مع والده في قرية (خيل) التابعة لقضاء خانقين وكان والد سعدون زبونا لموشي ويشتري منه حاجياته، ففي أحد الأيام يقول موشي لوالد سعدون: (نحن سنغادر العراق إلى فلسطين ونشكل دولة لليهود، لكن أنتم الكورد لن تكون لكم دولة لأنكم منفكون وليس هناك تعاون وإتحاد بينكم، وإذا أخرجتم من دياركم فيمكنكم أن تأتوا إلى إسرائيل) .

موشي حاييم كان يعتبر نفسه رئيسا للطائفة اليهودية في خانقين والقرى التابعة لها ومعترف به من كافة اليهود في المنطقة وله علاقات قوية مع كافة

[1] مقابلة مع السيد صالح باجلان بن حسين باجلان من سكنة خانقين ومن مواليد سنة ١٩٣٥، وكذلك ما رواه لي الأستاذ رامز سامي باجلان الساكن حاليا في قضاء كفري .

المسؤولين في القضاء لدرجة أنه كان يمكنه أن يبرئ المتهم من حكم الإعدام، كانت داره في محلة اليهود قرب السراي من أفخم الدور في حينه ذات مساحة واسعة وفيها حديقة غناء وجميلة فيها كافة الأشجار، وقد بنى تحت داره سردابا وجعل منه مدرسة لتعليم الأطفال اليهود اللغة الآرامية والمبادئ الأساسية للمفاهيم اليهودية والتوراة وحاليا يسكن في هذه الدار أولاد (عباس عزيز) رئيس عشيرة الكاكائية، وقد إشتراه من اليهود قبل رحيلهم إلى إسرائيل، وكان موشي يلبس الملابس الشعبية الجاكيت والصاية ولباس قصير أبيض اللون مع حزام جلدي ويشد رأسه بالمشكي (الجراوي) وأحيانا يلبس الزبون والسلطة .

٢/ يامين كوبي: روى لي الأستاذ رامز سامي من أهالي خانقين ومن مواليد ١٩٤٥ أن يامين كوبي كان موظفا في قائممقامية قضاء خانقين وكان رجلا طيبا يساعد المراجعين كافة في الدائرة .

٣/ صهيون كوبي: كان أحد الملاكين في خانقين حيث كان يملك بستانا كبيرا من أشهر بساتين خانقين في حينه ولايزال البستان يحمل إسم بستان كوبي وهو قائم لحد الآن .

٤/ يعقوب خره: كان مهرجا (دلالا) في سوق خانقين وسافر إلى أسرائيل مع كافة أفراد عائلته .

٥/ اليهودي إسحاق كرندي: وكان تاجرا في سوق خانقين (القيصرية) ومن أغنى تجار المدينة يعمل في تجارة الحبوب والأقمشة ويملك دارا فخمة تطل على نهر الوند وفيها حديقة مليئة بالأشجار والنباتات والأزهار آنذاك، وتعد من أضخم بساتين خانقين من حيث المساحة والمحاصيل الزراعية وأشجار الفواكه المختلفة وقد سمي بإسمه ولا يزال باقيا لحد الآن وكان فيه الكثير من الأشجار المثمرة وكافة انواع النخيل والحمضيات وحتى أشجار الهيل والليموبصرة والجوز واللوز والرمان والزيتون

وغيرها وداخل البستان بنى دارا من الطابوق السلطاني وفيها حوض ماء ونافورة، أما الآن فإن الدار والبستان عائدة إلى عائلة النقيب حيث إشتروه من إسحاق كرندي في وقتها، وثلاثة أرباع بساتين خانقين كانت عائدة لليهود باعوها لأهالي المنطقة قبل سفرهم إلى إسرائيل، وكان له ولدان هما (صباح وسمير) وإبنة (يولخ) وكانت شابة جميلة جدا وأكثر شباب خانقين يحومون حولها لكن دون جدوى لأنها كانت صعبة المنال ومغرورة بجمالها، علما أن اخوانها (سمير وصباح) كانا يسيران خلفها أينما ذهبت كحراس شخصيين لها خوفا عليها من الإعتداء .

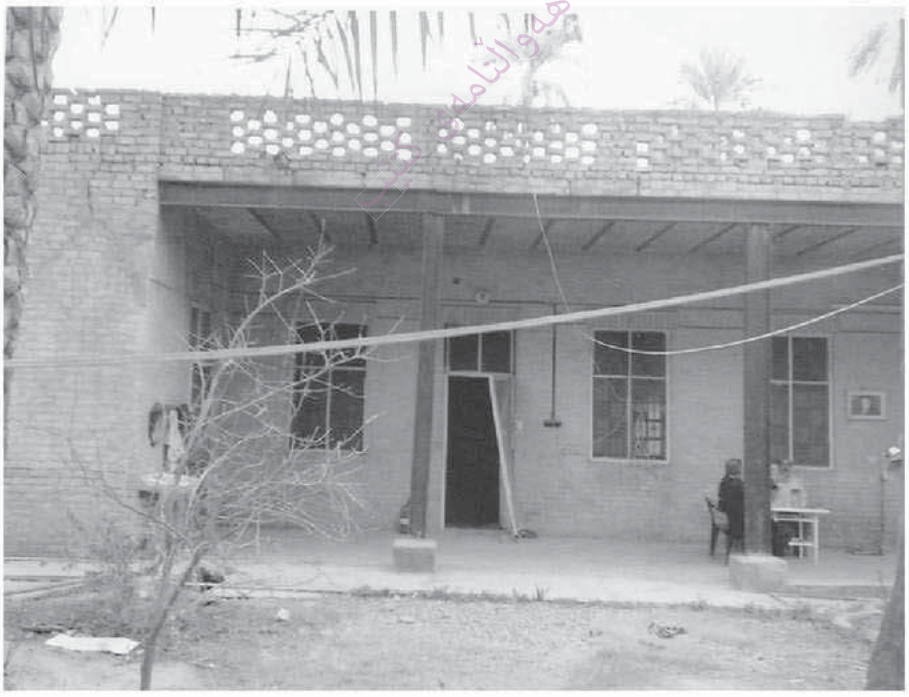

دار إسحق كرندي

أما إسحاق كرندي فلم يذهب إلى إسرائيل رغم رحيل عائلته وبقي في بغداد، وفي سنة ١٩٦٣ زار خانقين بعد أن حمله الشوق والحنين وقد فقد بصره وكان يقوده رجل يطوف به شوارع مدينة خانقين وطنه الأم الذي نشأ وترعرع فيها منذ نعومة أظافره، حيث كان إسحاق شخصا وطنيا محبا لمدينته خانقين، ومن صفاته أنه كان عملاقا طويل القامة مفتول العضلات وكانت له اخت إسمها (كشورة) وكان لها بنت إسمها (نعيمة) وقد إختطفها المدعو (شوكت كيل) وبمناسبة الإختطاف أثيرت بين شباب خانقين أهزوجة تقول بالكورية (سەرم ئاسنگەو چوار دەورم سیمە، وەختە بالّ بگرم ئەرای نەعیمە) ومعناها (رأسي كالحديد وأطرافي كلها أشواك، أكاد أطير شوقا إلى نعيمة) حيث كانت جميلة جدا يعشقها الشباب إذ كانوا يتعلقون بها من شدة جمالها .

كراج إسحاق كرندي

يروي السيد صالح بلجلان من سكنة خانقين من مواليد ١٩٣٥، وحاليا على قيد الحياة وقد زرته في خانقين في تاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٣ في مسكن الأخ حسن زهاوي، هذا الكراج يقع في وسط مدينة خانقين وكان في وقته يسمى (خان كرندي) ويستعمل كفندق للمسافرين والزوار الآتين من إيران وبعد الإنتهاء من زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف يبيتون في ذلك الخان لغرض الإستراحة، إلا أنه بعد سفر اليهود إلى إسرائيل تحول الخان إلى كراج لوقوف السيارات وسميت (كراج إسحاق كرندي) وقد زرته في ٢٠٠٧/١١/٢٣ وشاهدت فيها محلات لتصليح السيارات وبيع الأدوات الإحتياطية وهي ذات مساحة واسعة، والكراج الآن تابع إلى بلدية خانقين .

وروى لي السيد صالح بلجلان بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٣ في خانقين عن والده المرحوم حسين بلجلان عندما سأل الأخير أحد اليهود وهو (بنيامين) قبل سفرهم إلى إسرائيل:

(لماذا تبيعون أملاككم ومبانيكم وتتركون المفاتيح على الأبـواب دون بيعهـا؟) فكـان منه أن قال: (إننا نرحل إلى إسرائيل وسيأتي اليوم الذي نشتري بدل هـذا أكثـر منهـا لأننا سنشكل دولة لنا في إسرائيل) .

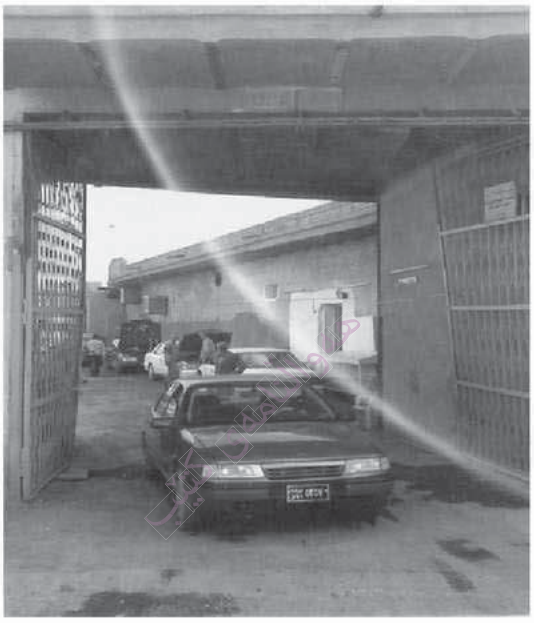

كراج إسحق كرندي

حسن الزهاوي وعدنان الفلاح في مسكن إسحق

ومما يرويه كذلك عن والده الذي كان بقالا في سوق القيصرية بجانب محل شخص يهودي يسمى (موشي العطار) أنه كان يلاحظ هذا اليهودي يقوم بحساب نقوده عدة مرات في اليوم الواحد فسأله عن سبب حسابه للنقود عدة مرات، فاجاب: إنني كلما أعد نقودي تقوي عضلات قلبي وأزداد شوقا ونشاطا ويفتح قلبي، وكان يذكر المثل الشعبي (الفلوس هم حياة هم ناموس).

ويذكر السيد صالح بلجلان أن اليهودي داود أفندي كان معلما للرياضيات في مدرسة المنذرية عام ١٩٤٥ وحتى الآن فإن هيكل المدرسة باقية، وكان (دلخا اليهودي) مدرس اللغة الإنكليزية وكذلك المعلم اليهودي سلمان أفندي مدرس اللغة العربية في نفس المدرسة، اما مدير المدرسة فكان مسلما يسمى (سعيد أفندي).

عند رحيل اليهود إلى إيران ومنه إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ ـ١٩٥٢ كانوا يثقون بالأكراد بصورة مطلقة وعليه فقد سلموا قبل رحيل عوائلهم من النساء والأطفال والشيوخ بيد المهربين الأكراد لغرض نقلهم مقدما إلى الجهة الإيرانية من الحدود (قصر شيرين)، أما رؤساء العوائل من الرجال بقوا في خانقين لغرض تصفية حساباتهم وبيع الأملاك من الأراضي والمحلات والبساتين والدور وبعدها كانوا هم أيضا يسافرون إلى إيران إلى إسرائيل.

محلة اليهود في خانقين

تقع محلة اليهود في خانقين على جانب نهر الوند قرب السراي القديم وأحيانا يسمونه بمحلة السراي وهذه المحلة كانت في وقتها كانت يهودية خالصة حيث كل قاطنيها من اليهود، وحاليا تسمى بمحلة فاروق، وكذلك سكن اليهود بكثرة في محلة عبدالله بيك وحاليا تسمى بمحلة الميدان، وكان اليهود في المحلة أكثرهم من الباعة المتجولين يأخذون أغراضهم إلى القرى القريبة من خانقين، وينقلون موادهم العطارية على ظهر الدواب لقلة السيارات في ذلك الوقت، ويذكر أن أحد الباعة المتجولين ويدعى (دانيال) كان عندما يشتري البيض يقوم بفحصها واحدا واحدا بعرضها لأشعة الشمس والنظر من خلاله للتأكد من صلاحيتها.

التوراة في خانقين (مكان الصلاة)

وكانت تقع داخل السوق خلف جامع الشيخ فتاح الواقعة في محلة (تيل خانة) وكانت تسمى سابقا بـ(كوردره)، وحاليا صار مكانه (كراج كوردستان) بعد أن سويت بالأرض وإنتقلت ملكيتها إلى بلدية خانقين حيث يؤجر لوقوف السيارات من قبل المواطنين.

مقبرة اليهود في خانقين

تقع المقبرة جنوب مقبرة المسلمين شمال شرق مدينة خانقين بجانب مدخل شارع العمل في منطقة (باشا كوبري) كما موضح في الصورة.

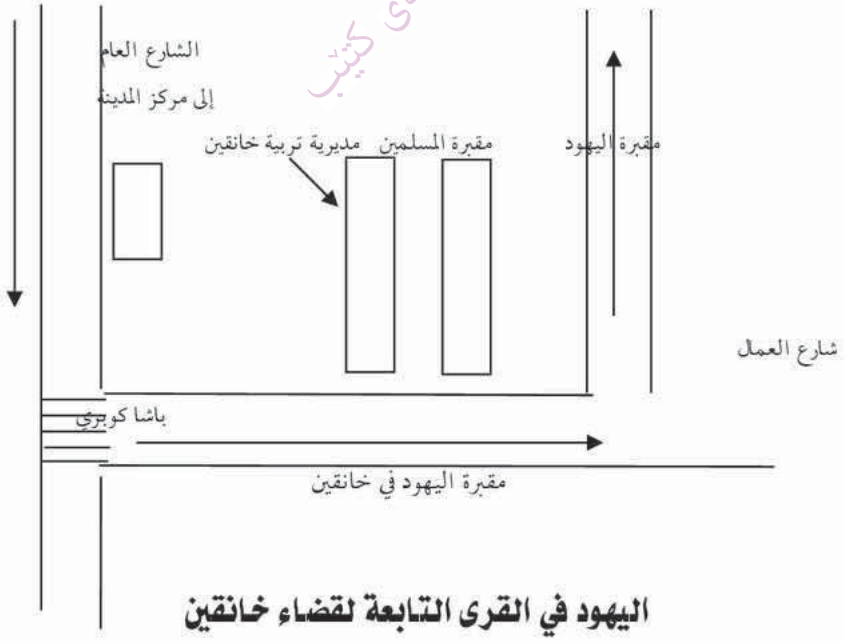

اليهود في القرى التابعة لقضاء خانقين

أما عن القرى المجاورة لمدينة خانقين فقد سكنها عدد من العوائل اليهودية منذ مئات السنين وإن تلك العوائل التي كانت تقطن تلك القرى تنحدر في الأصل من أقوام قديمة أصلها من إسرائيل وفي زمن الإمبراطورية الآشورية، وادناه بعض الأسر الساكنة

التابعة لقضاء خانقين على مقربة من الحدود العراقية الإيرانية الواقعة شرق نهر سيروان وأكثرهم كانوا من اليهود الكورد القادمين من منطقة قرةداغ والسليمانية ودربنديخان وبنجوين ويعملون في التجارة والعطارة .

يهود قرية روستم صالح خان جمور

حسب قول مامه سعيد كاكه خان في ٢٠٠٧/٧/١٠ من سكنة قرية (كاكوول/سابقا) والساكن حاليا في قضاء كلار، كانت تسكن في هذه القرية بين (٤ـ٥) عوائل يهودية حيث أتذكر إسم واحد منهم وهو اليهودي هارون ولا أتذكر إسم والده وكان بزازا وتاجرا ومحله داخل بيته يبيع كافة أنواع الأقمشة الرجالية والنسائية وزبائنه من القرى المجاورة لشراء إحتياجاتهم من الأقمشة والملابس، وفي نفس الوقت يعمل في مجال السحر، وكان ثريا لدرجة كبيرة وله علاقات إجتماعية مع أهالي تلك القرية والقرى المجاورة من المسلمين واليهود على حد سواء، وكذلك مع المسؤولين في دوائر الدولة وغالبا ما كان يذهب لزيارة التوراة أيام السبت لأداء الصلوات وكذلك لأغراض سياسية والإجتماع مع باقي يهود خانقين.

ومما رواه لي السيد سعيد كاكه خان أن اليهودي هارون من خلال عمله بالسحر يقوم بعمل التعاويذ وكتابة الأدعية لزرع المحبة بين الزوج والزوجة، وفي يوم من الأيام أرادت إمرأة وهي زوجة شخص يعمل شرطيا أن يطلقها زوجها كونها غير راضية منه، فكلفت شخصا من قريتها أن يذهب إلى اليهودي هارون لعمل السحر لها لأجل أن يطلقها زوجها وأرسلت هدية إلى هارون بيد ذاك الشخص إلا أن هذا المبعوث لم يواجه الساحر فكتب على ورقة صغيرة بعض العبارات وسلمها إلى زوجة الشرطي بعد يوم وطلب منها أن تنقع الورقة في كوب شاي وتشربه لزوجها، فكان من الزوج وبعد شربه للشاي أن طلق زوجته فظنت الأخيرة أن ذاك كان من تأثير الورقة تلك .

يهود قرية ئاوايى گەوره

وكانت هذه القرية عائدة إلى كل من السيدين الحاج خليل بلجلان والسيد إسماعيل آغا، وتسكن تلك القرية حوالي (٣ـ٤) عوائل يهودية أذكر منهم:

١/ عائلة يعقوب العطار: كان عطارا يبيع مواد العطارية ويأتون إليه من القرى المجاورة لشراء ما لديه من المواد واحيانا يشتري البيض والدجاج بكميات كبيرة ويأخذها إلى بغداد لبيعها.

٢/ عائلة حاييم: لا أذكر إسم والده كان عطارا متجولا يحمل أغراضه على ضهر حماره ويطوف بها القرى المجاورة ويكسب عيشه من هذا العمل.

يهود قرية غيدان

تقع هذه القرية في منطقة بنكورة وكانت تسكن فيها (٤ـ٥) عوائل أذكر منهم:

١/ اليهودي صهيون: وحسب ما رواه لي الشيخ عاصي شيخ وهاب الطالباني كان له محل داخل داره يبيع فيها كافة المواد العطارية والأصباغ لصبغ الخيوط الصوفية والملابس وكذلك الأعشاب الطبية لتداوي بعض القروح الجلدية والحروق وأدوية للأطفال ويشتري بالمقابل كل البيض والصوف من قريته والقرى مجاورة لها.

٢/ اليهودي حاييم: وكانوا يسمونه (حايي) لا أذكر إسم والده كان عطارا يبيع المواد العطارية والمنزلية والحلي النسائية وبعض الأعشاب الطبية ويشتري البيض والطيور بالمقابل من هذه القرى وبعد جمع كمية مناسبة يذهب بها إلى بغداد ويبيعها في سوق حنون ويشتري بالمقابل المواد العطارية وكان له حمار يستخدمه لبيع مواده حيث يضع عليه صندوقين ويمتطيه هو أيضا ويتوجه به إلى القرى مجاورة لقرية غيدان[1].

[1] مقابلة مع السيد ميرزا رحيم من سكنة قرية جيا سورخ التابعة لقضاء خانقين من مواليد ١٩٢٠.

وكما ذكرنا سابقا أن اليهود في القرى المذكورة كانت لهم أوسع الحريات في العمل والعبادة وممارسة طقوسهم الدينية وبحياة آمنة إلى سنة ١٩٥١ حيث تركوا كوردستان العراق وهاجروا إلى إسرائيل، وتفتخر هذه القرى الكوردية في المنطقة وفي عموم كوردستان بأنها لم تسجل على مدى تاريخها الطويل والعريق أية حالة إحتقان قومي او ديني وذلك بسبب الإندماج الروحي المتين بين أهلها وساكنيها.

وكان عدد العوائل اليهودية في هذه القرى ما بين ٤ ـ٥ عوائل مهنتهم الأساسية البزازية والعطارية وصبغ الأقمشة ويسكنون القرى الحدودية بين العراق وإيران وهي قرى (دكان حاجي ابراهيم، محمود قجر، حوش كورى) إلا أنهم تركوا المنطقة في أواسط القرن العشرين وعبروا الحدود العراقية الإيرانية إلى الجانب الإيراني إلى قصر شيرين وهناك أيضا عاشوا وسكنوا ومارسوا الأعمال نفسها التي كانوا يمارسونها في منطقة بنكوراو وبين أعوام ١٩٥١ـ١٩٥٢ سافر قسم منهم إلى إسرائيل والقسم الباقي منهم إستقروا في منطقة قصر شيرين[1].

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ص ٦٦.

هوامش توضيحية

١. الآراميون: من الساميين العرب الذين كانوا من الأوائل الذين هاجروا من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب قبل نحو ثلاثة الآف سنة قبل الميلاد.

٢. أريحا: مدينة كنعانية قال الخبراء عنها انها اقدم مدينة في فلسطين بل قال بعضهم أنها اقدم مدينة في العالم لا تزال آثارها قائمة وقد بناها الكنعانيون .

٣. إسرائيل: هو إسم ليعقوب بن إسحق بن ابراهييم والد نبي الله يوسف عليه السلام .

٤. الأسباط العشرة من ذرية اليهود الذين سباهم الآشوريون ونقلوهم إلى منطقة كوردستان .

٥. أورشليم: هي بيت المقدس، المدينة التي بناها اليبوسيون أبناء عم الكنعانيون في فلسطين، وهذا الإسم كنعاني وليس عبريا كما قد يظن البعض .

٦. تل أبيب: تسمية بابلية قديمة لموقع في جنوب العراق كان قد سكنه اليهود من بقايا الأسر، وسميت تل أبيب الحاضرة بفلسطين على إسم تل أبيب القديمة .

٧. التلمود: هو الكتاب المقدس الثاني عند اليهود كتب بين القرن الثالث والخامس الميلادي، وهو يمثل عقيدة اليهود وفيه الشئ الكثير من التحامل على الشعوب بالرغم من تهذيبه والسعي إسقاط بذائته وفحشه .

٨. جازر: مدينة كنعانية قديمة، وهي واقعة في الشمال الغربي من أورشليم وتعرف بقاياها اليوم بتل جازر على بعد حوالي ٣٥ كيلو مترا شمالي أورشليم .

٩. جيحون: مدينة كنعانية مهمة، واقعة في الشمال الغربي من أورشليم ولم يبق منها إلا أطلال وهو بعد ذلك نبع ماء مدينة أورشليم .

١٠. داود: مؤسس إمبراطورية بابل الأولى، وصاحب الشريعة المشهورة، حكم بابل في القرن الثامن قبل الميلاد .

١١. الزبور: هو الكتاب المنسوب إلى داود على قول البعض، والمزامير مجموعة تراتيل وأناشيد تمجد الله منسوبة إلى داود .

١٢. السامرة: مدينة كنعانية قديمة تقع بالقرب من نابلس، وقد غزاها الآشوريون وأجلوا اليهود منها وأسكنوا فيها غيرهم .

١٣. سليمان: هو الملك سليمان بن داود وقد حكم أورشليم بعد إبيه داود، وبنى الهيكل الذي يقدسه اليهود.

١٤. السهندريون: هو المجمع الديني الأعلى لليهود، له سلطة الحكم الديني وكان أهم هذه المجامع هو (السهندرين) القائم في أورشليم .

١٥. شاؤوول: هو الملك المنصوب على اسرائيل على ما تقول التوراة وقد عينه القضاة على أن يحكم وفق شريعة (يهوه) .

١٦. صهيون: إسم رابية في جنوب غربي (أورشليم) وكان اليبوسيون قد بنوا فيها حصنا حصينا إشتهر بهم .

١٧. الكنعانيون: وهم أبناء عم اليبوسيين الذين بنوا أورشليم وأول من هاجر من جزيرة العرب إلى فلسطين وبنوا فيها عددا من المدن وأسسوا أول حضارة سامية عربية .

١٨. اللاويون: كهنة ينسبهم اليهود إلى (لاوي) إبن يعقوب حفيد إبراهيم.

١٩. يافا: مدينة من أقدم المدن الكنعانية في فلسطين تقع على ساحل البحر المتوسط وكانت يافا من أهم موانئ أورشليم التي تنقل التجارة عن طريقها .

٢٠. يهوذا: هو إبن يعقوب من إمرأته ليئة كان هو الذي إقترح على إخوته بيع يوسف لكي يخلصه من الموت، وقد جاء إسم دولة يهوذا في إورشليم التي قضى عليها الكلدانيون منسوبا إلى يهوذا إبن يعقوب خطأ .

٢١. يوسف: هو إبن يعقوب التي تروي التوراة قصته ويروي القرآن الكريم كيفية تخلص إخوته منه لأنه كان الأثير منهم عند أبيهم يعقوب .

٢٢. تابوت العهد أو تابوت الشهادة: هو الرمز اليهودي لإلههم يتألف بحسب المآثر الاسرائيلية من خزان من الخشب مكسوة بالذهب اودع فيها لوحان حجريان (لوحا الشهادة) نقشت عليهما الشريعة واشياء دينية اخرى وصارت هذه الخزانة تشغل اقدس جزء من طقوسهم الدينية ووجودها بين ضهرانيهم يكفل النصر لهم، لذلك

كانوا يحملونها معهم في رحيلهم وفي معاركهم على اعمدة طويلة، والتابوت كما وصفته التوراة مصنوع من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف مغشى بذهب نقي من داخل ومن خارج ومصنوع له إكليل من ذهب حواليه سبكت له أربع حلقات من الذهب على أربع قوامه وصنع للتابوت غطاء من الذهب نقي أيضا.

٢٣. لوحا الشهادة: وقد استولى الفلسطينيون على تابوت العهد في معركتهم الاولى مع الموسويين وانتصارهم عليهم ثم ردوه الى الملك داود ووضعه سليمان في الهيكل ولم يعرف مصيره بعد ذلك.

٢٤. الترجوم: هو كتاب العهد القديم المترجم من اللغة العبرية الى اللغة الارامية وقد وضعت هذه الترجمات في الفترة الواقعة بين اوائل القرن الثاني واواخر القرن الخامس بعد الميلاد.

٢٥. المدراش: كلمة مأخوذة من أصل عبري المراد بها التعليم الشفوي للتوراة وبمعناها التعمق في الدراسة وقد تناقل علماء اليهود هذه التعاليم شفويا من جيل الى جيل حتى تم تدوينها في حوالي القرن السادس الميلادي، والمدراش هو توسع شفوي في التصرف من النصوص التوراتية ولكنه اصبح بعد تدوينه جزءا من التراث اليهودي.

٢٦. الكتبة (سوفير) أي كاتب الاسفار: هم طائفة من الفقهاء اليهود كانت تقوم بكتابة الناموس الأسفار الخمسة الاولى وتدوين الاجزاء الاخرى من التوراة (أي مازاد عن الاسفار الخمسة الاولى) كان اول الكتبة واشهرهم (عزرا الكاتب).

٢٧. سدوم: هي المنطقة التي كان يسكنها لوط إبن اخ ابراهيم عليه السلام وذلك عندما افترق لوط عن إبراهيم فإرتحل شرقا ومن الارجح ان منطقة سدوم هذه كانت تقع شرقي بحر الملح (البحر الميت)

٢٨. السامرة: المدينية الفلسطينية التاريخية المشهورة تقع على بعد ٣٠ ميلا الى شمل من اورشليم (القدس) وستة اميل الى الشمل الغربي من شكيم (نابلي) كان مركزا

لعبادة الاصنام واستولى عليها الاشوريون سنة ٧٢٢ ــ ٧٢١ ق م . واجلوا اليهود عنها وحلوا محلهم جماعات من بلاد بابل وعيلام وسوريا وبلاد العرب

٢٩. زيلون: هو ابن عم يعقوب من إمرأته ليئة .

٣٠. الزبور: لقد اختلف المفسرون في معنى كلمة زبور فمن قائل ان معناها الكتاب وقائل الملك والله أعلم، وردت كلمة زبور من الشعر الجاهلي وفي القرآن الكريم (وآتينا داود زبورا) سورة النساء: ١٦٣، ويرى المفسرون ان المقصود بكلمة الزبور هو مزامير داود أو (سنقر المزامير) من العهد العتيق، والمزامير هي عبارة عن (قصائد من الشعر الديني الوحداني الغنائي منها التراميم والاناشيد التي فيها تمجيد الله تعالى ومنها الصلوات ومنها تعليم وصايا الرب وذكر ثوابه وعقابه وأكثر المزامير ترجع لداود، وبعض المزامير وضعت بعده) .

٣١. رأس جالوت: مصطلح عربي كان يطلق على رئيس الطائفة اليهودية في دار السلام وفي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تولى رئاس جالوت (يستنلي ابن حنينيلي) سليل رؤساء جالوت الاقدمين من آل داود فأقره الخليفة في منصبه بكتاب عهد وجه اليه الجالوت في المدينة، وكان مقر (سورا) وكانت رأس جالوت في عهد الخلفاء العباسيين تسري كما ينبؤنا بذلك بنيامين التتلي في رحلته على جميع الطوائف اليهودية المنشرة في العراق وبلاد خراسان واليمن والجزيرة مابين النهرين وارمينيا واذربيجان وجورجيا حتى شواطئ نهر جيحون وحدود سمرقند والتبت وديار الهند، وبعد تأسيس مدينة بغداد في عهد المنصور إنتقل رأس جالوت اليها، وتدل الاخبار على أن أول من انشأ هذه المؤسسة هو الملك فواو غانسن الأول بعد ان منح المجتمع اليهودي الحكم الذاتي بقصد استغلال إمكانياتهم واتخاذهم حليفا مواليا للحكم الفرثي لاسيما بعد أن دمر الرومان الهيكل في فلسطين اذ كان الفرثيون يسعون لإستمالة اليهود اليهم تحت ظل الحكم الفرثي والحيلولة دون انضوائهم تحت نظام خاضع لروما .

٣٢. السامرية: فرقة من اليهود لا تؤمن بغير الاسفار الخمسة الاولى من التوراة وتنكر التلمود وهم مثل الصدوقيين لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الاخر ولا يعترفون بغير النبي موسى والنبي هوشع من الانبياء .

٣٣. خابور ونهر جوزان: احدى المناطق التي ذكرت التوراة ان الاشوريين نقلوا اليها قسما من اليهود واسكنوهم فيها ومن بينهم النبي حسقيال .

٣٤. الجنيزة هي كهف كان يلحق بكل كنيس وكانت تطرح فيه بإحتفال جنائزي الكتب المقدسة عند اليهود المخطوطة على لفائف من البردي بعد لفها بالكتان كالمومياءات ووضعها في جرار ذات أغطية محكمة لحمايتها من الرطوبة بقصد صيانتها وقد عثر على مجموعات كبيرة من هذه الجرار المحتوية على مخطوطات البردي في الكهوف المختلفة حول البحر الميت حتى انه يقال ان ما وجد في كهف واحد يكون مكتبة كبيرة اذ عثر على عدة نسخ لواحد فقط من الاسفار ويعتبر كهف قمران عند البحر الميت اهم هذه الكهوف ومركزها الرئيسي ويعتقد ان تلك المخطوطات اخفي فيها بقصد صيانتها عندما اجبر اليهود على الهجرة ابان الثورة الاولى (٦٦ــ٧٠م) .

٣٥. جاسان: هي المنطقة التي اعطاها يوسف في مصر لأبيه وإخوته ليسكنوا فيها وتقع هذه المنطقة في القسم الشمالي الشرقي من أرض مصر وتمتد بين التخم الجنوبي من أرض كنعان الى نهر النيل تعرف اليوم بالشرقية الممتدة من جوار (أبو زعبل) الى البحر .

٣٦. العمادية: قلعة شهيرة في كوردستان تبعد نحو (١٦٨) كيلومترا من الموصل كانت تسمى في العصر الآشوري (آمات **AMAT**) ويروى أنها كانت حصنا للكورد يدعى (آشب) وبعد خرابه عمره (عماد الدين زنكي بن سنقر) وسماه بإسمه .

الخاتمة

يمكن ان اقول بكل قناعة ان الكورد اليهود او اليهود الذين سكنوا هذا الاقليم منذ القرن السابع (ق.م) والى يوم رحيلهم الى اسرائيل كانوا يعدون جزءا لا يتجزأ من المجتمع الكوردي، وهكذا كان التعامل اليومي معهم رغم أنهم كانوا دائما يعدون أنفسهم غرباء الى حد ما وكانوا يزاولون جميع خصوصياتهم الى درجة لا نكاد نجد قرية أو حاضرة في كوردستان الا وفيها منهم موطأ قدم وفي احيان نجد في بعض القصبات أزقة ومحلات كاملة خاصة بهم ويمتلكون كنائس ومقابر خاصة بهم، وفي أكثر الأحيان لهم مدارسهم الخاصة بهم ولهذا فليس من المستغرب على شخص مثل علي سويدي أن يغني باللغة الكوردية في سفرته من (عمان) نحو (آميدي) وإلى كوردستان الجنوبية حيث يقول عن زاخو: (إنها تقسم جدول الخابور إلى نصفين قسم من للمسلمين وقسم آخر لليهود) وكذلك قرية مثل (ساندور) على اطراف دهوك حيث أن كل سكنتها كان من الكورد اليهود الى يوم رحيلهم، ومع ذلك وحسب الشهادات التي يؤكد عليها اليهود أنفسهم ويرددها المعمرون الحاليون في كوردستان .

إن الشعب الكوردي يكاد يكون الوحيد عبر التاريخ وعلى مر السنين في العلاقة المتميزة بين الكورد واليهود حيث كانا متعاونين كمواطنين ومتعايشين كأخوة، ونجد شخصا مثل ساسون اليهودي الكوردستاني يكشف النقاب عن هذه القضية، حيث كتب: (حسب ما ورد في التاريخ وكما يحدثنا المعمرون من اليهود الكوردستانيين، إن الشعب الكوردي كان أكثر إحتراما لليهود من غيرهم وكان ينظر إليهم كمواطنين أكراد ولم ينظر إليهم في أي وقت كغرباء او كأناس أقل منزلة من غيرهم في الوقت الذي نجد أن يهود دولة كألمانيا في نهايات الثلاثينيات وفي أعوام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ١٩٤٥) قد تعرضوا وحسب خطة الهولوكوست إلى القتل فقتل ما يقارب ستة ملايين يهودي في حين لم يتعرض أي يهودي للقتل في كوردستان، ويمكن إعتبار هذه

الأمور دليلا لنا لتأكيد إحترام الكورد لليهود الـذين أصـبحوا اليـوم أصـحاب نظـرة خاصة بهم وعليهم أن ينظروا إلى قضية الكورد المشروعة نظرة خاصة بإعتبارها قـضية شعب ووطن يمكن ان يصبح في المستقبل القريب ذات كيان خاص ومـستقل في بلـد يطلق عليه تسمية (كوردستان) .

هەوالنامەی کتێب

Epilogue

I am very content to say that the Kurdish Jews or the Jews who inhabited this region since the seventh centurt B.C. till the day of their migation to Israel have been a non-isolated part of Kurdish society. And that was the daily treatment and deal with them though they had considered themselves somehow strangers in this country. They were performing their foot stand. We sometimes see whole alleys and quarters of their own schools. Thus it is not surprising if someone like Ali Swedy sing Kurdish songs on his trip from Amman to Amedy and to the Southern Kurdistan. And about Zakho. he says: "It is divided by Khapor river into two part. one for the Moslems and the other for the Jews". Another example is the village of Sandork on the outskirts of Duhokk where only Kurdish Jews lived till they megrated.

The Kurdish peoplek however and according to evidences confirmed by the Jews themselves and repeated by the current aged people of Kurdistan. are almost the sole people having significat relations with the Jews along history and during many years. Both peoples have been fraternally co-operative and reconcilling. There are people like Sasoon thr Kurdistani Jews unveiling this case when writing "As history has it and as the aged from the Kurdistani Jews tell us. the Kurdish people were more respectful towards the Jews than others. They were considering them as Kurdish fellow citizens. They never deemed them strangers or underestimated them. Meanwhile.

the Jews of a country like Germany had undergone mass killing in what was called Holocaust in the late thirties and the year of (1939-1945). Around six million Jews were killed while not one single Jew was killed in Kurdistan. This can be a proof of Kurds respect for the Jews who have their own point of views. Thus they should also have a particular look at the Kurdish legal issue being the issue of a people and a nation that may become in the near future an independent state in a country called Kurdistan.

هەوالنامەی ئێمە

Salahaddin Majeed Ali
Retired administrative supervisor

المصادر و المراجع

١. أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ ٢٠٠٠ ـ مطبعة وزارة الثقافة/المديرية العامة للطبع والنشر ـ الطبعة الأولى ـ السليمانية .

٢. الدكتور والمهندس أحمد نسيم سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ ١٩٨١ ـ دار الحرية للطباعة ـ الطبعة الخامسة ـ دار الرشيد للنشر ـ بغداد .

٣. إلياس سعد ـ الهجرة اليهودية إلى فلسطين ـ ١٩٦٩ ـ مركز الأبحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية ـالطبعة الأولى ـ بيروت .

٤. جعفر الخليلي ـ ملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ـ ١٩٧٩ وزارة الثقافة والفنون/ دار الرشيد للنشر ـ الطبعة الثانية ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد .

٥. الدكتور فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق/دراسة مقارنة ـ ١٩٨٤ ـ دار الرشيد للطباعة ـ الطبعة الأولى ـ بغداد .

٦. نجم عمر السورجي ـ مصير ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) مابعد عام ٢٠٠٠ ـ سنة الطبع بلا ـ الطبعة الثانية ـ السليمانية .

٧. سهيل خورشيد عزيز ـ صفحات من تاريخ منطقة كفري ـ ٢٠٠٢ ـ مركز ته ما للطباعة والنشر ـ الطبعة الاولى ـ السليمانية .

٨. يهود كردستان، إريك براور، الطبعة الاولى، اربيل، ٢٠٠٢، منشورات ئاراس .

٩. رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات الجمل، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣، ألمانيا .

١٠. مجلة بيشكةوتن، العدد١٥٥، شتاء ٢٠٠٩، مقالة بقلم دةشتى بةرزةوارى .

المؤلف في سطور

- صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة .
- من مواليد ١٩٣٥ قضاء كفري .
- أكمل دراسته الإبتدائية في مدرسة كفري عام ١٩٤٧.
- أكمل دار المعلمين (الدورة الأولى) في كركوك عام ١٩٥٩ .
- إنتسب إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العام ١٩٥٧ وما زال عضوا في الحزب .
- تم تعيينه عام ١٩٥٩ في مدرسة دوانزه إمام .
- عام ١٩٧٠عمل عضوا في إتحاد معلمي كوردستان ضمن اللجنة المحلية في كفري والتابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني .
- في عام ١٩٦٣ تم حبسه من قبل الحرس القومي ولمدة شهر، ثم ولمدة ستة أشهر في كركوك من قبل دائرة أمن كركوك لإنتمائه للحزب الديمقرطي الكوردستاني .
- نفي إلى محافظة أربيل لأسباب سياسية عام ١٩٧٥ .
- عام ١٩٧٩ دخل دورة الإشراف التربوي في كلية التربية ببغداد .
- أكمل بعدها دورة القيادات (لمحو الأمية) و(الرياضيات الحديثة) .
- بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣٠ باشر كمشرف تربوي وإداري في قضاء كلار وكفري .
- أصبح بعد إنتفاضة عام ١٩٩١مسؤولا لإتحاد معلمي كوردستان للحزب الديمقراطي الكوردستاني في كفري .
- يعمل الآن عضوا في لجنة المستشارين للحزب الديمقراطي الكوردستاني/ فرع كفري .
- له مقالات عديدية في مجالات ثقافية مختلفة ونشرها في جرائد (النبأ) و(خۆرنەوەزان) و(زەنگ) وملحقه (الناقوس) وكذلك في مجلة (بانەرۆژ) .

نشر جزء من هذا الكتاب في صحيفة (زەنگ/الناقوس) الصادرة في مدينة كفري بمساعدة الأستاذ سامان كريم حول موضوع النشر .

هەوالنامەی کتێب

من منشورات الجمعية الثقافية والاجتماعية / كركوك

ز	ناوی کتێب	بابەت	نووسەر	وەرگێڕ	ساڵ
١	ئەنفال و شۆڕەبی	شیعر و بیرەوەریی	مەلا شاخی		١٩٨٨
٢	سروودی منالان	سروودی نەتەوایەتی	کۆمەڵێك شاعیر		٢٠٠٣
٣	دیوانی ئالیاسین	شیعری وەرگێڕدراو	محمد حسین ئالیاسین	ئاوات حسن	٢٠٠٥
٤	ژیلەمۆی گەرمیان	بیرەوەریی	سەعید شاکەلی		٢٠٠٥
٥	کۆنفرانسی ماددەی (٥٨)	وتار و دیکۆمێنت			٢٠٠٥
٦	راگەیاندن بەرجەستەکردنی ستەمی ئایدیۆلۆژی	لێکۆڵینەوە	شێرکۆ جەبار		٢٠٠٦
٧	خورماتوو لە پاکتاوی رەگەزیدا	لێکۆڵینەوە	حەسەن بارام		٢٠٠٦
٨	فەرهەنگی(ماچۆ)ی کاکەیی	فەرهەنگسازی	هاشم کاکەیی		٢٠٠٦
٩	لەنێوان نیستا و رابوردوودا	لێکۆڵینەوە	موعتەسەم سالمی		٢٠٠٦
١٠	مێژووی ئەو کۆمەڵە و رێکخراو	مێژوویی	سمکۆ بەهرۆز		٢٠٠٦
١١	عەلی بەستێ	کورتە رۆمان	حەسەن جاف		٢٠٠٦
١٢	ژیاننامە و بەرهەمەکانی پرۆفیسۆر د.ژەنون پیریادی	لێکۆڵینەوە	د. ژەنون محەمەد		٢٠٠٦
١٣	نەخۆشییەکانی ئاژەڵ کە تووشی ئادەمیزاد دەبن	لێکۆڵینەوە	د. عبدالکریم حاجی محمد		٢٠٠٦
١٤	کەرکوك لەنێوان پیلان	کۆمەڵە گوتار	هێمن مەولود		٢٠٠٦
١٥	کۆمەڵە وتار	وتار	تەها سلیمان		٢٠٠٦
١٦	شکستی بلیمەتی	کۆمەڵە وتار	عەبدوڵڵا مەحمود		٢٠٠٦
١٧	کەرکوك لەنێوان حەزی خەڵکەکەی و خەونی ئایدیۆلۆژیادا	لێکۆڵینەوە	عەلی مەحمود		٢٠٠٦
١٨	دەروونناسی گشتی	دەروونناسی	د. عبدالستار تاهیر		٢٠٠٦
١٩	گەنج و تازەگەری	وتار	فەرمان هیدایت	هاوکاری کۆمەڵە	٢٠٠٦
٢٠	ئەنفال دۆزەخی بێگوناهەکان	شیعر	فەرمان هیدایت	هاوکاری کۆمەڵە	٢٠٠٦
٢١	بەشێك لە ئەنفالی گەرمیان	مێژوو	حەسەن بارام		٢٠٠٦
٢٢	"الأرجوان" قصص كوردية	چیرۆکی وەرگێڕدراو	محمد صابر محمود		٢٠٠٧
٢٣	شۆڕشەکانی ئیبراهیم خانی دەلۆ	مێژوو	مستەفا نەریمان		٢٠٠٧
٢٤	کێشەی ویلایەتی مووسڵ	لێکۆڵینەوە	و: شێخ محمد شاکەلی		٢٠٠٧
٢٥	بەشێك لە حیکایەتی ئەنفالی(٣)	مێژوو	هاوار عباس	هاوکاری کۆمەڵە	٢٠٠٧

٢٦	شوورشه	شيعر	هێمن خورشيد	هاوكاری كۆمەڵە	٢٠٠٨
٢٧	شێتبوون	شيعر	عومەر سەيدە		٢٠٠٨
٢٨	مدينة اغرقت في الظلام	صور وڕۆائق	شرف الدين جباري		٢٠٠٨
٢٩	سووتان بەبۆنی بارانی نامۆ بوون	دەق	تەها سليمان		٢٠٠٨
٣٠	گوڵبژێرێك له شيعر و شاعيرانی گەرميان	كۆكردنەوە و ئامادەكردن	سالّح هەلاج		٢٠٠٨
٣١	شهود عيان عن الانفال	ديكومينت و دراسة	عارف قوربانی	حسن شيخانی	٢٠٠٨
٣٢	المتاهة	مجموعة قصص	سالار اسماعيل سمين		٢٠٠٨
٣٣	"شانۆكار" گۆڤاری شانۆيی	شانۆ	تيپی شانۆی ئەزمونگەری كەركوك	هاوكاری كۆمەڵە	٢٠٠٨
٣٤	سەما لەگەڵ گورگە بۆرەكان	وتار	ستران عبدالله		٢٠٠٨
٣٥	وەرزی بێ تاقەتی	شيعر	شەهيد سۆران مامە حەمە		٢٠٠٨
٣٦	صفحات من تاريخ اليهود	تاريخ	صلاح الدين مجيد		٢٠٠٨
٣٧	ديوانی شاعيرانی كوردی گۆران	لێكۆڵينەوە	هاشم كاكەيی		٢٠٠٨
٣٨	كورد و توركمان و ڕابردوويەكی پڕ لە قەيران	لێكۆڵينەوە	معتصم نجم الدين		٢٠٠٨
٣٩	جلولاء في صفحات التاريخ	دراسة	نجم عبدالله		٢٠٠٨
٤٠	قسە خۆشەكانی ناوچەی گەرميان	پەندو سەر...	شكور حەمەی هەيەر		٢٠٠٨
٤١	شاكر فەتاح و ڕۆڵی لە...	لێكۆڵينەوە	بهاء الدين احمد		٢٠٠٨
٤٢	خوايە وەرە بۆ ئەمريكا	شيعر	لەتيف هەڵمەت		٢٠٠٩
٤٣	كاتژمێر دوو	چيرۆك	ئاسۆ سەعيد	هاوكاری كۆمەڵە	٢٠٠٩
٤٤	شێخ ئەحمەد شاكەلی	ديوان و يادداشت	هاشم كاكەيی		٢٠٠٩
٤٥	پەيوەندييەكانی ئاسوريیەكان و بەريتانيا	لێكۆڵينەوە	سيروان حەمە سەعيد		٢٠٠٩
٤٦	شعراء جماعة كركوك	دراسة	هشام القيسي		٢٠٠٩
٤٧	قراءة استدلالية في المسرح الكوردي	دراسة	بشار عليوي		٢٠٠٩
٤٨	كركوك الحقائق والأرقام	وثائق	عارف قوربانی		٢٠٠٩
٤٩	دانيشتن بە دياز ئەنفالەوە	وتار و ديدار	خەڵەف غەفور		٢٠٠٩
٥٠	لە كۆتايی چاوەڕوانيدا	چيرۆك	عومەر سەيد		٢٠٠٩
٥١	كەركوك لە ڕوانگەی مێژووەوە	لێكۆڵينەوەی مێژوويی	و: د. ئازاد عبدالواحد		٢٠٠٩
٥٢	بيبليۆگرافيای چالاكييەكانی كۆمەڵە بۆ ساڵی ٢٠٠٨	چالاكی كۆمەڵە	ئا: ئەوزاد شێخانی		٢٠٠٩
٥٣	ڕۆمانەكان	كۆمەڵە چيرۆك	بەكر دەرويش		٢٠٠٩
٥٤	ڕامان لە ئايديۆلۆژياكان	هزری سياسی	محمد فاتح عبدالرحمن		٢٠٠٩
٥٥	تاوان و تۆڵە	شيعر	حەميد مەجيد		٢٠٠٩

		جوامێر			
٥٦	التركمان في وثائق البعث	وثائق	صمد چاوشين	ن:سامان بابان	٢٠٠٩
٥٧	كوردستان له چاخی مەغۆلدا	لێكۆڵینەوەی مێژوویی	د .عەبدولا عەلیاوەیی	و:ستار شێخانی	٢٠٠٩
٥٨	مۆدلیانی	هونەر		گرفتار كاكەیی	٢٠٠٩
٥٩	ڕێبەری دەزگای ڕۆیتەرز	ڕۆژنامەوانی		و: عمر عبدالكريم	٢٠٠٩
٦٠	خطوة على طريق النقد	دراسة نقدية	جليل البصري		٢٠٠٩
٦١	هەزری ڕەخنەیی و ئستاتیكای دەق	لێكۆڵینەوەی ڕەخنەیی	سەعید مەحەممەد بەرزنجی		٢٠٠٩
٦٢	بەشێك لە بیرەوەریەكانی مام جەلال	مێژوو		و . سوران عەلی	٢٠٠٩
٦٣	مێروولە	چیرۆكی منداڵان	نەوزاد شێخانی		٢٠٠٩
٦٤	گوڵ و ئاسك و هەنگ	چیرۆكی منداڵان	نەوزاد شێخانی		٢٠٠٩
٦٥	نەورۆز نامە		محەمەد عەبدولڕەحمان زەنگنە		٢٠٠٩
٦٦	دور نواب كركوك في العهد الملكي	دراسه تأريخيه	د. نبيل محمود عكيد		٢٠٠٩
٦٧	تۆبزاوە	پرسی ئەنفال و جینۆساید	ناوەندی چاك	نصير نمرکی کۆمەك	٢٠٠٩
٦٨	نەوت بەرانبەر بە خاك	لێكۆڵینەوە		و: سایر عەبدوڵڵا	٢٠١٠
٦٩	چەمچەماڵ لە چەرخی بیستدا	مێژوو	د. ژەنوون پیریادی		٢٠١٠
٧٠	شیعر كوژی	چەند پەیڤێك دەربارەی شیعر و شاعیری	حەمە كەریم عارف		٢٠١٠
٧١	گیرفان	گۆڤاریكی ڕۆشنبیریيە	كۆمەڵێك ڕوناكبیر لە گەرمیان		٢٠١٠
٧٢	وتە و پەندی بەنرخ	پەند	عدنان ئیبراهیم زەردەمكی	هاوكاری كۆمەڵە	٢٠١٠
٧٣	ماندیلا و دیموكراسی ئەمڕۆ و باشووری ئەفەریقا	لێكۆڵینەوە	شادمان مەلا حەسەن		٢٠١٠
٧٤	صفحات من تأريخ اليهود في العراق وكوردستان	تأريخ	صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنه		٢٠١٠

ئەرشیفی كتێب